

۱۳

کتابخانه
میراثروای
اسلامی

۸۱

کتابخانه

کتابخانه

بازدید شد
۱۳۸۱

State nam 088



کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: کتاب العارف

مؤلف: ملا محسن فیض

شماره ثبت کتاب: ۱۴۵۷

شماره قفسه: ۵۳۱۳۷

۱۴۵۰

شماره ثبت کتاب: ۱۴۵۰

موضوع: ...

کتابخانه مجلس شورای ملی

خطی - فهرست شده
۱۴۵۰

۱۰۵

کتابخانه

بازدید شد
۱۳۸۱

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب: آداب العارف

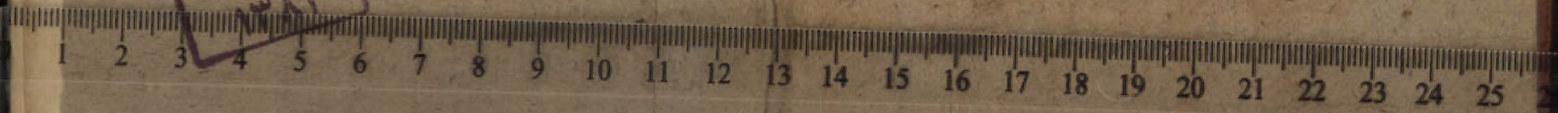
مؤلف: ملا محسن فیض

تألیف: ۱۴۵۰

شماره ثبت کتاب: ۱۴۵۷

شماره قفسه: ۵۲۱۲۷

کتابخانه



Tak rasm 088

خطی - فهرست شده
۱۴۵۰

خطی "فهرست شده"
۱۴۵۰



بسم الله الرحمن الرحيم
يا معبود وحد من يعانك وتشكر يا فتا
ك تعاليت من قدوس لم تصل اليك الا وهما
لما يريه
الى ذيل غرة رعدت من سبوح لم تجعل للافهام سبيلا في فلك
الابالخر عن معرفتك تركت قلوب الظالمين في سلك كبرياك والهمم
ولم تجعل لهم في اقام العقول الحرة عظمة تجري هيماء الاذلال
العبودية وادراك سبحات جلال الربوبية والى لسان ذل الناسوت
نيل سر ادقات جمال اللاهوت سبحانك سبحانك لا تحصى ما علمنا
انت كما اثبت على نفسك وغور ما يقول القائلون صل وسامع المشرق
لديك الهادي اليك حضور صاقرهم منك منزلة واعزهم عليك جمال
اهل بيته منجنيك ومصطفيك **اتابعك** فيقول خادم العلوم والآداب
وراصد المعارف اليقينية محمد بن فضال المدعو محمد بن الفضال عراقي
هذا يا اخواني هبات معارف فصول الدين التي انزل الله عز وجل من فضله بينكم
متابعة كتابه المبين والاستعانة بمشكاة النوارسية للرسائل والاقتفا
لاثار اهل بيته الطاهرين وعترته المعصومين عليهم افضل صلوات
المصلين والاستفادة من مصنفات العلماء الصالحين تملو عليكم

الحمد لله

كلمات رابضة واسرار فائضة وايات عقلانية
وتنهيات نبوية وتلوينات ولونية فتشبهها الط
المستقيم ويصدقها نور الايمان وصحة الوجد
بصيرة الايقان هدى للمؤمنين الذين يؤمنون باه
يشاهدون ايات الله فلا حرجه الله سبحانه على السائقين في اوقات الغيب
ليظهر به طائفة منكم من بحر الرزق في رطب بلقيس وشمس ثيبه الاقلام
ويزيد في اشرار صدوركم ويغنيكم عن ورودكم في ابعينكم وصدوركم
اعني جلالكم في الدين فيصيح عقائدكم بمبتدعات المتكلمين وتعلمكم الاقلام
الحزنة المصطلحة للتجادل في فاهما من وساوس الشياطين وقلبيسات البليغ
اللعين وهي تعدكم عن الله جل جلاله غاية التباعد وترغب في شتمكم وشكركم
وتزيد من امثلكم ومثل من يعمل كذلك الا كما قيل مثل رجل كان يربى بديه
شعته مصبغة اصماء باهرة فاخذها استاده من بين يديه وابعد عنها
مسافة بعيدة كثيرة الحوال والموانع من النظر الى تلك الشعته وقال له تبعد
للسفر الزاد والرفقاء والعدة والادلاء حتى تصل الى معرفة تلك الشعته
نظر حقيقة ما هي عليه من الصفاء فقبل ذلك الغر المتعجب من ذلك الاستاء
المتكلف وسافرة من الاوقات فتارة يرى جبالا وعقبات فلا يظلم له
حلية الشعته كثيرة ولا قليل فتارة يرى صنوا فيقول لعله صنو تلك الشعته
ويستحيء ساعده الوفي والميل فان عجز عن تمام المسافة وقطع الطريق عاين

عاشية

الافاق

من بين

فوق الغيب

لويل والتضيق هلك المسكين ويجمع خامسا
 في هذا كراهة طرق الرشد والخص في طريقه ليعمل
 في القصد منها اولو البصائر والزهدي حتى جامع من
 اذلك شغل من فرغ من فوض الله المتخفيف
 في فعل خالص الوجه بالرد على اهل الضلال من الامم
 الحافلة بآثار عباده وبير المعرفة والوصول اليه ويكون حامل هذا العلم
 العميق لا يفسد التوفيق فيناظره العينة مناظره الرحيم الشفيق حتى يعلم
 من خطر الطريق والافئوه هالك على التحقيق فعليه كرمنا بطرأه الكبار
 السنة وملائمة التقوى والشرعة لعل الله يرفعكم به في ذلك علم ان
 من لدنه وكشفنا لكم من لديه فالله عز وجل يقول ومن يتق الله يجعل له
 مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واتقوا الله ويعلم الله والذين جاهدوا فينا
 لنهدينهم سبيلا فان اهتدوا الى كيفية استنباط عقائدكم من الكتاب
 السنة فعليه كرمنا بطرأه هذا الكتاب فانه يهديكم ان شاء الله الى ذلك
 يرشدكم الى طريق الصواب وهو في الشرع الشريف ولباد الدين الخفيف
 ليس هو الاخذ بالتقليد في شئ بل هو تنبيه على التحقيق والارشاد الى
 البراهين الحقيقية بالتصديق بتعليم صاحب الشرع على ما يناسب كل الامم
 ويطبق فاسد الجهادية واهتدوا باشارته لعلكم تنجسون الجهل وعبادات
 ومن الجهاد في الدين وعواياته انه ليس ككتاب الغاغة والمتقلبين

العلم

العلم والظن والظن الذين هم بين مقلدكم الحيارى ومجاهد
 منهم امة لعن الله الخبيثا كل اهل هو ذكرايات بينات
 يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام
 باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم **مقدمة اعلم**
 لا يعلمها كل ما ترى وتسمع من تصديق المصنفين في العلمين و
 الواعطين ونظر الناظرين بل الاجل انزلت الكتب ولبست الرسل بال
 خلقت السموات والارض وما فيها من الخلق وهاهنا لست من العار في الله
 عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يبتلي الامم بهن
 لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قاطع لكل شئ علما ولبس العباد
 قوله سبحانه وما خلقت الجرح والارض الا ليعبدون في حق العباد ان لا
 الاله الا الله لا يشركه اله ولا ينظر اليه فان ما سواهم الا من وابل اخبر
 ولغو لا حاصل له واشرفنا الجرح من العار في الحديث النبوي صلى الله عليه
 واله وسلم فضل العالم على العابد بفضل عبادنا وفضلنا نظره الى العالم
 احب الي من عبادة سنة صيامها وقيامها وفيه الادلة على اشرف اهل
 الجنة والاولى بان رسول الله قال هم علماء امتي وفي الصحيح عن نوحا الباء
 عليه السلام قال لا تمنع بعلمه افضل من سبعين الف عابد لكن لا يد
 معه من العبادة وهذا معنى المنفعة به والا كان هباء منثورا فان
 بمنزلة ثمرة من ثمراتها فالشجرة اذ هي الاصل لكن لا تمنع بل هي فائدة

فصل في الشجرة والعبادة ٩٥

الامر من حظ ونصيب **وصل** والمراد بالعلم
انه وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر
نزل اليهم به والمؤمنون كل امن بالله و
وقال جل جلاله الذين امنوا امنوا بالله ورسوله
والصالحين والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله و
ملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ابعدا وارجع
الايمان الى العلم وذلك لان الايمان هو التصديق بالشي على ما هو عليه و
الاحالة هو مستند في تصور ذلك الشيء كذلك بحسب الطاقة واما معنى
العلم والكفر ما يقابل به وهو معنى البصر والعطاء ورجعه الى العمل في
حصل الايمان في الشرع بالتصديق بهذه الحجة ولو اجماعا فالعلم بها لا
منه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه واله طلب العلم فريضة على
كل مسلم ومسلمة ولكن لكل انسان بحسب طاقته وسعة لا يكلف الله
نفسا الا وسعها فان العلم والايمان درجات مرتبة في القوة والضعف
الزيادة والنقصان بعضها فوق بعض قال مولانا الصادق عليه السلام
الايمان حالات ودرجات وطبقات ومن ازل نفسه التام المستحق تمامه
ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الابرر بحجانه وعزابه مو
الباقر عليه السلام ان المؤمنين على منازلهم على احدى ومنهم على
ومنهم على ثلاث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع

فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة شئ لم يقو وعو
لم يقو وساق الحديث ثم قال وعلى هذه الدرجات
الايمان انما يكون بقدر العلم الذي به حيوة القلب
القلب بسبب ارتفاع الحجاب بينه وبين الله جل
يخرجهم من الظلمات الى النور ان كان ميتا فاحيياه رجلا له نور
يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها الى العلم بكم كذا يعلم
انما هو نور يقذفه الله في قلبه من يريد الله ان يهديه بهذا النور قال الله
والضعف والاستعداد والنفص كسائر الانوار واذ انليت عليهم اياته ذاتم
ايمانا وقال رب زدني علما كلما ارتفع حجاب زاد نور فيقوى الايمان بكامل
الى ان ينسبط نوره فينشج صدره ويطلع على حقائق الاشياء ويحلى
له الغيوب ويعرف كل شيء في موضع فظهوره صدق الانبياء عليهم السلام
في جميع ما اخبروا عنه اجمالا وتفصيلا على حسب نوره وبمقدار انشراح
صدره وينبعث من قلبه داعية العمل بكل ما مورو الاجتناب عن كل
مخطو وضياع الى نور معرفته انوار الاخلاق الفاضلة والمكانة المحيطة
نوره فيسعي بين ايديهم وبأيمانهم نور على نور وكل عبادة تقف على وجهها
نور شدة القلب بصفاء يجعله مستعدا للحصول نور فيه وانشراح معرفته
ويقتن ثل ذلك النور والمعرفة واليقين تتجلى على عبادة اخرى واخلا
اخر فيها يوجب نور اخر وانشراحها اتم ومعرفة اخرى وتقينا اقوى وهكذا

سبب بل
لان
منه
سبب

بشا ذلك مثل من يمشي في جراح في ظلمة وكلام
 ممشى فيها فيصير ذلك المشي سببا لاهواء
 في الحديث النبوي صلى الله عليه وآله وسلم
 له علم لا يعلم وفيه ما من عبد الا وقلبه
 بين الغيب فاذا اراد الله بعبد خيرا فخرج قلبه
 فيرى ما هو غايب عن بصره وفيه كلام مولانا امير المؤمنين عليه السلام
 ان من احب عبادة الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن
 وتجنب الحزن وفرغ من صباح الهدى في قلبه الى ان قال قد خلع سراويل
 الشهوات وتخل من الجهل والاهواء فترد به فخرج من صفة العي و
 شارك اهل الهوى مصار من مفاتيح ابواب الهدى ومعايق ابواب الردى
 قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك
 العرى باوثقها ومن الجبال امتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس في
 كلامه عليه السلام فلا يحس قلبه وامات نفسه حتى دوجلب الطيف
 غلبه وبرق الامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وقد افغنه
 الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبت رجلاه على ائنة مبدية
 قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى به **فصل** او اريد رجعت
 الايمان تصديقات مشوبة بالشكوك والشبه على اختلاف مراتبها وكن
 معها الشك وما يؤمن اكثر ثم بالله الا وهم مشركون ومنها يعبر بالانكسار

في الاكثر قال الاعراب مناقل لم تؤمنوا ولا
 الايمان في قلوبكم وعن مولانا الصادق عليه
 من الاسلام بدرجة ان الايمان يشترك له الام
 لا يشترك الايمان في الباطن وان اجتمعوا في
 تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة الذين
 لم يربوا واكثر اطلاق الايمان عليهم اخاصة انما المؤمنون الذين اذكروا
 الله وجلت قلوبهم واذ انزلت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
 واواخرها تصديقات كذلك مع كشف وشهود فوق وعيان ومحبة
 كاملة لله سبحانه وشوق تام الى حضرة المقدسة يحبه ويحبونه اذلة
 على المؤمنين اخره على الكافرين لا يجاوزون لومة لائم ذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء ومنها العبارة تارة بالاحسان والاحسان ان تعبد الله
 كأنك تراه والاخرى بالايقان وبالاخرة هم يوقنون والى المراتب الثلاث
 الاشارة بقوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
 فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثواب اتقوا وامنوا
 اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين والى مقابلاتها التي هي من التاكيد
 الاشارة بقوله جل وعز ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا
 كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا فنسبة الاحسان و
 اليقين الى الايمان كنسبة الايمان الى الاسلام قال مولانا الصادق

ان الامية
شوا
ان هذه
بالنار مثله هو شهادة المراتب بتوسط نورها وعين القين بها
هو معاينة جرمها وحق القين بها الا حرق فيها وانحاء الهوية بها
والصيرورة فارصفا وليس ذلك هذا غاية ولا هو قابل الزيادة لو كشف
الغطاء ما ازدادت يقينا **فصل** واعلم ان تحصيل العلم مقادير على
العبادة وذلك لان من لم يعرف المعبود ولا كيفية العبادة ولا ثمراتها لم
تأت له العبادة وايضا لان العلم النافع يثمر خشية الله ومهابته انما
يخشى الله من عباده العلماء وذلك ان من لم يعرفه حرم معرفته لم يسه
حرم مهابته ولم يعطه حق تعظيمه وحرمته فصار العلم اثر الطاعة
كلها ونحوه عن العصية كلها بتوفيق الله وليس ذلك هذين مقتضا
عبادة الله جل جلاله ولذلك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم
امام العمل والعمل تابعه **فصل** العبادة قسما احدها العبادة
الظاهرة التي هي من تقوى الجوارح والابتنان كفعل الطاعات الظاهرة
من الصلوة والزكاة والصوم والحج وغير ذلك وتترك المعاصي الواضحة
الفاضية كالزنا واكل الربوا وشرب الخمر ونحو ذلك ويسمى العلم المتعلق بذلك

علم الشريعة وعلم الفقه والثاني العبادة
القلوب والادواح كالخلاق والاخلاق الحميدة
والتوكل والتفويض وغير ذلك والتجرب عن الله
الكبر والعجب والغرور والزنا ونحوها ويسمى
علم الاخلاق وكلتا العبادتين فرضيته لوروده
والسنة فان الله عز وجل يقول توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم
تفلحون يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وعلى الله توكلوا ان كنتم
مؤمنين الى غير ذلك من الامور الاخلاق الفاضلة كما انه عز وجل يقول
اقبلوا الصلوة واتوا الزكاة وكنتم عليكم الصيام والله على الناس حارص
وغير ذلك ويقول الله سبحانه في المعاصي وذروا ظاهرا لا تعلم باطنه
تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن الى غير ذلك ولكن التكليف بكنيتهما
انما هو بقدر الواسع والطاقة ولكل منهما درجات في الكمال والنقص
زيادة القرب من الحق وقلته بحسب تفاوت درجات الناس في احتياها
والعمل بها والطريق الى الله بعد انفس الخلق **فصل** واعلم ان معرفة كنه
العبادتين داخلية في العلم بالكتب كما ان معرفة اوصياء الرسل وخلفاء
عليهم السلام داخلية في العلم بالرسل ومعرفة صفات الله العليا و
اسماؤه المحسنى وافعاله واثام رحمته جل جلاله داخلية في العلم بالله

ومعروف
وقد
الجنة
في مقصد واحد صار مقاصد هذا الكتاب أربعة ذوات ابواب قد
كنت الفتنة قبل ذلك حين في حبط واطنا في سميت به يعلم اليقين
فرايت لان ان الحصة الخاصة بحدت الزوايد والاكتفاء بالقرآن ليكون
اسهل للضبط والانتفاع واشد قبولاً للطباع واسم يلية عارف بالله تعالى
المقصد الأول في العلم بالله جل جلاله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
الشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق
البارئ المصور له الاسماء الحسنه فخلق ما في السموات والارض وهو العزيز
باب وجوه ثمانية في الله شك فاطر السموات والارض **فصل** ان
الافاق والانفس ما خلق الله من شئ لايات عتبات ودلائل واصحات على
وجوده سبحانه ووحدة والهيته وسائر صفاته من وجوه مختلفة وطرق
شتى وقد وقعنا في الإشارة اليه منها في القرآن المجيد للتنبيه والارشاد
قوله تعالى في سورة البقرة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار والفلك التي تجري في البحر ما ينفع الناس وما ازل الله من السماء

من ماء فاحيي به الارض بعد موتها وبث فيها
والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يع
في سورة الانعام ان الله قال في الحجة والنوى مخرج
الحج في كرم الله فاني توفى يكون قالوا له اصباح
حسانا ذلك تقدير العزيز العليم وهو الذي جعل لهم
وظلمات البر والبحر وفضلنا الايات لقوم يعلمون وهو الذي انشاكم
نفس واحدة فتستفرو مستودع قد فضلنا الايات لقوم يفقهون وهو
الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شئ فاخرجنا منه خضر مخرج
منه حبات متراكبا ومن الخيل من طلعها قوائم دائية وجنات من اعناق
والزيتون والمان مشبهها وغير متشابه انظر الى شئ اذا اثر وينبعث
في ذلك الايات لقوم يفقهون ومنهم ما قولهم جعل في سورة يونس الذي جعل
الشمس ضياء والقرن نور وقدره منازل لتعلموا اعد السنين والحساب فكانت
الله ذلك الايات ليعلموا ان في اختلاف الليل والنهار
وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون ومنهم ما قوله عز وجل
في سورة الرعد هو الذي مده الارض وجعل فيها راسي والهاد او من كل
الثمار ان في ذلك الايات لقوم يتقون وفي الارض قطع متجاورات
وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى ماء واحد
ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك الايات لقوم يعقلون

في سورة النحل وان لكم في الانعام لعبه فسيتكم بما
 توشون من انما الصاغات للشارين ومن ثم
 ترون منه سكر او ذقا حسنا ان ذلك لا يات
 في تلك النحل ان اتخذ من الجبال بيوتا ومن الجوف
 ما يمشون في كل من كل الثمرات فاسلكي سبل ذلك فلا يخرج من بيوتها
 شرايب مختلفا لوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يعقلون
 ومنها قوله جل وعز هذه السورة ايضا الرزق الى الطير من حيث جوف
 السماء ما يسكنون الله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ومنها قوله
 عز وجل سورة الزم ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم ذئبق تنشق
 ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتكنوا اليها وجعل بينكم مودة
 ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن اياته خلق السموات والارض
 واختلاف السنن والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين ومن اياته منامكم
 بالليل والنهار واستغاثكم من فضله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون
 من اياته من كبر البرق وطعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد
 موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن اياته ان تقوم السماء والارض
 بامر ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ومنها قوله سبحانه في
 سورة الجاثية ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما
 يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله

من السماء من دبق فاحييه الارض بعد موتها
 لقوم يعقلون الى غير ذلك من الآيات وهي كثيرة
 بعضها فيما بعد ان شاء الله **فصل** سنن
 بماذا عرفت رابت قال بفتح العاير ونفضل
 هي وعرفت نالها القضاء والقدر في علم ان الله عز وجل
 مولانا الصادق عليه السلام رواها الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي
 بن بابويه القمي رحمه الله في كتاب التوحيد سنن طار فيهم عرفت رابت
 بوارثات ترد على القلوب في تخرج النفس عن تلكها وسنن العاير عن مثل
 ذلك فقال البقرة تدل على البعير واثر الاقدام على المسير فالسما ذات الريح
 والارض ذات فالحاصل ان على الصانع الخبير **فصل** قال السيد الجليل
 الدين ابو القاسم علي بن موسى بن طاهر رحمه الله في وصايا لابنه اخي
 وحيد كثير من رايته وسمعت به من علماء الاسلام قد ضيقوا على الانا
 مكان سجد الله جل جلاله ورسوله صلى الله عليه واله وسلم
 من معرفة مولاهم ومالك دنياهم واخرهم فانك تجد كتب الله جل جلاله
 والقران الشريف هما من التنبيهات على الدلالات على معرفة حدث الحوادث
 ومغير المتغيرات ومقلب الكافات وتري علوم سيدنا خاتم الانبيا علوم
 من صلب من الانبيا صلوات الله عليه وعليهم على سبيل كماله
 المنزلة عليهم في التمسيد اللطيف والتشريف التكليف ومضي على ذلك

علماء المسلمين الى اخر من كان ظاهر من الامة المعصومين
 هم اجمعين فانك تحذر نفسك بغير اشكال انك لم
 تزل ولا حيوتك ولا عقلك ولا ما خرج من اختيارك
 من الاحوال ولا خلقك فذلك انك لو لم تزل ولا ما خرج من اختيارك
 منهم من اياه والامهات لانك تعلم يقينا انهم كانوا اجزى من هذه
 المقامات ولو كان لهم قدره على تلك المقامات ما كان قد جيل بينهم
 بين المرات وصاروا من الاموات فلم يبق من دوحه ابداع واحدة من
 عن امكان التجددات خلق هذه الموجودات فاما تخليج ان تعلم ما هو عليه
 جل جلاله من الصفات ولا جل شأه العقول الصريحه والافهام
 الصيحه بالتصديق بالاضاع اطبقوا جميعا على ما طرأ خلق ولا اختلق
 ما هيته وحقيقته ذاته وفي صفاته بحسب اختلاف الطوائف **فصل** في
 الشيخ الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد عن مولانا الصادق عليه السلام
 انه سأل ابو شاذان الديصاني ما الدليل على حدوث العالم فقال الصادق عليه السلام
 فستدلي عليه باقر بالاشياء قال وما هو فذاعا على كل بسبب فوضعها
 على راحته فقال هذا حصن ملحوم داخل غرق رقيق نظيف برفضة
 سائلة وذهبية مانعة ثم يغلق عن مثل الطاووس اذ غلقها شي قال لا
 قال فهذا الدليل على حدوث العالم قال اخبرت فاجزيت وقلت فاجزت
 قد علمت اننا لا نقبل الاما دركناه باصداقنا او سمعناه باذاننا اى شئناه

بمن اخبرنا او ذقناه باخبرنا او لمسناه باكفنا او
 استنبطته الرويات ايضا قال عليه السلام
 لا تنفع شيئا بغير دليل كما لا يقطع الظلم
 الى مولانا الرضا عليه السلام انه دخل على

ما الدليل على حدوث العالم قال انما تترك وتترك وقد علمت انك لو لم
 نفسك ولا كونك من هو مثلك **فصل** في الحق المحقق والتصديق باليقين
 بوجوده تعالى او نظري ولما انرى الناس عند الوقوع في الاحوال وصفا
 الاحوال يتوكلون بحسب الجيلة على الله ويتوجهون توجه غيري الى
 مسبب اسباب ومسبب الاحوال الصعاب وانما يتفطنوا لذلك فيشهد
 لهذا قول الله عز وجل ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
 قل اوابيت كون انتم عباد الله وانتم الساعه اخبر الله تدعون ان كنتم
 صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتؤمنون ما
 فتركون وفي تفسير مولانا العسكري عليه السلام انه مثل مولانا الصادق
 عليه السلام عن الله فقال للسائل ما عبد الله هل ركب سفينة فطال
 بل قال فقل كبرت بك حيث لا سفينة تخيل ولا سباحة تغنيك قال
 بل قال فقل فقل قلبك هذا ان شئنا من الاشياء قادر على ان يحصل من
 ورطتك قال بل قال الصادق عليه السلام فذلك الشئ هو الله القادر
 على الاشياء حين لا يخفى وعلى الاعانة حين لا معيش قبل وفي قوله سبحانه

لطيفة الخ ذلك فانه سبحانه استغفر منهم كل
 ذنبها على انهم كانوا مفرين بوجوده في بداية عقولهم
 الشيخ الصدوق باسناده الصحيح عن زرارة عن
 الصادق قال سالت عن قول الله عز وجل حلفاء لله
 مشركين به وعن الخليفة فقال هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها
 لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة قال زدادة وسالت عن
 قول الله عز وجل واذا اخذ ربك من نبي امة من ظهورهم ذريتهم الاله
 قال اخرج من ظهور ادم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذفر في ايامهم
 صنعوا ولولا ذلك لم يعرف احد به وقال رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل
 خالقهم فذلك قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
 وفي روايات اخرى باسناد المستفيضة ان الفطرة هي التوحيد وباشا
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا تضر بها
 اطفالكم على بكمهم فان بكاهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله و
 اربعة اشهر الصلوة على النبي واله وابربعة اشهر الدعاء لوالديه وفي
 الكافي ما يقرب منه ولعل السن 2 ذلك ان الطفل اربعة اشهر لا يعرف
 سوى الله عز وجل الذي فطر على معرفته وتوحيده فبكاؤه توسل اليه
 والتجاء به سبحانه خاصة دون غيره فهو شهادة له بالتوحيد واربعة اشهر

يعرف الله من حيثها وسيلة الى اخذ الله فقه
 ولهذا ياخذ الله من غيرها ايضا في هذه المدة فاما
 الله الامن هو وسيلة بين الله وبينه في انزال
 تكليفه طبعيا من حيثها وسيلة لاخر وهذا
 في هذه المدة بالحقيقة شهادة بالرسالة واربعة اشهر يعرفنا بوبه
 كونه محتاجا اليها في الرزق فبكاؤه توسل اليها والتجاء بها فبكاؤه منها
 دعائها بالسلامة والبقاء والحقيقة وقد ظهر من هذه الكليات ان كل
 مولود يولد على الفطرة والبراءة يهودا نذره ويضربه ويحب ان يكره
 الحديث النبوي صلى الله عليه واله وسلم ولهذا جعلنا الناس على دين
 في تركهم اكدت المعرفة بالله عز وجل من كل علم فطر واعلمه
 عنهم بغير الاقرار بالقول ولو يكلفوا الاستدلال لانت العلية في ذلك
 قال نبينا صلى الله عليه واله امان امان اقال الناس حتى يقولوا لا اله الا
 الله وانما التعق والاستدلال لزيادة البصيرة ولطائفه محصور والرد
 على اهل الضلال ولهذا ايضا امرت الانبياء صلوات الله عليهم ببيان
 انكر جود الصانع فجاءه بلا استنباط ولا عتاب به ينكرها هو من ربه
 الامور يستدل بعض اهل المعرفة والتوحيد عن الدليل على اثبات الصانع
 فقال لقد اغنى الضياح عن المصباح واعلم ان افهام الناس وعقولهم
 متفاوتة في قبول مراتب العرفان وتحصيل الحقائق كما وكفاشة

وما لم
 بعد

الاولى وكثافتا وعيانا وان كان اصل المعنى
بادنى تنبيه فلكل طريقة ههنا الله عز وجل
يقال الله بعد ان نفاس الخلق وهم
منه الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم وحيا
قال بعض العلماء اعلم ان اظهر الوجودات واجلاها هو الله
عز وجل فكان هذا يقتضى ان يكون معرفته اول المعارف واسبقها الى
الانفهام واسهلها على العقول وفى الامم بالصدق من ذلك فلابد من بيان
السبب فيه وانما قلنا ان اظهر الوجودات واجلاها هو الله تعالى المعنى
لانهم لا يمثال وهو اذا راينا اننا نيكثلو ونخطئ مثلا كان كونه حيا
من اظهر الوجودات فحيوته وعلمه وقدرته الخياطة اجلي عندنا من
صفاته الظاهرة والباطنة اذ صفاته الباطنة كشيءته وغضبه
خلقه وصحته وعرضه وكل ذلك لا نعرفه وصفاته الظاهرة كنعش
بعضها وبعضها ذلك منه كمقدار طولها واخذها من جنسها وغيره
ذلك من صفاته ما حيوته وقدرته وادبته وعلمه وكونه حيوانا فان
جلي عندنا من غير ان يتعلق حمل البصر بحيوته وقدرته وادبته فان
هذه الصفات لا تحسن شي من الحواس الخمس فلا يمكن ان نعرف حيوته وقدرته
وادبته الابحياطه وحركته فلو نظرنا الى كل ما فى العالم سواء لم نعرفه
صفاته فاعليه الادليل واحد وهو مع ذلك جلي واضح ووجود الله

درج

فصل

قدته وعلمه وسائر صفاته فيهدى له بالضوء
بالحواس الظاهرة والباطنة من حيز ومدوننا
وارض وكوكب وبر وبحر وفار وهواء وجوهر
انفسنا واحساننا واصنافنا وتقلبنا والناوغي
في حركاتنا وسكناتنا واظهر الاشياء على انفسنا محسوساتنا والحواس
المحسوسة ومدركاتنا بالبصيرة والعقل وكل واحد من هذه المدركات له
مدرك واحد وشاهد واحد ودليل واحد وجميع ما فى العالم اشهر
فاطقة وادلة شاهدة بوجودها لتمامها ومبرها ومصرها ومحرها والله
على علمه وقدرته ولطفه وحكمته والوجودات المدركة لا تحصر لها
فان كان حيوة الكائنات ظاهرة عندنا وليس فيهدى له الاشاهد واحد
ما احسننا من حركته فكيف لا يظفر عندنا من لا يصور في الوجود
داخل نفوسنا وخارجها الا وهو شاهد عليه وعلى عظيته وجلاله
اذ كل ذرة فاما تادى لسان حالها انه ليس بوجودها بنفسها ولا حركتها
بذاتها وانما احتاج الى موجد وحركتها ليدلها على شهادته بذلك ولا تركب اعضاها
وانتلاف عظامنا ونحو منا واعصابنا ونبات شعورنا وفلكنا
وسائر اجزاها الظاهرة والباطنة فاننا نعلم انما نالغ بنفسها كما نعلم
ان يد الكاتب لم تحركه بنفسها ولكن لما لم يوتى الوجود مدرك
محسوس ومعقول وحاضر وجانب الاقواسا هو معرفه عظمته

مدرك

وما

ب

جميع

وارنا

شئت من ادراكه فاذن ما يقصر عن فهمه عقولنا له
 بنفسه وعوضه وذلك لا يخفى مثله والكم
 اذا كان الخفاش يصير بالليل ولا يصير بالنهار
 لانه ولكن كثرة ظهوره فان يصير الخفاش ضعيفا
 بغير نور الشمس اذا اشرق فيكون قوه ظهوره مع ضعفه وسببا
 لاستماع ابصاره فلا يرى شيئا الا اذا امتزج الظلام والبصر وضعف
 ظهوره فكل ذلك عقولنا ضعيفة وحال المحضرة الالهية في غاية الاشتر
 والاستتار في غاية الاستغراق والشمول حتى لا يشعر بظهوره ذرة
 من ملكوت السموات والارض فصار ظهوره سببا في خفاءه فسيحان
 احتجب بالشرانق ونوره واخفى عن البصائر والابصار بظهوره ولا يتعجب
 من اخفاء ذلك بسبب الظهور فان الاشياء تتبان باصداقها وما علم
 وجوده حتى لا يندله عسر احد ذلك فلو اخلف الاشياء فدل بعضها دون
 البعض ادراك الفرقه على قرب وما اشتركت في الله على خلق وحده
 الشكل الامر ومثله نور الشمس المشرق على الارض فانا نعلم ان الشمس
 الارض محاذة في الارض وبزول عند غيبه الشمس فلو كانت الشمس
 الاشرق لا يخرج وبها الكما نظر ان لاهيته في الاجسام الواضحة
 السوداء البياض وغيرهما فانا لانها في الاسود والاسود في البياض
 الابيض فاما الضوء فلا يندك وحده لكن لما غابت الشمس والظلمة الموضحة

ادركت الفرقه بين الحالتين فعملنا ان الاجسام
 بضو وانصفت بصفه فارقتها عند الغروب
 وما كنا نطلع عليه لولا عدمه الا بصيرته
 الاجسام من شابهة غير مختلفة في الظلام والنور
 اظهر المحسوسات اذ به يلدك سائر المحسوسات فاهو ظاهر في نفسه
 وهو مظهر لغيره انظر كيف تصور استبها م امره بسبب ظهوره لولا طرا
 صده فاذن الرب تعالى هو اظهر الامور وبه ظهر في الاشياء كلها ولو كان
 له عدم او غيبة او تغير لا يندم السموات والارض وبطل الملكا والوجود
 ولا ادركت الفرقه بين الحالتين ولو كان بعض الاشياء موجودا بغيره
 موجودا بغيره لا ادركت الفرقه بين الشينين في الدلالة ولكن دلالة
 عامة في الاشياء على خلق واحد وجوده دائم في الاحوال فيستحيل خلافه
 جرم او ديث شدة الظهور وخفاء فهذا هو السبب في تصور الاله من
 معرفة الله تعالى وانضم اليه ان الملكات كلها التي هي مشاهدة على
 انما يلدكها الانسان في الصبي عند فدا العقل قليلا قليلا وهو مستغرق
 المحسوسات وقداش بمدركاته ومحسوساته والغمها فسطا وقربان
 قلبه بطول الاخر ولذلك اذا رأى على سبيل الفجأة حيوانا غريبا او
 فعلا من افعال الله حارقا للعادة عجيبا انطلق لسانه بالمعرفة فطبع
 سبحانه الله وهو يرى طول النهار بنفسه واعضاءه وسائر الحيوانات

قاطعة ولا يحسن شهادتها الطول الا ان بها
نشت غشاوة عن عيته فامتد بصير الى
النبات والحيوان دفعة واحدة على سبيل
بينهم لعظمه فحجبه من شهادة هذه الجواهر
على خلقها فهذا امتداد من الاسباب مع الامم التي هي الشهوات
التي سدت على الخلق سبيل الاستضاءة بانوار المعرفة والسيادة في
نجاها الواسعة والجليلات اذا صارت مطلوبة صارت معناسة
فصل اعلم انه لا يعرف الله حق معرفته الا الله سبحانه لان الخلق كلهم
لم يعرفوا الا احتياج هذا العالم المنظور المحكم الى صانع مدبر جلال
مميز بصير فادركه المعرفة لها طرفان احدهما يتعلق بالعالم او مخلوق
احتياجه الى مدبر والاخر يتعلق بالله ومعلومه اسما في مشتقة من
صفاته غير داخله في حقيقة الذات وما هيته وقد ثبت انه اذا كانت
المشير الى شيء وقال ما هو لم يكن ذكر الاسم المستفاد جوابا اصلا
اشار الى شخص حيوان فقال ما هو فقال طويلا او بصيرا او اشار الى ما
فقال ما هو فاجاب انه بارد او الى النار فقال حار وكل ذلك ليس بجواب عن
الشيء والمعرفة بالشيء هي معرفة حقيقةه وما هيته لا معرفة بالاشياء
المستفاد فان قولنا حار معناه شيء مبهم له وصف الحرارة وكذلك قولنا
قادر وعالم معناه شيء مبهم له وصف العلم والقدرة واما قولنا انه

واجبا الوجود فهو عبارة عن استغنائهم
سلب السبب عنه وقولنا انه يوجب عنه كل ما
اليه واذا قيل له ما هذا الشيء قلنا هو المافا
هو الذي لا سبب له لان كل ذلك اخبار عن غيره
اما بنى او اثبات وكل ذلك في اسماء وصفات واصناف فهم يدبر
العارفين بحجهم عن المعرفة ومعرفة الحقيقة انهم لا يعرفونه وانهم لا
يمكنهم البتة معرفته والله يستحيل ان يعرف الله المعرفة الحقيقية
بكن صفات الربوبية الا الله تعالى فاذا انكشف لهم ذلك انكشافا
برهانيا كما ذكرناه فقد عرفوه اي بلغوا المنتهى الذي يمكن في الخلق من
معرفة وهو الذي اشار اليه من قال الحجر عن ربك الاحد السادر السيل
الذي عنده سيد البشر صلوات الله عليه واله حيث قال لا احصى ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك ولم يرد به انه عرف عنه ما لا يطاق
لسانه في العبارة عنه بل معناه ان لا يحيط بحال ذلك وصفات الهيته
واما انت المحيط به وحال ذلك صلى الله عليه واله وسلم ان الله
احجب عن العقول كما احجب عن الابصار وان الملا الاعلى يطلبونه
كما يطلبونه انهم فاخر لا يحيطون في ملاحظة حقيقة ذاته الا كما
واللهشة واما اتسع المعرفة فاما يكون في معرفة اسمائه وصفاته
بما يتفاوت درجات الملائكة والانبياء والاوتار في معرفة الله

من
 السبع
 الم
 ومستموع
 من الله تعالى فانه لتلك الصفات نيل انصاف بها بل سبها من المون
 البعيد ما لا يكاد يحصى وفي تفاصيل ذلك ومقاديرها متفاوتة للبرجات
باب توحيد عز وجل الله لا اله الا هو كل شيء هال الا وجهه
فصل روي في كتاب التوحيد باسناده عن شرح بن هاني قال ان اعرابا
 قام يوم الحجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني
 ان الله واحد قال نعم الناس عليه وقالوا يا اعرابي اما ترى يا امير المؤمنين
 عليه السلام من يقسم القلقيا امير المؤمنين عليه السلام دعوه فان
 الذي يريد الاخر هو الذي يريد من القوم ثم قال يا اعرابي ان القول
 في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوز ان على الله عز وجل
 وجهان ثبتان فيه فاما اللذان لا يجوز ان عليه فقول القائل والوجه
 به باب الاحداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاحداد
 اما ترى انه كمن قال ان الله ثلاثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به
 النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لانه حشبه وجعل ربنا وتعالى
 عز ذلك واما الوجهان اللذان ثبتان في قول القائل هو واحد ليس له

في الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل
 يعني به انه لا يفتسم في وجوده ولا عقل ولا
 الدليل على ان الله سبحانه واحد بالمعنى
 والسنة كثيرة ومن جهة العقل انه عز وجل
 عقل او وهم كان محتاجا لان كل ذي جز فاما هو بجزه فيقوم وسبعة في
 واليه يقته وهو الله سبحانه خفي عن العالمين وايضا لو كان ذاتا
 كان جزؤه متقدما عليه واولا له فيكون الخبز اولى بان يكون اقل
 سبحانه ومن هنا يظهر ان وجوده عز وجل ليس معنى وانه ذاته جل وعز
 ذاتا احدها بل هو عين الوجود المجتاز عن التقسيم لا دها ولا عقلا ولا
 واذ كان كذلك كان واحدا بالمعنى الاخر ايضا ولا ثري له ولا نظير له
 تعدد في صفة شيء ونعم ما قيل صرف الوجود الذي لا اتم منه كل شيء
 ثانيا فاذا نظرت فهو هو لا مبر في صرف شيء فاذا شهد الله انه لا اله الا هو
 الا هو قال بعض العلماء المتفرق بالوجود هو الله سبحانه اذ ليس وجوده
 سواء فان ما سواه اثر من آثار قدرته لا هو له بل الله بل هو قائم به فليس له
 معه لان المعية توجب المساواة في الرتبة والمساواة في الرتبة نقصان
 في الكمال بالكمال لا نظير له في رتبته وكما ان اشراق نور الشمس في الظلمة
 ليس نقصا في الشمس بل هو من جملة كماله وانما نقصان الشمس بوجود
 اخرى تساويها في الرتبة فكذلك وجود كل ما في العالم يرجع الى اشراق اوله

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم القيمة قال نعم وقد ناوله قبل يوم القيمة
فقال قال الحمد الست بركم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال
والذي ناولني قبل يوم القيمة السرة في وقت
هذا قال من لم يزل يخلص فذلك فاحذر هذا عندك فقال لا
فانك اذا خلصت به فانك منكم منكم ما تظن ثم قد ان ذلك
تشبهه كره فليست الرزية بالقلبك الرزية بالعين تعالى الله عما يشبه
المشبهون والمخلدون وعن امير المؤمنين عليه السلام رايته فخره
فبعدته لم اعبد بالمره وعنده عليه السلام ما رايته شيئا الا ورايت
الله قبله **فصل** قد لست بالعقل السليم والافهام المستقيمة على
تزييه تتكلم بالانطق بحجابه المقدس مثل الحسية والصوره الحركية
والاشغال والحلول والامحاض وكونه محلا للحادث اوقى جهة او مكان
او زمان وكونه مربيا بالبصر او مدكا جشي من الحواس او مكتنفا جشي
من العقول وغير ذلك من التقاضير التي هي من صفات الممكنات المحلولة
وما في الكتاب السنة مما يدل على ذلك ذكرناه وما لم يذكره اكثر من ان
يخصي شئ من ان يحفى ولكن اذا ما ابدل بظاهره على التشبيه ايضا
كما هو متواتر منها في الناس من اخبر بالاول والاول الثاني ومنهم من
عكس ولا تمايز في الواقع وعند المحقق ان التشبيه ولا تعطيل ولا
كانت افهامهم قاصرة عن ادراك ماهو الحق فيه وانما اكلم الايمان صلا

الله عليهم على قد عقوقهم يرون الافهام
يتهمون فيه كالعيان والاعيان والقصة
ان ذاته سبحانه من حيث هي منزوعة عن الشئ
حيث لم يتسم الله وصفاته ومعينه باله
غير فرق كما ورد في الحديث القدسي الصحيح المتفق عليه كبر
يتقرب الى التواضع حتى احبته فاذا احببت فكت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها الحديث وفي كتاب التوحيد
باسناده عن مولا القاسم عليه السلام في قوله عز وجل فلا تسبقوا
الانبياء منهم ان الله سبحانه لا يأسف كما سلفنا ولكنه خلق اوليا
لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مريدون فجعل رضاهم حيا
نفسه ومخاطبهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاء اليه والاداء اليه
فلذلك صاروا كذلك وليس في ذلك بصل الى الله كما يصل الخلق الى
هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهانني وليا فقد اهانني رب في الحاقه
ودعاني اليها وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين ياتون
انبياءهم الله يد الله فوق ايديهم فكل هذا وشبهه على ما ذكرته لك
وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان
يصل الى المكون كاسف والضمير وهو الذي احدهما واشارها الحان
لقائل ان يقول ان المكون يسيد بما لانه اذا دخله الضمير في

التعجب
كذلك

بالنفي لم يؤمن عليه بالابادة ولو كان ذلك
كأن من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق
عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق لا المشاء
لما حجة استحالة الحد والكيف فيه فافهم ذلك
ان شاء الله **فصل** لا يجوز على الله عز وجل العدم بوجه من الوجوه
الا لما كان وجوده واجبا ولا انزيا فيكون محتاجا تعالى الله عن ذلك
وايضا الشئ لا يتصفى بغير نفسه والا لما تحقق وهو جل جلاله
لا شئ له في ذاته وما سواه تابع واذا لم يطر له ولا مضاد له فقل
له فهو ايضا في يوم دائم لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحيث يستلزم
الباطل عليه السلام عن الله متى كان فقال متى لم يكن حتى اخبر متى كان
سبحان من لم يزل ولا يزال في اصمد المخلد صاحبه ولا ولدا ولا
امير المؤمنين عليه السلام انما يقال متى كان لما لم يكن فاما ما كان فلا
يقال متى كان كان قبل القبل ولا قبل وبعد البعد ولا بعد ومنتهى غاية
ليست هي غايته وقال ايضا سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والعدم
ان الله **باب صفاته العليا تبارك وتعالى** سبحان يتلى في الغزاة يصفون
فصل كل متقابلين يكون كلاهما صفة كمال للوجود بما هو موجود
فكلاهما ثابتان له عز وجل على الوجه الاكمل كالنعوت الجلالية والحمدية
المعبر عنها في القرآن المجيد بقوله عز اسمه ذو الجلال والاكرام وذلك

مثل اللطف والقهر والرحمة والغضب والبر
ذلك ولا يكاد ان يخلو ان عن شتر الكما فان
كالهيمان الحاصل من الجمال الالهي من انقمار الع
وتحت كل جلال جمالا كاللطف المستور في القهر
ولكن في القصاص حيوة يا اولي الاباب وقال مولانا امير المؤمنين
السلام سبحان من اقتضت رحمته لادبائه في شدة نفيته و
اشد نفيته لاعدائه في سعة رحمته ومن هنا يعلم سر قول النبي
صلى الله عليه واله وسلم حفت الجنة بالمكان وحفت النار
بالشبهوات وليس اضافة سبحانه بكلمات المتقابلين بالذات كيف
وهما متقابلان وهو الله جل جلاله احدى الذات بسط الحقيقة
بالإضافة بالذات ليس لهما الصفات الجالية ولما الجلالية فاما
يتصف بها بالإضافة فان الموجودات درجات بعضها فوق بعض
فكل ما هو اقرب بالية جل جلاله فاما صفات الجمال عليه اخلص
ظهورها فيه اكثر وكل ما هو ابعد منه فهو محال ذلك فالمغضوب
عليه اعماهو مغضوب عليه بالإضافة الى ما درجته اعلى منه و
ليس بمغضوب عليه على الاطلاق كيف ورحمته عز وجل وسعت كل
شئ فان اصل الوجود رحمة وكذلك القهر والبغض والكراهة ونظائرها
فانما ليست بالنسبة الى موجود ما على الاطلاق لان الوجود كله محبوب

اسر هذا الاختلاف فلفاوت درجات
الادانتهم الذاتية كما بانى بحقيقته قال
فان الله الحكيم العليم انما عظمه على من
م من لم يقبل منه عطاء وانما يصل من
لم يقبل منه هدمه الحديث ما اصابك من حسنة من الله وما اصابك
من سيئة من نفسك ما ظاهرك الله ولك انوا انفسهم يظلمون ومهنا
نظم معنى قول النبي صلى الله عليه واله وسلم سبق رحمة غضبه
فصل ولما كانت كماله عز وجل اتية في جميعها حاصلة له بال
دائما والا لا قف الى مخرج طامس القوة الى الفعل فلهذا اتية ولله
التركيب ذاته عز وجل من جهة قوة وفعل تعالى عنه ويجبان تكون جميعا
عين ذاته وجودا وعينا وفعلا وبان سبغ ان ذاته تعالى بذاته بين
عليه اثار جميع الكمالات ويكون هو مرجع ذاته مبدأ الاثر اعما
منه ومصدقا لخالها عليه وان كانت هي غيره مرجع الممهور المعنى
وذلك لحوار ان يوجد الاشياء المختلفة والمخالف المتباينة بوجودها
وانما قلنا بوجود كونها عينه تعالى بهذا المعنى لانها لو كانت زائدة
على ذاته تعالى وجودا لافترقها في جلداته فلا يكون غنيا بالذات من
جميع الجهات تقدس ربنا عز ذلك وانما لو كانت زائدة على ذاته
ان يكون في جلداته ناقضا وايضا لو كانت زائدة على ذاته فلا تخلو

اما ان يكون مستندة الى غيره كيف وليس وراءه
ومقتضى الكمال لا يكون قاصر اعند واضنا يلزمها
هو بل كمال اشرف منه من حيث هو كمال الله
وبالاعتبار الثاني مستفيض **فصل** وكان ان
الوجود في مرتبة فذلك واجب الكمال لا يجوز ان يكون منوفا في جلداته
اذ الفيض لا محالة اكمل واعلى والمجد من الغاير عليه فكما ان في الوجود
وجودا قائما بالذات غير متناه في التاكيد والامتياز وجودا بالغير كذلك
يجب ان يكون في العلم عالم متاكدا قائم بذاته وفي الاختيار اختيار قائم
بذاته وفي القدرة قدرة قائمة بذاتها وفي الارادة ارادة قائمة بذاتها
وفي الحيوة حيوة قائمة بذاتها حتى يصح ان تكون هذه الاشياء في شئ لا
بذاتها بل بغيرها فاذن فوق كل ذي علم علم بذاته وفوق كل ذي قدرة
قدرة بذاته وفوق كل ذي سمع سمع بذاته وفوق كل ذي بصيرة بصيرة
الى غير ذلك من صفات الكمال ويجب ان يكون جميع ذلك واحدا
بالوجود لا مستناع تعدد الغنى بالذات فهو الله عز وجل كاقبل وجوده كله
كله قدرة كله حيوة كله لان شئنا منه علم وشئنا اخر قدرة ليلزم
التركيب في ذاته ولان شئنا فيه علم وشئنا اخر فيه قدرة ليلزم التركيب
في صفاته الحقيقية يعنى ان ذاته بذاته مرجع هو ومع كمال قدرته
مثلا هذه الصفات ومستحق هذه الاسماء لا بحقيقة اخرى

مقتضى
حيث
من
ن
بوجوده

بوجوده

هو لا لاجل انصافه بها ذامعان متميزة
لانه بل كما اننا نقول لكل واحد من موجودات
وده وعمراده من غير ان ننسب فيه معاني
به بالعلم والقدره والارادة مع كونه احد في
كل صفة من صفاته عين صفة اخرى وما نلذ به بصفة يذ
بجميع الصفات اذ لا اختلاف هنا لنفهم ما قيل عباراتنا مشق و
حسنك واحد لكل الاطاليجال شير روى في كتاب التوحيد باسناد
الصحيح عن هشام بن سالم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فقال لي
انعت الله قلنم قال هات فقلت هو السميع البصير قال هذه صفة
تشرب فيها الخلقون قلت فكيف تعتد فقال هو فوله ظلمة فيه و
حيوة لا موت فيه ولا جهل فيه وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده و
انا اعلم الناس بالتوحيد وباسناده عن مولا الصادق عليه السلام
قال هو نور ليس فيه ظلمة وصدق ليس فيه كذب وعل ليس فيه جور
حق ليس فيه باطل وباسناده عن محمد بن عروة قال قلت للرضا عليه السلام
خلق الله الاشياء بقدرته ام بعينه قلته فقال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء
بالقدرة لاننا اذا قلنا خلقنا الاشياء بالقدرة فكأننا قد جعلنا القدرة
شياعره وجعلناها القوة بها خلق الاشياء وهذا شر لو اذ قلت خلق
الاشياء بقدرته فاما نصفه انه جعلها باقداره عليها وقدرته ولكن

ليس هو بصعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره و
البار عليه السلام انه قال سمع بصير جميع ما
وقال الله واحد احدى المعول ليس بمجان كثيرة محذرا
نسبة ذاته سبحانه واسمائه الحسن الى ما سواه
تختلف بالمعية واللامعية والافاضة واللافاضة والا فيكون
بالفعل مع بعض وبالقوة مع اخرين فخير كبر ذاته من جهة فعل وقوة
ويتغير صفاته حسب تغير المتغيرات المتعاقبات تعالى عن ذلك بل
نسبة ذاته التي هي فعلية صرفة وغناء محض من جميع الوجوه الى
الجميع وان كان من المحادث الزمانية نسبة واحدة ايجابية ومعية
قيومية ثابتة غير زمانية ولا متغيرة اصلا والكل عنده واجبا
وبغنا به بقدر استعدادها مستغنيات كل في وقته وحله على
حيطاقته وانما مكابها وفقرها بالقياس الى ذاتها وقوابل دوانها
وليس هنا للمكان وقوة البتة فالمكان والمكانيات باسرها بالنسبة
اليه سبحانه كقطة واحدة في معية الوجود والسموات مطويات
بمينه والزمان والزمانيات بازالها وبادها كان واحد عنده في ذلك
حب القلم بما هو كان ما من شئ كان شئ الا وهو كاشدة والموجودات كلها
شهادياتها وغيبياتها كوجود واحد في الفيضان عنده ما خلقكم
بعثكم الا كفنس واحدة وانما التقدم والتأخر والتجدد والتصرف

من قوله
على الجميع
ان
منه

كلها ببقيا من بعضها الى بعض وفي هذا
ان السجودين في سجن المكان لا خير وان كان
مؤثرا عنه فاصروا لافهام واما قوله
فهو كما قاله بعض اهل العلم لها شئون يبد
لاشئون يستند بها **صل** قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام
يسبق له حال حاله فيكون اوله قبل ان يكون اخر ويكون ظاهره قبل ان
يكون باطنا وقال عليه السلام طلة بالاموات الماضين كعلمه بالاشياء
الباقيين وعلمه بما في السموات اعلى كعلمه بما في الارضين السفلى وعن
مولانا الباقر عليه السلام كان الله ولاشيء غيره ولم يزل عالما بما يكون
فعله به قبل كونه كعلمه به بعد كونه وعن مولانا الرضا عليه السلام
له معنى الربوبية اذ لا ريب في حقيقة الالهية اذ لا ما لوه ومعنى العباد
ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وما ويل السمع ولا مسموع ليس
منه خلق استحق معنى الخالق ولا باحد الله البراء الاستفاد معنى الربوبية
كيف ولا تعينه مذلة لا تنبذ قد ولا تحجب له لعل ولا يرفقه متى ولا
يشمله حين ولا يقارنه مع الحديث وعن مولانا الصادق عليه السلام
قال لم يزل الله جل وعز ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته
ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدر ذاته ولا مقدور فلما
الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع

والبصر على المبصر والقدر على المقدور **صل**
سجانه وعلى غيره فانما يطلق عليهما بمعنىين
واحدة حتى ان الوجود الذي هو علم الاشياء امر
على نفع واحد بل كل ما سواء وجودها تهاطل ولا يسر
سجانه وهكذا في صفاته كالعلم والقدر والارادة والمحمد و
الرحمة والغضب والحياء وعجزها فكل ذلك لا يشبه فيه الخلق
بل هو في حق الخلق يصعب بفطرته وشين بخلافه في حق الخلق فانه مقدور
من المقصورات والنقائص وانما يطلق في حقه تعالى باعتبار غايته
التي هي الكمال لا تدون مبادئها التي هي النقائص واضع اللغات
وصنع هذه الاسامي والخلق لئلا يسبق الى العقول والافهام فيهم
معانيها في حقه تعالى عسر جدا وبما لها اعسر منه بكل ما قيل في تعجزها
الى الافهام فتويعيد له من وجوبه لعل الى هذا المعنى اشار من قال
من عرف الله كل لسانه **صل** بل الحق انه كما لا يجوز له سجد الخلق
بمعرفة ذاته تعالى فكذلك لا يجوز له الاحاطة بمعرفة كنه صفاته
عز وجل وكل ما وصفه به العقلاء فانما هو على قدر ادراكهم وسعهم
فانهم انما يصغرونه بالصفات التي يفوها ويشاهدوها في انفسهم
سلب النقص الناشئة من انتاجها اليهم منوع من المعاينة وذكر
ذكرهم من صفاته عز وجل ما ليس لهم وما يناسب بعض الناس

سبحانه انما هو على قدره لا على قدر
 اجلاله كما يصفون وتعالى مثله عما يقولون
 نعم وقد قال سيدنا ونبينا سيد الخلائق
 هلمن صلوات الله عليه وعليهم اجمعين
 لا احصى ما عبت است كما انشيت على نفسك وما احسن بما قال
 الباقر عليه السلام هل سمعوا ما وقاد الا منه وهب العلم للعلماء والقدرة
 للقادرين وكل ما ميزته به باوهامكم في ادق معانيه مخلوق مصنوع
 مثلكم من دود البكر والباري تعالى واهب الحياة ومقدر الموت والخلد
 الصغار فهو هم ان الله تعالى ربنا من فانه كما لها وتصور ان عدلها
 نقصان لمن لا يكون ان له هكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به
 فيما احب الى الله المفرج **باب سبعة في قولهم لا يشك الله**
فصل قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام اول الذين يعرفونه في كل
 معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيد وكمال توحيد الله
 له وكمال الاخلاص له نقول الصفات عنه لسماده كل صفة انما عاين
 وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد
 قرنه ومن قرنه فقد شابه ومن شابه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن
 اشار اليه فقد جده ومن جده فقد عدوه ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال
 على فقد اخلى منه كان لا يحرم جده وسجده ولا منعه مع كل شيء لا

بمقارنة وغير كل شيء لا بمنزلة فاعل لا بما
 اذ لا منظور اليه من خلقه متوجدا فلا
 لفقاء احشا الخلق اشياء وابتهاد ابتداء
 استفادها ولا حركه احدتها ولا هم امدة

لا فاقاتها ولا دم بين مختلفاتها وغريزتها وانزها وانزها اشباحها
 بها قبل ابتداءها محيطا بحدودها وانها عارفا بقرائنها واحشا
 وقال عليه السلام ما وحده من كنهه ولا حقيقته اصابت
 مثله ولا اياه عن من شبهه ولا حمده من اشار اليه وتوهمه كل
 معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا بما
 الله مقدرة ليجل فكره عن لا باستفاده لا تصحبه الاوقات ولا
 ترفه الاوقات سبق الاوقات كونه والعدة وجوده والابتداء اذله
 بشعره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبصداته بين الامور عرف ان
 لا اصل له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا آخرين له **فصل** ومن
 كلما انه عليه السلام لم يخطب الا في احوال بل في احوالها وبها امتنع
 واليه احكامها ليس بذكي كرامته به النهايات فكريته تحميها ولا
 بذكي عظم تناهت به العايات فخطته تحسدها بل كبر شانها وعظم
 سلطانها وقال عليه السلام بطن خفيات الامور وذلك عليه احوال
 الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يره وشكره ولا قلب

من اثبت
شيء
سا
عن واجب
الحجود تعالى الله عما يقول المشبهون به والمجايدون له علوا كبيرا
قال عليه السلام كل شيء خاضع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير عن
كل دليل وقوة كل ضعيف ومفرغ كل ملهوف من تكلم بسم نطقه
ومن سكت علمه ومن عاش فخلقه من رقة ومن مات فاليعقبه
لم تزل العيون فخر عنك بالكنة قبل الوصفين من خالق الخلق
الخالق لوحدة ولا استعانتهم بشفعة ولا يبقك من طلبة ولا
يفتنك من اجذنت ولا يفيض سلطانك من عصا ولا يند في ملكك
من اطاعك ولا يرد امرك من يحفظك لئلا يفتخ عنك من قف
عن امرك كل سر عندك علامة وكل غيب عندك شهادة انك لا تافلا
امد لك وانت المنهني لا تحصر عنك وانت الموحد لا يمجى منك بيت
ناصية كل دابة واليك مصير كل فناء **فصل** ومن كاد صلوات الله
الدال على وجوده بخلقه ومجدته خلقه على انزله وباشتهاه على
ان لا يشبه له لا تشبهه الشاعر ولا تحجبه السوارق اهل الصالح
والمصنوع والحاد والمحدود والرب والربوب اهل البنا ويل عدو

الخالق لا يجمع حركته ونصبه السميع لا يبار
والشاهد لا يماسه والباش لا يراعي مسا
الباطن لا يبطا فانه من الاشياء بالقهر
الاشياء منه بالمخضوع له والرجوع اليه من
من جده فقد عده ومن عده فقد ابطل ان له ومن قال كيف فقد استوفى
ومن قال اين فقد حيزه عالمه اذ لا معلوم ورب اذ لا مريب و
قادر اذ لا مقدور **باب اسماء الحسنات والصفات** والله لا يسمأ
الحسن فادعوه بها **فصل** الاسم ما دل على الذات الموصوفة بصفة
معينة كلفظ الرحمن فانه يدل على ذات لها متصفة بالرحمة والها
فانه يدل على ذات لها القهر الى غير ذلك وقد يطلق الاسم على نفس الذات
باعتبار انصافها بالصفة وعلى هذا هو عين المسمى باعتبار الجوهرية
الوجود وان كان غيره باعتبار المعنى والمفهوم حيث ان احدهما مقيد
الاخر غير مقيد وهذا كما ان صفاته عز وجل عين ذاته المقدسة وغير
بالاعتبارين والاسماء الملقطة بالاطلاق الثاني هي ابناء الاسماء
وسئل مولانا الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف
وهذا اللفظ يحتمل المعنيين وان كان في الثاني اظهر وقد يطلق الاسم
على ما يفهم من اللفظ اي المعنى الذهني وعليه وودعا روى في الكفا
بسند حسن عن هشام بن الحكم انه سأل مولانا الصادق عليه السلام

عن اسم الله مما هو مشتق قال فقال يا هاشم
 أو الاله فتنضمي ما هوها والاسم غير المشتق عبد
 الكفر ولم يعد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد
 عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد اتممت يا
 هشام قال فقلت زنى قال الله شعبة وشعين اسما فلو كان الاسم
 هو المعنى كان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه
 الامماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم لما اكل والماء اسم للشرب
 والثوب اسم لللبوس والنار اسم للحرق اتممت يا هشام فما تفتح به
 وتناضل به اعداءنا والمخربين مع الله تعالى غيره قلت نعم قال فقال
 تفعل الله به وبثناك يا هشام قال هشام فوالله ما قرى احد في
 التوحيد حتى تقاي هذا وما روى فيه وفي كتاب التوحيد باسناد
 عنه عليه السلام قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الله
 دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرى ومن عبد
 بايقاع الامماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه
 قلبه ونطقه لساقى سر امره وعلائيه فاولئك هم المؤمنون حقا
 لفظ اخر فاولئك اصحاب امير المؤمنين حقا فالمراد بالاسم في الخبر ما
 يفهم من اللفظ والمعنى ما يصدق عليه اللفظ فالاسم هو
 المعنى او خارجي وهو المعنى والاسم غير المعنى كالأشياء مثلاً

الذي ليس بأشياء ولا الجسمية ولا
 نطق ولا شيء من خواص الاشياء فتد
 ومن الله الامانة **فصل** روى في كتاب
 مولانا الصادق عليه السلام عن امية

عن امية الحسين بن علي بن امية علي بن ابي طالب يوم سمرقند
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله تبارك وتعالى خلق
 سبعين اسما ما لا احد الا من احصاها دخل الجنة وهي الله الواحد
 الاحد الصمد الاول الاخر السميع البصير القديم القاهر العلي العظيم
 الباقي البديع الباري الاكرم الظاهر الباطن الخ الحليم العليم الخليم
 المحفوظ الخ الحسيب الحميد الخ الحفي الرب الرحيم الخ الذي الزاقي
 الرقيب الخ الوهيد الخ الشاكر الخ المؤمن الخ المهيمن الخ العزيز الخ الجبار الخ المتكبر الخ السيد
 الخ السميع الخ الشهيد الخ الصادق الخ الصانع الخ الطاهر الخ العبد الخ العفو الخ الغفور
 الخ الغني الخ العياض الخ الفطر الخ الفرح الخ الفلاح الخ الفائق الخ القديم الخ المالك الخ القدوس
 الخ القوي الخ القريب الخ القيوم الخ القابض الخ الباسط الخ قاضي الحاجات الخ المجيد الخ المهيمن
 الخ المنان الخ المحييط الخ المبين الخ المقيت الخ المصور الخ الكريم الخ الكبير الخ الكافي الخ كاشف الخ
 الخ الوتر الخ النور الخ الوهاب الخ الناصر الخ الواسع الخ الودود الخ الهادي الخ الوفي الخ الوكيل الخ الوارث
 الخ البر الخ الباعث الخ التواب الخ الجليل الخ الجواد الخ الخبير الخ الخالق الخ خبير الخ ناصر الخ الياس
 الخ الشكور الخ العظيم الخ لطيف الخ الشافي وباسناده عن مولانا الرضا

يدعوه
 والله
 له
 باختلاف
 فيما نقصن التفصيل منها وزاد في بعضها ان الله وترحب الوتر واما
 خص هذا العدد بالذكر مع ان اسماء الله سبحانه ازيد من ذلك بما لا
 يدخل تحت الضبط كما يستفاد من تتبع الكبار في السنة اما الاختصاص
 هذه بمرتبة عليه من دخول الجنة باحصائها واستجابة الدعوة
 اول امتيازها من سائر الاسماء ثم بدفع فضل مجموعها انواعا من المعاني
 عن الجلال ما لا يجمع غيرها ولا يباركون تحت كل منها معنى ليس الا
 ولو باشته الله على زيادة دلالة لا يدل عليها الاخر كالفن والملك فان الغنى
 هو الذي لا يحتاج الى شيء والملك هو الذي لا يحتاج الى شيء ويحتاج اليه
 كل شيء فيكون للملك مفيدة معنى الغنى وزيادة وكذلك العليم والحفيظ
 العليم يدل على العلم فقط والحفيظ يدل على علم الامور الباطنة والخبير
 عن التخصيص على خصوص ما به الاقتران بين اثنين منها وان كانا لا
 في اصل الاقتران كالعظيم والكبير فانه لا يستعمل احدهما مكان الاخر في
 لغة العرب فلا يقال فلان اعظم سنا مكان قوله اكرم سنا وفي الحديث
 القدسي العظمة انا اري والكبرياء راي ففرق بينهما افرق ايدل على التفاوت

وان كانا لا يفرق بينهما وانما قلنا ان وجودها
 تزداد لحر وفها وتخرج اصواتها الى المفهوم ما
 تكون مترددة محنة حيث دخلت تحت ال
 ان كانت اسماء الله كلها يسند بح بعضها ما في
 تحت اللطيف والمانع تحت القهار الى غير ذلك ويندج اصل تحت الله
 لاسمائه على جميع الصفات لا طهية ولا عظمة مستور فيها الركن
 هله ولها خواص مجيبة واثار غريبة ومناسبات للنفس وتأثيرات
 فيها ذكر او كناية ووفقا واستصحا ما في ربط خصوصية ذكرها حجة
 من اهل هذا الفن في كتبهم ومصنفاتهم **فصل** قال الشيخ الصدوق
 محمد بن علي بن بابويه القمي رحمه الله احصاها هو الاحاطة بها والوقت
 على معانيها وليس معنى الاحصاء عددها وقال السيد فضل الله الروندي
 في شرح الشهاب الاحصاء بمعنى الاطاقة كما قال عليه السلام استقيموا
 ولن تحصوا وقال تعالى علم الزم حصوه اي لم يطيقوه ومنه الحديث ان الله
 شعة وشعين اسم من احصاها دخل الجنة ومعناه من اطاق ان
 يتسدد بها فذكر ما يطبق دخل الجنة وقال بعض اهل المعرفة احصاها
 ان يجعلها اسماء النفس بتحصيل معانيها فيها بقدر الامكان وهذا
 كقوله عليه السلام تحلقوا باخلاق الله اقول وهذا يرجع الى قول السيد
 وعادها الى معنى الاحصاء السبع في اكتابك تلك الصفات والتخلق بها

والحق
عباد الله
الذين
لا يعبدون
غير الله
فلا يالو جهدا في انما التما يقدر وسعده رحمة لذلك العاصي ان يتعرض
لخطيئة الله تعالى ويستحق البعد عن جواره وحظه من اسم الرحيم ان لا يبيع
فانما المحتاج لا يسد لها بقدر طاقتها ولا ينزل في فئتها في جواره الا فيقوم
بتعبد لله ودفع فقره اما بما له او جاهد او التسعي في حقه بالتفاعة الى
غيره قال عجز عن جميع ذلك فيعينه بالدعاء له واظهار الخبز في حاجته
دقة عليه وعطفا حتى كانه مساهم له في ضرره وحاجته الى غير ذلك
فصل لكل من الالهة الاطمية مظهر من الموجودات باعتبار خلقه في
الصفة التي اشتق عليها ذلك الاسم فيه فان الله سبحانه اذ اعم خلقه في
كل نوع من انواع الخلائق باسم من اسمائه وذلك الاسم هو ربه في ذلك النوع
والله سبحانه ربه كل ان باب واعني بالاسم هنا المطلق الثاني من المطلق
المشارك اليها فيما سبق والى هذا يشير كلام اهل البيت عليهم السلام
ادعيتهم بقوله هو والاسم الذي خلق به العرش والاسم الذي خلق
به الكرسي والاسم الذي خلق به الارواح الا غير ذلك من هذا النمط
مؤكد الصداقة عليه السلام نحن واحد اسماء الحسن التي لا يقبل الله

من العباد عدا الا بمعرفتنا وذلك لانهم علموا الله
ذاته ووصافه وصورته وارباب انواع مخلوقا
ان حقائق الموجودات باسرها هي بعينها اسماء الله
الله سبحانه دلالة الاسماء على المسميات لذلك
كذلك تكون بالدوات من غير فرق بينهما فيما يؤول الى المعنى بل كل موجود
يبرز له كانه صادر عنه تعالى الى على توحيد وتجيده بكل منها عند
اول البصائر لسان طاق بوجدانيتها فيجب مجده وبقدسه عمال الملقين
بجانبه كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده بل كل من الموجودات ذكر و
تسبيحه تعالى في فهم منه وحدانيته وعلوه واتصافه بصفات
الكمال وتقدس عن صفات النقص والرفق فان البراهين قائمة بل
العقول السليمة قاضية بوجوب انهاء كل طلب الى مطلوب وكل
فقر الى غنى وكل نقصان الى تمام كما انها قاضية بوجوب رجوع كل مخلوق
الى خالق وكل مصنوع الى صانع وكل مرئوب الى رب فقضاء ان الخلائق
دلالة كمالها التي لا تخرج من ذكره وكبرها واختلافها ما شاهدها بدينه
ونفي الشريك عنه والصند والسند جعل جلاله كما قال امير المؤمنين عليه السلام
بتشعير المشاعر فان لا مشعر له الا هو ما قال وقدره في **فصل** كل
موجود من الموجودات يطلب من الله سبحانه بلسان استعداده الكمال
الذي يستعمله واستعداده لذلك الكمال ايضا من غير سبحانه واليه

فيقول لهم يا مستبدنا بالنعمة قبل استحقاقها
 ستمداد دعاء منه الى الطلب فالطلب بهذا
 التي احيوا ادعي الله وهو باعتبار اخر سؤال
 في السموات والارض وهذا السؤال انما هو
 بلسان الحاجة والافتقار وعلى وجه الدال والاضطرار وانما هو باسم
 اسمائه جل جلاله مناسب لحاجة السائل والافتقار مثلا انما يدعوه باسم
 المغنى والربيع بالاسم الشافي والمظلوم بالاسم المنتقم وعلى هذا القياس
 فكل ذرة من ذرات العالم تدعو الله اضطرارا بلسان حالها باسم من اسمائه
 تعالى وهو سبحانه بحسب دعوتها في حضرة ذلك الاسم الذي دعاه به كما
 انما يحجب المضطر اذا دعاه وذلك الاسم هو صورة اجابته تعالى لدعوة
 ذلك المضطر من وجه وهو رب ذلك المضطر باذن الله من وجه اخر
 ومطالب الكل على حسب مسئولاتهم مسئلة دائما وحوالهم مقتضية
 ابدا لا يجيب عنه احد فقط الامر كان على بصيرته غشاوة من استعدا
 فاخذ يدعوا الله بلسان المقال خلافا لما يدعوه بلسان الحال فهذا الحجب
 قوله ان استجيب لادعائه هو قوله عز وجل ومادعاء الكافرين الا في ضلال
 وسائر افعالهم عز وجل جمع الى هذه الاجابة لدعوة المضطر من هي
 ترجع الى افاضه الوجود وانما تختلف اسماءها باختلاف الاعتبار
 في كتاب التوحيد باسناده عن يحيى الخزازي قال دخلت مع ابني

عبد الله عليه السلام على بعض مواليه نعوذ
 من قوله فقلت له يا اخي اذكر بك واستغث
 عليه السلام ان اسم من اسماء الله تعالى
 بالله تبارك وتعالى اقول ومن هذا الحديث ما قلناه **في فضائله**
وتفانيه وقد جعله عز وجل ان يذكر الله الذي خلق السموات والارض
 في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلب جثثنا
 والشمس والقمر والبحر مستتر بامره الاله الخالق والامر تبارك وتعالى
 العالمين **فصل** ان الله سبحانه خلق اول خلقه جوهرة شريفة مكنو
 روحانية وجدانية له وجه متعددة وجهات مختلفة كان له
 بكل وجه وجهة اسم من الاسماء ولهذا اختلفت الفاظ الشريعة في
 تسميته فسمى بالعقل في قوله النبي صلى الله عليه واله وسلم اول ما
 خلق الله العقل وذلك لانه محل علم الله سبحانه والقلم في قوله صلى
 عليه واله وسلم ان اول ما خلق الله القلم لافاضة الله الصور العلية
 على الارواح النفوس بوسطه وسيتا على النفس الكلية التي هي اللوح
 كما قال تعالى اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
 مثل مولانا الصادق عليه السلام عن المرح والقلم فقال هما ملكان
 وبالروح في قوله صلى الله عليه واله وسلم اول ما خلق الله روحا
 الله عز وجل الحيوة على كل حي بوسطه وانما افاضه الى نفسه لانه للبر

العراسه يوم يقو الروح والملائكة
الله عليه واله وسلم اول ما خلق الله ارقا
خلق الله الارواح قبل الاجساد وسمى بالثور
والله وسلم اول ما خلق الله نوري اذ بدت نور
السموات والارض ووجد الاضافه ما سبق وبالله اسم
سبح اسم ربك الاعلى وقوله عز وجل تبارك اسمك ذو الجلال والاكرام
لانه مظهر اسمائه الحسنى المشتمل على ما كلها بل هو اسم الاعظم الاعظم
الاكرم والتبليغ قوله عز اسمه والسموات مطويات بيمينه لشره
قوله الاضافه الى الجسمانيات وبالله في قوله عز وجل يد الله فوق ايديكم
لكونه بمنزلة اليد في خلق العالم واعتبار كثره قال والسماء بين يديها
وقال انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فله سبحانه ايدى ليس يخرج
جسمانية بل ذات عاقلة وجسمانية عالما بامر وبالحج المنورية في
قول النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله سبعا وسبعين حجبا
من نور لو كشفها احرقت سموات وجمها انسى اليه بصر وهذا
بالنظر الى كثره وفي رواية من نور وظلة وهي اسارة الى جهات الخلقة
مع ما خلق منه ولاجله من الاجسام والجسمانيات ولعل حقيقة
بالحج ما سبق من ان الخلق حجاب غير خلقه وبالعرش الرب كما قال مولانا
الكاظم عليه السلام ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه بالروح

كما ياتي في الحديث وامامنا وزد من ان اول ما خلقه
اول ما خلق من عالم الاجسام واريد بالماء مادة
قوامها وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم
فقط اليها بعين الهيبة فذابت اجزاء فصارت ماء حرك الماء
طفافا فوجدت نورا وتنع من دخان فخلق السموات من ذلك اللطاف
والارضين من ذلك الزبد وفي الكافي عن مولانا الباقر عليه السلام
ما يقرب منه وهو اشارة الى كنهه تكبره وبالله الكمال وفيه ولعل
تسمية ما ذاب منه بالماء انما هي لبيان وقوله الفسك والخلقة
بسهولة فان الخلوقات الجسمانية كلها انما خلقت به وبواسطة
في كتاب التوحيد باسناده عن مولانا الباقر عليه السلام اول شيء
خلقه من خلقه الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء قيل
فالشيء خلقه من شيء او من لا شيء فقال عليه السلام خلق الشيء لا
من شيء كان قبله ولو خلق الشيء من شيء اذن لم يكن له انقطاع ابدا
لورث الله اذن ومعه شيء ولكن كان الله ولا شيء فخلق الشيء الذي
جميع الاشياء منه وهو الماء **فصل** روى في كتاب التوحيد
عن ابي الصلت الهروي قال سال الماسي انما الحسن علي بن موسى الرضا
عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام وكان عرشه على الماء يسبحون اياك احسن عما قال الله

والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض
بافئها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم
بنك قد تده للملائكة فيعمل الله على كل
لذة وفعله فجعله فوق السموات السبع
خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستولى على عرشه و
كان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة
ايام ليعلم للملائكة ما يخلقها منها شيئا بعد شيئا فستدلى بحججها
يحدث على الله تعالى ذكره مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش لمجاءه اليه
لان الله غنى عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش
لان الله ليس بحجم تعالى الله عن صفة خلقه خلقا كبيرا الحديث وعن
مولانا الصادق عليه السلام انه سئل عن العرش والكروبي ما هما
فقال العرش شئ وجهه هو جملة الخلق والكروبي معاونه وفي حديث آخر
العرش هو العالم الذي اطاع الله عليه انبياء ورسله وجميع خلقه
والكروبي هو العالم الذي لم يطاع عليه احدا من انبياء ورسله وجميع
عليهم السلام **فصل** اعلان صور جميع ما اوجده الله سبحانه من
ابتداء العالم الى اخره منقشة في العالم العقلي اي الخلق الاول بنشأ
لائها هذه العين بل حاصلة في يد كل وجه بسيط عقل مقدس
عن شائبة كثرة وتفصيل وهو صورة القضا الالهى وكان الشئ

بقوله عز وجل وان من شئ الا عندنا خزائنه وما
عليه السلام ان في العرش ثمان جميع ما خلق
يسمى باب الكتاب كما قال تعالى ولنه في ام الكتاب لا
ينفكش في لوح النفوس الكلية السماوية كما مسح بعمد في
الارض صور معلومة مضبوطة منقوشة بعلمها واسماها على
وجه كل وجه قدمه تعالى كما قال وماتر له الانبياء معلوم ومن هذه
النفوس الكلية ينقش في قواها المنطبعة الخيالية نقوش
متشعبة بانكال وهيات معينة على طرق ما يظهر في الخارج و
هذا العالم هو لوح القضا كان عالم النفوس الكلية هو لوح القضا
وكل منها بهذا الاعتبار كتاب مبين ولا حجة في ظلمات الارض و
لا طلب لا اجر الا في كتاب مبين وما من دابة في الارض الا على الله
تدفعها ويعلو مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين ما احصا
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان تبراها
لكل اجل كتاب لا ان الاول محفوظ من المحو الا اثبات وانه لم يمحوظ
في لوح محفوظ والثاني كتاب المحو الا اثبات بحج الله ما يشاء ونشبت و
عنه ام الكتاب يعق اللوح المحفوظ والثاني ايضا هو السماء الدنيا
التي تنزل اليها الكائنات ولا من غيب الغيوب ثم يظهر في عالم القضا
كما ورد في الخبر وهو عالم الملكوت العاقل باذن الله المستقر بامر الملائكة

وهيئة الاسباب ومنه ينزل اليه
عند تحقق وقته وما تزلله الا بقدر
منها الكتب على الانبياء والرسل عليهم السلام
ثبات يصح البدء منه سبحانه والتردد
في الامر كما ورد في الاحاديث الضعيفة المستفيضة فان قلت ما السبب
المحو والاثبات وما الحكمة فيها وكيف يصح فنية البدء والتردد وانما
الادعاء ونحو ذلك الى الله سبحانه مع احاطة علمه بكل شيء وانما
على ما هو عليه في نفس الامر وتقدمه عما هو جلي التغير والسوحي
مخبرها فاعلم ان القوى المنطبعة الفلكية لم تخط بفاصل ما يستفيع
من الامور دفعة واحدة لعدم تناسلها بل انما ينقش فيها الحوادث
شيئا فشيئا ومجتمعة مع اسبابها واعلمها على هيئتها ونظامها
مستقر فان ما يحدث في عالم الكون والفساد انما هو من لوازم
حركات الافلاك المنخورة لله تعالى وفناج بركاتها في تعلم انه كلما كان
كان كذا فتم احصلها بالاسباب حدوث امر ما في هذا العالم حكمت
بوقوعه فيه فينقش فيها ذلك الحكم وما تكرر بعض الاسباب التي
لوقوع الحادث على خلاف ما يوجب ببقية الاسباب ولا ذلك السبب
ولم يحصل لها العلم بذلك السبب بعد عدم اطلاعها على سبب ذلك
السبب ثم لما جاء او انه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول

ففي عنها انقش الحكم السابق وينتج الحكمة
لها العلم بموت زيد برجل كذا في ليلة كذا
ولم يحصل لها العلم بتصدقه الذي يأتي
لعدم اطلاعها على اسباب التصديق بعد
بتلك الاسباب مشروطا بان لا يصدق فتحكم اولاً بالموت وثانياً
بالبر واذا كانت الاسباب او وقوع امر لا وقوعه متكافئة ولم يحصل
لها العلم برجحان احدهما بعد العدم محي اولاً سبب ذلك الرجحان بعد
كان لها التردد في وقوع ذلك الامر ولا وقوعه فينقش فيها الوقوع ثانياً
بالا ووقوع اخرى فهذا هو السبب المحو والاثبات والحكمة فيها وانما
صحة نسبة البدء والتردد وامثالها الى الله سبحانه مع احاطة
علمه عز وجل بالكمالات والجزئيات جميعاً ولا وابدأ على ما هي عليه
في الواقع من غير طريق تغير وسوحي في ذاته عز وجل فالوجه فيه ما
ذكره بعض المحققين قدس سره قال لما كان ما يجري في العالم الملكوت
انما يجري بإرادة الله سبحانه بل فعلهم بعينه فضل الله تعالى حيث
انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون اذ لا داعي لهم على
الفعل الا اذلة الله جل وعز لا يستهملون اذلة الله تعالى في ابدته تعالى وتعالى
كمثل الحراس للانسان كلما هم بامر محسوس امتثلت الحاسة لما هو به
اراده دفعة فكل كناية تكون في هذه الاوضاع والصفوف فهو ايضا

من صير اولاد اولئك الكرام ثم اذا انقض
 اخرى فداوا في تلك الاواح غير ماراوه او كما
 السابقة فيقال المثل هذا الامر المبدأ وما
 القول بحول المبدأ على الله عز وجل من خواص
 عليهم وشيعتهم رضي الله عنهم روي في كتاب الكافي باسناده
 عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال ما عبد الله بشئ مثل المبدأ
 وفي رواية صحيحة عنه عليه السلام واعظم الله بمثل المبدأ
 اخرى صحيحة في هذه الآية بحول الله ما يشاء ويثبت قال وهل يحل
 ما كان وهل ثبت الا ما لم يكن في اخرى صحيحة قال ما بعث الله
 عز وجل نبيا حتى يأخذ عليه ثلاث خصال الاقرار بالعبودية وخلع
 الانداد وان الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء وقال ابو عبد الله
 ما في القول بالمبدأ من الاجر ما فرغ من الكلام فيه وقال ان الله
 لم يبدله من جهل وسفه ورواية صحيحة قال ما بد الله في شئ الا كان
 في علمه قبل ان يبدله وفي الصحيح عن مولانا الباقر عليه السلام قال العلم
 علان فعلم عند الله مخزون لم يعلم عليه احدا من خلقه وعلم
 عليه ما لم تكن له ورسله فاعلمه ما لم تكن له ورسله فانه سيكون
 لا يكذب نفسه ولا ما لم تكن له ولا رسله وعلم عند مخزون يعلو
 منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء ويثبت له عن مولانا

من صير اولاد اولئك الكرام ثم اذا انقض
 اخرى فداوا في تلك الاواح غير ماراوه او كما
 السابقة فيقال المثل هذا الامر المبدأ وما
 القول بحول المبدأ على الله عز وجل من خواص
 عليهم وشيعتهم رضي الله عنهم روي في كتاب الكافي باسناده
 عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال ما عبد الله بشئ مثل المبدأ
 وفي رواية صحيحة عنه عليه السلام واعظم الله بمثل المبدأ
 اخرى صحيحة في هذه الآية بحول الله ما يشاء ويثبت قال وهل يحل
 ما كان وهل ثبت الا ما لم يكن في اخرى صحيحة قال ما بعث الله
 عز وجل نبيا حتى يأخذ عليه ثلاث خصال الاقرار بالعبودية وخلع
 الانداد وان الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء وقال ابو عبد الله
 ما في القول بالمبدأ من الاجر ما فرغ من الكلام فيه وقال ان الله
 لم يبدله من جهل وسفه ورواية صحيحة قال ما بد الله في شئ الا كان
 في علمه قبل ان يبدله وفي الصحيح عن مولانا الباقر عليه السلام قال العلم
 علان فعلم عند الله مخزون لم يعلم عليه احدا من خلقه وعلم
 عليه ما لم تكن له ورسله فاعلمه ما لم تكن له ورسله فانه سيكون
 لا يكذب نفسه ولا ما لم تكن له ولا رسله وعلم عند مخزون يعلو
 منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء ويثبت له عن مولانا

معلوم

فيضا

اجا

عن
العقلا
الذه
شبهة العقل الاعلى الى هذه الاقلام كسنة قوتنا
فمنها الخيالية والمحسنة ونسبة الموح المحفوظ
نسبة الارادة الكلية لمطلوب نوعي الارادات
جزئية ومسمى طريق تخصيصه في ضمن واحد منه **فصل** في ظهور
مادركا معنى حكم الله عز وجل وقضائه وقدره فان تدبره اصل جميع
الاسباب وتربتها التوجه الى المسببات حكمه تعالى ونصبه لها
الكلية الاصلية الثابتة المستقرة التي لا تقل ولا تكثر كالارض
والسموات السبع والكواكب والافلاك وحركاتها المتناسبة الدائمة
لا تتغير ولا تتغير الا ان يبلغ الكتاب اجله فضاءه عز وجل كما قال تعالى
ففضهن سبع سموات في يومين ولو حصى في كل سماء امرها وتوجيه
هذه الاسباب بحركاتها المتناسبة المحدودة المقدرة المحسوسة الى الاسباب
الحادثة منها لحظة بعد لحظة فذلك هو التدبير الاول الكل والكل
الاول الذي هو كل الجبر والعقضاء هو الوضع الكل للاسباب الكلية
الدائمة والقدرة وتوجيه الاسباب الكلية بحركاتها المقدرة المحسوسة
الى مسبباتها المحدودة المحدودة بقدر معلوم لا يزيد ولا ينقص ولذلك
لا يخرج شئ عن قضائه وقدره والكل انما يوجد بامر من فان الله عز وجل
انما قضى امره انما يقول له كن بلا حرف ولا صوت بل بالمعنى الذي يليه سبحانه
فيكون كما اراد **فصل** في بعض الحكماء ما حصله ان وجود العالم ان

الباري جل ثناؤه ليس كوجود الدار عن البناء و
الكاتب الثابتة العين المستقلة بذاتها المس
فراغه ولكن كوجود الكلام عن التكلم ان سكته
الشمس في بحر الظلمات الذات مادامت الشمس
بطل الضوء من المحرك شمس الوجود يمتنع عليه العدم لذاته وكما ان
الكلام ليس من المتكلم بل فعله وعمله اظهره بعد الممكن وكذا النور
الذي يري في التحريك من الشمس هو الجاس ويض منها هكذا الحكم
في وجود العالم ان الباري جل ثناؤه ليس محمولا من قبل فضل ويفضل
به ويفضل الا ان الشمس لم تعد ان تمنع نورها وفضتها الا انها مطبوعة
على ذلك بخلافه عز وجل فانه بخلافه في افعاله بخلافه في اختياره اجل
ارفع ما يتصوره الجهال واشد اقوى من اختياره مثل المتكلم القادر
على الكلام ان شاء فكلمه وان شاء سكته فهو عز وجل ان شاء افاض حجه
وفضله واظهر حكمته وان شاء امسك ولو امسك طرفه عين عن
الافاضة والتوجه لتهافت السموات وادمت الافلاك وضاغطت
الكواكب وهدمت الاركان وهلك الخلاق ودثر العالم دفعة واحدة
بل ان كان كما قال عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
ولئن زالتا ان امسكنا من احد من عبده **فصل** في كتاب التوحيد
باسناده عن مولانا الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل قالت

اليهودي
 فلا يرتد
 له
 يقول يحيى مسيحنا ويثبت وعنده امر الكتاب وباسناده عن
 الرضا عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول
 الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل قد المقادير ووبر التدبير قبل
 ان يخلق آدم بالقر عام وفي رواية اخرى قد الله المقادير قبل ان يخلق
 السموات والارض بخمسين الف سنة وباسناده عن النبي صلى الله عليه
 واله قال لا تخوض احدكم حتى يبين بالتقدير غيره ومثله وحلوه ومره و
 باسناده عن الرضا عليه السلام قال علمه وشاء واداد وقد قضى و
 ابدى فامضى ما قضى وقضى ما قدر ما اراد فبعله كان المشية
 وبمشيته كانت الازادة وبازادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء
 وبقضائه كان الامضاء فالعلم مستقدم للمشية والمشية ثابته
 الازادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فله تبارك وتعالى
 تعالى البدار فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء
 بالامضاء فلا بداء فالعلم بالمعروف قبل كونه والمشية في المشاقبة
 وازادة في المراقب قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها
 وتوصيلها حيا وقيامها والقضاء بالامضاء هو المبرور من الفعل

ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذى لونه
 مادب ودرج من افسر وجو وطير وسباع وغير ذلك
 فله تبارك وتعالى في البدار ما لا يحيز له فاذا و
 فلا بداء والله يفعل ما يشاء وبالعالم علم الاشياء قبل وجوده وبجسدية عن
 صفاتها وحدودها واذا ما قبل اظهارها والازادة ميزان نفسها في
 الوانها وصفاتها وبالتقدير قد اقواتها وعرف اولها واخرها وبالقضاء
 ايمان للناس امكانها وادهم عليها وبالامضاء شرح علمها وادانها
 وذلك تقدير العز والعلو **فصل** اعلم ان القدر في الاحمال و
 خلق الاعمال من الاسرار والغوامض التي تجرى فيها الامور واضطر
 وفيها اراء الانام ولم يخصص في افشاءه بالكلام فلا يدرك الامر من الا
 يعلم الامور فالمافى اظهاره من افساد العامة وهلاكهم فله تبارك
 عن النبي صلى الله عليه واله وسلم القدر من الله فلا تظهر وليس الله عز
 صلى الله عليه واله وسلم اذكر القدر فاسكروا سنن مولانا
 المؤمنين عليه السلام عنه فقال انه طريقه غير فلا تسلكه ثم
 قال انه صعد وعسر فلا تسكنه وفي رواية اخرى رواها في التوحيد
 باسناده عن عبد الملك بن عمنه الشيباني عن ابيه عن جده قال جاءني
 الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر
 قال يخرج عبق فلا تجده قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال طريق ظلم

سنة اخبرني عن القدر قال من الله فلا
ن عن القدر فقال له امير المؤمنين عليه
السلام في كتابه رحمه الله للعباد قبل الاعمال
سب قبل رحمه الله قال فقال الله الرجل بل كان
رحمة الله للعباد قبل الاعمال فقال امير المؤمنين عليه السلام
توموا فاسلموا على احبكم فقد اسلم وقد كان كافرا قال فانطلق الرجل
بعيد ثم انصرف اليه فقال له امير المؤمنين باب المشية الاولى
ونقطة ونقطة ونسب فقال له امير المؤمنين عليه السلام
انك بعد في المشية اما اني سأفلك عن ثلاث لا تجعل الله لك في شيء
منها يخرج اخبرني اخلاق الله العباد كما شاء او كما شاء او فقال كما شاء
قال فخلق الله العباد كما شاء او كما شاء او فقال كما شاء او قال يا توفد يوم
القيمة كما شاء او كما شاء او قال يا توفد كما شاء او قال فم فليد اليك المشية
شيء وباسناده عن ابي بصير عن ابائه قال قال امير المؤمنين عليه السلام
في القدر الا ان القدر من الله وسر الله وسر الله وسر الله وسر الله وسر الله
من نوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختم بخاتم الله سائر في علمه
وضع الله العباد عن علمه ورفع فوق شهادتهم ومبلغ عقولهم
لانهم لا يأتون بحقيقة الربانية ولا بقدرية الصمدانية ولا بعبادة
النورانية ولا بعبادة الوجدانية لانه يخرج الصمدية تعالى عمقا

بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
الهامس كثير الحيات والحياتان تعلمون وقسط الله
تقضي لا ينبغي ان يطلع عليها الا الله الواحد القهار
صاد الله عز وجل في حكمه وازعه في سلطانه وكشف عن سره
وباء بفضله من الله وما وجدته من بعث للصير وباسناده عن ابي بصير
قال قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام جعلني الله فداك ان يقدري
تصلي الناس ما اصابهم ام رجل فقال ان القدر والعلم بمنزلة الروح والجسد
فالروح بغير جسد لا يحس والجسد بغير روح صورة لا حركتها
فاذا اجتمعوا وصلحوا اكدت العروا القدر فلو لم يكن القدر واقع على
العلم لم يعرف الخلق من الخلق وكان القدر شيئا لا يحس ولو لم يكن العلم
بواقعته من القدر لم يكن يعلمون ولكم باب اجتماعهما قويا والله ولا يخفى
لعباده الصالحين ثم قال الا من اجروا الناس من راي جوده على عدل المشية
جودا الا ان العباد ربيعة اعين عينا يصبر بما امره الله وعينا يصبر
امر اخرته فاذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا ففتح له العين التي في
قلبه فابصر بها الغيب واذا اراد خيرا فذلك ترك القلب بما فيه ثم الفتح
الى السائل عن القدر فقال هذا منه هذا منه وباسناده عن ابي بصير
عن مولانا الصادق عليه السلام قال قلت له اجبر الله العباد على
المعاصي قال الله افهم لهم من ذلك قال قلت فقوض اليهم قال الله

قال قلت فاي شيء هذا اصلك الله قال
 انما قالوا اجبتك فيه لكفرت وباسناده
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 بمضى القدر بمحقق الكتاب وبصدق
 سب سعادته من الله عز وجل المومن وانقرب بالشفا لم يكن وكفر
 وبولاية الله المؤمنين وبرائه من المشركين ثم قال رسول الله صلى
 الله عليه واله وسلم عن الله اروي حديثي ان الله تبارك وتعالى
 يقول يا ابراهيم مبشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارك
 كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل بعني عليك قريت على
 معصيتي وبعضيتي وعرفي وعافيتي اديت الى فراضي فانا اولى بحسنك
 منك ولنت اولى بسياتك مني فالحج مني اليك بما اوليت بدا والمشر
 مني اليك بما حبيت جزاء واحسان اليك قريت على طاعتي وعبوديتك
 في قسط من رحمتي في الهدى والحق عليك بالعصيان والذبح والخير
 عندي بالاحسان لمراد تحذيرك ولما احذرك عند غمرك ولو كلفك
 فوطاقتك ولو احملك من الامانة لاجبا قد رتب به على نفسك حبيت
 لنفسك منك ما ربيت لنفسك مني وباسناده عن ابي عمر ما يقرب
 منه وعن اهل البيت عليهم السلام ما يقرب منهم ما وفي الكافي ما يشاهد
 عن مولانا الصادق عليه السلام قال العز الله ولم يشاء ومشاء ولم يشاء

بالبيان والبيان

امر اليك ان يحسد لادم ومشاء ان لا يحسد
 عن اكل الشجرة ومشاء ان ياكل منها ولو لم يد
 ابي الحسن عليه السلام قال ان الله اراد به
 واراده عزه مني وهو حياء ويا موهوب لادب
 وزوجته ان ياكل من الشجرة ومشاء ذلك ولو لم يشاء ان ياكل انما كانت
 مشيتمها مشيئة الله وباسناده عن مولانا الصادق عليه السلام قال
 شاء واراد ولم يحب ولم يبغض مثا ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل
 ذلك ولم يحب ان يقال ثالث ثلاثه وليتبع لعماده الكفر وباسناده عن
 ابي بصير عنه عليه السلام قال قلت له شاء واراد وقد وقفت في
 نعم قلت واجب قال لا قلت وكيف شاء واراد وقد وقفت في المحرم قال
 هكذا خرج اليك وباسناده عن علي عليه السلام قال لا يكون شيء في
 الارض ولا في السماء الا بمشيئة المفضل السبع بمشيئة وارادة وقد
 وقضا وافن وكتاب واجل من نعم الله بقدر على نقص واحدة فخذ
 كز وبسبب لفظ اخر من نعم غير هذا فقد كتب على الله اورد على الله
 باسناده عنه عليه السلام قال ما من قبض ولا ضبط الا بمشيئة
 وقضا وامتلاء وروي في الكافي باسناده عن مولانا امير المؤمنين
 عليه السلام انه كان جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين اذ
 اقبل شيخ فجا بن يديه ثم قال يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى

اهل الله
 اجل باث
 قلنا
 يا شيخ فاعلم الله لك الامر في مسيركم وانتم سائر
 وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي مصر فكم وانتم منصرفون ولم تتركوا
 في شيء من حالكم مكرهين ولا اليه مضطرين فقال له الشيخ
 كيف لم تكن في شيء من حالنا مكرهين ولا اليه مضطرين فكان
 بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا فقال له وتظن انه كان
 قضاء حتما وقدر لازما انه لو كان كذلك لطل الشواهد العقاب
 الامر والنهي والرحم من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم يكن
 لائمة المذنب ولا محبة للحسن وكان المذنب لو بالاحسان المحسن
 وكان المحسن لو بالعقوبة من المذنب تلك مقالة اخوان عبدة
 الاوثان وخضماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة
 مجوسها ان الله تعالى كلف تخيير او نهي تحذير او اعطى على القليل كثيرا
 ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ولم يحل العول
 والارض وما بينهما باطلا ولم يعش النبي مبشرين ومنذرين
 حيث ادلك ظن الذين كفروا في الذين كفروا من النار فاذن الشيخ
 اننا الامام الذي ترجى بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا وحسن

من امرنا ما كان ملتبسا جزا لربك بالاحسان
 دواية اخرى دواها الصدوق في التوحيد مسند
 ناد فليس معذرة وكل فاحشة قد كنت راكبا
 ولا قانا لانا هيه اوقعه فيها عذبت اذن يا قوم صيغنا لا
 ولا مشا الفسوق ولا قتل الولي له ظما وعدونا اني يجب وقد
 غرمته ذوالعرش اعلن ذال الله احلانا وفي رواية اخرى في مسند
 عن ابن عباس رضي الله عنه فقال الشيخ يا امير المؤمنين في القضاء
 والعقد اللذان ساقانا وماهبطنا واديا ولا علمنا بالعدة الا بما
 فقال امير المؤمنين عليه السلام الامر من الله والحكم ثم تلا هذه
 الاية وقضى ربك لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا اي اربك
 لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا وباسناد الصريح عن مولانا
 الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الخلق فخلق امامهم
 صانعون اليه وامرهم ونهائهم فامرهم به من شيء فقد جعل لهم
 السبيل الى الاخذ به وما نهائهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل
 الى تركه ولا يكونوا اخذين ولا تاركين الا باذن الله وباسنادهما
 عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 من نعم ان الله تبارك وتعالى امر بالسوء والنهي فقد كذب على الله
 ومن زعم ان الخير والشر غير مشية الله فقد اخرج الله من بطن

بغير قوة الله فقد كتب على الله ومن كتب على الله
الشر الصحة والمرض وذلك قوله تعالى ويملوك
بأسنادهم عنه وعن أبيه الباقر عليه السلام
بلفظه من ان يحجر خلقه على الذنوب ثم
يعذبهم عليها والله اعز من ان يريد ان لا يكون قال فستلا حكاما
هل بين الجبر والقدر ضلالة قال نعم واسع ما بين السماء والارض
وبأسنادهم عنه عليه السلام قال الجبر لا تقويض ولكن امر بين
امر بين قيل وما امر بين امرين قال مثله ذلك مثل رجل ابتعد على معصية
فخشيته فلم يند فتركه ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل
منك فتركه كذا انت الذي امرته بالمعصية وفي التوحيد بأسناد
الصحيح عن مولانا الصادق عليه السلام قال ان الناس في القدر على
ثلاثة اوجه رجل يزعم ان الله تعالى اجبر الناس على المعاصي فهذا قد
اطلم الله في حكمه فهو كافر وجعل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد
وهن الله في سيطرته فهو كافر وجعل يقول ان الله كلف العباد ما يطيقون
ولم يكلمهم ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله
مسلم بالغ وبأسنادهم عنه عليه السلام قال ان القدرية هم جرح
الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من صراط
وفهم نزلت هذه الآية يوم يجمعون في النار على وجوههم ذوقوا عذاب

انا كل شئ خلقناه بقدر وبأسنادهم عن مولانا
انه ذكر عنه الجبر والتفويض فقال لا اعطيه
فيه ولا تخافون عليه احدا الا كسرتموه قيل
عن رجل لم يطعم بالاكراه ولم يعصر بغلبة ولم يمتل
المالك لما ملككم والقادر على ما اقدرهم عليه فان اتهم العباد
بطاعة لم يكن الله عنها صاد ولا منها ما نفا وان اتهم بالمعصية
فشا او تحول بينه وبين ذلك لفعل وان لم يحل وفعله فليس هو الذي
ادخلهم فيه ثم قال عليه السلام من يضبط حدود هذا الكفر فقد
خضم من حاله وفي كتاب الاحتجاج للشيخ احمد بن محمد الطوسي
رحمه الله عن مولانا الرضا العسكري عليه السلام في ما اجاب به في
رسالته الى الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض ما هو واقع في هذا
المعنى ان ارادوا فليس جميع اليه وفي اخره قال الامام بذلك اخبر امر المؤمنين
عليه السلام لما سألوه عباية بن ربيع الاسدي عن الاستطاعة فقال
امير المؤمنين عليه السلام منكم امر دون الله او مع الله فكنت
عباية بن ربيع فقال له يا عباية قل قال وما اقول يا امير المؤمنين قال
تقول منكم يا الله الذي عيىكم ام من دونك فان يملكها كان ذلك من
عطائه وارسلها كان ذلك من ملأه هو المالك لما ملكك والمالك
لما عليه اقدر كما سمعت الناس يقولون الحق والحق حيث يقولون

لا حول
 لا حول
 لا حول
 بالله فقال الرجل وما ناولها يا امير المؤمنين قال
 سي الله الابعصه الله ولا تخوف لنا على طاعة الله
 اب الرجل وقبل يديه ورجليه هذا ما ورد من
 الاخبار في هذا المقام بعد كلام الله الملك العالم وقيد بعد اجال
 اذا الغوريه ممنوع منه لانه يمكن الاشارة الى المعية منه لكونه
 بقدر المذهب وبما فان الازاء اربعة اثنان فاسدان وهما الحبر
 التقويض للذات هلك بها كثير من الناس واثنان دائران حول التحقيق
 ومن جمعا الى الامر بين الآخرين احدهما اقرب الى الحق وابعد من الحق فها هو
 هو طريقة اهل الكشف والشهود والآخر بالعكس هو طريقة اهل
 العقل والنظر وبيان الاول عسير لغرضه جدا فلا يناسب الكتاب
 وقد ذكرناه في غير ونكتفي هنا بالثاني كما استفدناه من اهل التحقيق
 من الله التماسا فالتق سعلت وشهيد **فصل** قد وردت لكل
 ما يوجد في هذا العالم فقد رتبته ونفادته في عالم اخر ففوق هذا
 العالم قبل وجوده وقد ثبت ان الله عز وجل قادر على جميع الممكنات
 ولم يخرج شئ من الاشياء عن مصلحته وعلمه وقدرته والى حادته بطل
 او بغير واسطة والام يصلح لمبدأة الكل فالهداية والضلالة و
 الايمان والكفر والخير والشر والنفع والضرو وسائر المتقابلات كلها
 منتهية الى قدرته وتأثيره وعلمه وادارته ومشيئته اما بالذات او

بالعرض فاعمالنا وافعالنا كسائر الموجودات واه
 قدره وهي واجبة الصدور من ايدى الله ولكن سقا
 من ادراكنا واولادنا وحركاتنا وسكناتنا و
 العالمة الغائبة عن علمنا وتديرنا الخارجة عن قدرنا وتأثيرنا فاف
 تلك الامور التي هي الاسباب والشروط مع ارتفاع الموانع علة لها
 يجب عندها وجود ذلك الامر المبدى والمقتضى المقدر وعندها تختلف شئ
 منها وحصول ما نريد في وجوده في حيز الامتناع ويكون ممكنا وقريبا
 بالقياس الى كل واحد من الاسباب الكونية ولما كان من جملة الاسباب
 وخصوصا القوية منها ارادتنا وفكرنا وتخييلنا وبالحاجة ما نحتاجه
 احاطة في الفعل والترك فالفعل اختيارى لنا فان الله اعطانا القوة
 والقدرة والاستطاعة لنبولنا اننا احسن علاج احاطة عليه نحن
 لا ينافى امكانه واضطرار ربه لاندفع كونه اختياريا كيف وانه ما
 وجب الالاختيار ولا شك ان القدرة والاختيار كسائر الاسباب
 الاداء العلم والارادة والتفكير والتخييل وقواها والانتهاكلها بفعل
 الله تعالى لا بفعلنا واختيارنا والالتسلسل والقدرة والارادة الى
 غير النهاية وذلك لاننا وان كنا بحيث ان شئنا فعلنا وان لم نشأ لم
 نفعل لكنا السننا بحيث ان شئنا شئنا وان لم نشأ لم نشأ بالذات
 فلم يتعلو مشيئتنا بمشيئتنا بل بغير مشيئتنا فليت المشية الينا

إلى مشية أخرى سابقة وتسلل الأمر
 لنظر عن استخالة التسلسل فتقول جملة
 بحيث لا تشذ عنها مشية لا تخلو ما ان
 بغير خارج عن مشيتنا او بسبب مشيتنا والثاني
 باطن حدها مكان مشية أخرى خارجة عن تلك الجملة والاول هو
 المطلوب فذا ظهر ان مشيتنا ليست تحت قدرتها كما قال الله عز وجل و
 ما شاء ان الله فاذن يخرج مشيتنا مضطرون وانما
 تحدث المشية عقيب الداعي وهو تصور الشيء الملائم تصور اطنيا
 او تخيليا او حليا فانا اذا ادركنا شيئا فان وجدنا ملائمته او منافقته
 لنا دفعة بالوهم او بغيره العقل انبعث مناشوق الى جذبته او
 دفعه وتلك هذه الشوق هو الغرم المحاذر المسمى بالارادة واذا انضمت
 الى القعدة التي هي هيئة للقوة الفاعلة انبعثت تلك القوة لتحريك
 الاعضاء الادوية من العضلات وغيرها فيحصل الفعل فاذ اذا
 تحققت الداعي للفعل الذي تنبعث منه المشية واذا تحققت المشية
 واذا تحققت المشية التي تصرف القعدة الى مقودها انصرف القعدة
 لا محالة ولم يكن لها سبيل الى مخالفة فالحركة لازمة ضرورة بالقوة
 والقعدة تحرك ضرورة عند انجرام المشية والمشية تحرك ضرورة
 في القلب عقيب الداعي فهذه ضروريات ترتب بعضها على بعض

ليس لنا ان ندفع وجود شي منها عند تحقق سببه
 ان ندفع المشية عند تحقق الداعي للفعل ولا ان
 المقدر بعدها فنحن مضطرون في الجميع فنحن
 فنحن ان مجبورون على الاختيار **فصل** قال بعض اعداء الحوادث
 كلها مستندة الى القعدة الازلية ولكن بعضها مرتب على البعض
 الحوادث ترتب المشروط على الشرط فلا يصمد من القعدة الازلية
 والقضاء الالهي ارادة حادثة الابعاد علم ولا علم الابعاد جوة ولا جوة
 الابعاد علمها ولكن بعض الشرط وما ظهر للعامة وبعضها مظهر
 الالتماس المكاشفين بنور الحق وكل ما في عالم الامكان حادث على
 ترتيب واجب وخلافه لا يصور ان يكون الا كما يكون وعلى الوجه
 الذي يكون فلا يسبق سابق لا يتحقق ولا يتحقق لاحق كما قيل اليه
 بقوله سبحانه ما خلقناهم الا بالحق وما اخبرناهم الا بالحق نظرنا شرطه
 ان وقوع الشرط قبل وقوع الشرط متنع والحال لا يوصف بكونه
 مقدورا فلا يتخلف العلم عن النطفة الالفقد شرطه وهو الحيوة
 ولا الارادة عن العلم الالفقد شرطها وهو القعدة ولا الفعل من
 القعدة الالفقد شرطه وهو الارادة وكل ذلك على المنهاج الواجب
 والترتيب الواجب ليس شي منها يمتنع وتوافق بل كله بحكمة وتدابير
فصل وان كان هذا هكذا فنظر الى الاسباب القريبة للفعل

تقدروا التفويض اي يكون افعالنا وقعة
بالله سبحانه احكم من ان يعمل عبده بكل
نيتة سلطانة لا يريد ومن نظر الى السبب
اسبب القرينة مطلقا قال بالجبر والاضطرار
ولم يفرق بين اعمال الانسان واعمال الملائكة والاله تعالى احد من ان
يجبر خلقه ثم يعذبهم واكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون فكلا
احول لا يصير باحدى عينيه اما القدسية فما عاين اليمنى اى المنظر
الاقوى الذي به يدرك الحقائق والاسباب القصوى كالذبح حيث
يقول تاركيكم الاعلى واما الجبرية فما ليسرى اى الاضعف الذي به يدرك
الظواهر والاسباب القريبة كاليسرى حيث قال رب بما اغريتهى ولما
من نظرك النظر فقلله ذو عينين يبصر الحق باليمنى فثبت الاحمال كلها
الى الله سبحانه فقل كل من عند الله ويبصر الخلق باليسرى فثبت قائمهم
في الاعمال ذلك بما كسبت يداك لكن بالله عز وجل لا يستفاد الاحول
لاثرة الاباهه فيحقق بمعنى قوله لا ما الصادق عليه السلام لا يجبر ولا
تفويض بالمر بين امرين فثبت به وذلك القول الكبير **فصل**
لاجل هذا التطابق بين الجبر والتفويض والتوافق بين الوجود والعدم
نسب الله الافعال الى القان تارة الى نفسه وقرعة الى الملائكة واخرى
الى العباد فقال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وقال قل يتوفىكم

للو شيار ٥٥

ملك الموت الذي وكل بكم وقال في نفخ الروح في
الاسلام فنفخنا فيه من روحنا وقال فانسلنا اليه
بشراسونا وفي الحديث ان النافع جبرئيل وقال القتل
قالوا هم بعد منهم الله بايديكم فاضاقت القتل الى العباد سعد بن
الى نفسه والمقدسي عين القتل هنا وقال فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم وقال في الرمي وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وهو جمع
بين النفي والاثبات ظاهر ولكن معناه وما رميت بالمعنى الذي يكون
العبده راميا اذ رميت بالمعنى الذي يكون الرب به راميا اذ هما
معناز مختلفان **فصل** وكما ان الاشياء الداخلة في وجود الاخوان
كالعلم والقدرة والاداة من جملة اسباب الفعل فذلك الامور
الخارجة من الدعوات والطاعات والسعي والمجد والتدبير الخ
والالتماس والتكليف والوعود والوعيد والارشاد والتهذيب
الترغيب والترهيب وامثال ذلك فان ذلك كله اسباب ووسائط
ووسائل بدو بطر وجود الافعال ودواعي الى الخير ومحجرات للشر
مهينة للطالب موصلة الى الانفاق مخرجة من القوة الى الفعل وكل
ذلك مما يقاوم القضاء لا من حيث انه فعل العبد فانه من هذه
الحيثية مما يتحكم به القضاء لانه لو لم يقض لم يجد بل من حيث ان
الله سبحانه جعله من الاسباب على حسب ما قدر وقضى له ربط

كل كما جعل شرب الدواء سببا للحصول
 سبب المسبب كلاهما ينبغي ان يكون
 هـ والى امره امر اذا اتينا عقليا وقد يكون
 بالادب مع ايضا كما اننا كلفنا به من ذلك كالدعاء مثلا
 فانه سبحانه امرنا به وحشا عليه فقال ادع في استجب كما يجب
 دعوه الداع اذا دعان فالدعاء والاستجابة كلاهما من امر الله او تكليفيا
 كما انه من امر المذاني ولسان العبد ترجان الدعاء وكل من فعل شيئا
 بامر احد فبذلك يدعى الامر في الحقيقة الان بعض هذه الامور على
 موجبات وبعضها على امات ومعرفة وبعضها ينقسم الى قسمين
 ولعل الدعاء من القسم الثالث ولهذا السهم بين الداعين ان الدعاء
 كالاداء بعضه ياتى بالبطبع وبعضها بالخاصية فالاول اشارة
 الى الاول والثاني والثالث **فصل** واما الابتلاء من الله سبحانه
 فهو اظهر ما كتب لنا او علينا في القدر وبارئنا او دعه فينا وغرضه
 في طبعنا بالقوة بحيث يترتب عليه الثواب والعقاب فانه ما
 يخرج من القوة الى الفعل لم يوجد بعد وان كان معلوما للشيء
 فلا يحصل ثمرة وتبعته الا فيمتان ولهذا قال عز وجل ولنبلونكم
 حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين فبلوا اخباركم وامثال ذلك
 من الايات اي غلهمهم موصوفين بهذه الصفة بحيث يترتب

عليها الجزاء واما قبل ذلك الابتلاء فانه علمهم
 والصبر صائرين اليها بعد حين **فصل** واما
 فيما من لوازم الاقاعيل الواقعة منها وغرضها
 فينا وتبعاتها ليسا يروا علينا من خارج فالحاجة ايضا اظهرنا
 ما كتبنا او علينا في القدر وبارئنا او دعه فينا وغرضه فينا
 بالقوة كما قال سبحانه سبحانه سيجزيهم وصفيهم وان جهنم لخطية بالكافرين
 من اساء عمله واخطا في اعتقاده فانما ظلم نفسه بظلمة جوهرة
 وسوء استعداده فكان اهلا للشقاوة ومعاده وليس ذلك الا
 الله سبحانه فيستول عليه الغضب ويجزى له الانتقام تعالى
 عن ذلك وانما يريد امثال ذلك في الشرع على نحو من التجوز **فصل**
 ولما تفاوتت النفوس في ذلك وعدله فتاوى في الجزاءات والشرع
 واختلافها في السعادة والشقاوة فلا خلاف في الاستعدادات
 تنوع الحقائق فان المواد السفلية بحسب الخلقة والمأهية متباينة
 في اللطافة والكثافة وارجحتها مختلفة في القرب والبعد من العباد
 الحقيقي والادواح الانسية التي بارزها مختلفة بحسب القطر الاول
 في الصفاء والكثافة والقوة والضعف مرتبة ودرجات في
 والبعد من الله تعالى لما تفرق وتفوق بان كل مادة ما يناسبه من
 الصور فاجرد الكمالات لا تتم الاستعدادات واحصاها لانفسها

من
 العقاب
 الموت

ايده السلام للناس معادن كعادن الله
ليه خيارهم في الاسلام وفي الحديث
عبد غير الله فلا يلوم من الانفسه وفي
كل يوم منين عليه السلام ولا يجهل احد الاربع ولا يلوم
الانفسه وجه اخر وهو انه قد علمت ان الله عز وجل صفات واسما
متقابلة هي من اوصاف الكمال وغربت الجلال ولها مظاهر متباينة
وهايظهر اثر تلك الاسماء فكل من الاسماء يوجب تعلق ارادته سبحانه
وقدرته الى إيجاد مخلوق يدل عليه من حيث انصافه بتلك الصفات
فلذلك امتضت رحمة الله عز وجل إيجاد المخلوقات كلها لتكون
مظاهر لاسمائه المحسني ومجالي الصفاته العليا مثل الماكان فها
اوجد المظاهر القهرية التي لا يترتب عليها الاثر القهر من الجحيم و
ساكنيه والرقوم ومتساوية ولما كان عفوا غفيرا اوجد مجالي
للعفو والغفران يظهر فيها آثار رحمته ومنه على هذا الماكان
ومن ضاهاه من الاخيار واهل الجنة مظاهر اللطف والشفقة
ومن والاهم من الاشرار واهل النار مظاهر القهر ومنها يظهر
والشفقة فمنهم شفي وسعيد فظهر ان لادجه لاسناد الظلال والشفقة
الى الله سبحانه لان هذا الترتيب والتميز من وقوعه في خلقه اللطيف
واخر في خلقه القهر من صريحات الوجود والايجاد ومن مقتضيات

الحكمة والعدالة ومن هنا قال بعض العلماء ليت
الظلم الى الملك المجازي حيث يجعل بعض من تحت
وبعضهم كما سابعيد الان كلامهما من ضرر وادب منه وسبب
الظلم الى الله تعالى في تخصيص كل من عبده بما خصص مع ان كلا
منهما ضروري في مقامه **فصل** روي في الكافي باسناد عن مولا
الباق عليه السلام قال لو علم الناس كيف خلق الله هذا الخلق لم يلزم احد
احدا وباسناد عن مولا الصادق عليه السلام انه سئل من اين خلق
الشفقة اهل المعصية حتى حكم لهم بجله بالعذاب على علمه فقال يا
السائل حكم الله لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وب
لاهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم
اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيته لسبق جلته
ومنهم اطاقة القول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه ولم يقبلوا
ان ياتوا بالانقياس من عذاب لان علمه اولي بحقيقة التصديق وهو
معنى شاء ما شاء وهو سره وباسناد عنه عليه السلام قال ان الله
خلق السعادة والشقاء قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيدا
لم يعصه ابدا وان عمل اشر البعض علمه ولم يعصه وان كان شقيا
لم يجبه ابدا وان عمل صالحا احب علمه واعصاه لما يصير اليه فلما
احب الله شيئا لم يعصه ابدا واذا البعض شيئا لم يجبه ابدا وباسناد

الامر قال ان ما اوحى الله الى موسى عليه السلام
ان انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقته
سبح اسمي فطوبى لمن اجريته على يديه وانا الله
لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقته الشر واجريته على يدي لم يبد
فويل لمن اجريته على يديه وفي رواية اخرى وويل لمن يقول كيف ذا
وكيف ذا وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الشئ من شئ
في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه والاخبار في هذا المعنى
كثيرة **فصل** لما كانت الحكمة الالهية تقتضي ان يكون العبد معلقا
بين الرجاء والخوف اللذين هما ايتيم العبودية جعل الله كنفية على
قضائه وقدره وسائر الاسباب غائبة عن العقول وجعل القدر
والطاعات وما يجري مجرى ذلك مناط التكليف وملاك العبودية
ليتم المقصود وهذا احدى الطرق في تصحيح القول بالتكاليف
مع الاختلاف باحاطة على الله وكون الاقدار جارية والاقضية
سابقة في الكل روى انه جاء سرقة من مالك الى النبي صلى الله عليه
واله وسلم فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كما نخلقنا الان فقيم
العمل اليوم فيما جفت به الاقدار وجرت به المقادير فيما يستقبل
قال بل فيما جفت به الاقدار وجرت به المقادير قال فقيم العمل قال
اعملوا فكل من ستر لما خلق له وكل عامل بعمله فخلقنا بين الامر بين

رغبنا احبنا القدر ثم رغبنا في العمل ولم يزل
فقال كل من ستر لما خلق له يريد انه ميسر في الامر والعمل الذي
سبق اليه القدر قبل وجوده ولم يقل من ستر لئلا
والقدر وسئل النبي صلى الله عليه واله وسلم الخبز في امر فرج
منه او امر مستانف قال في امر فرج منه و امر مستانف وسئل هل
يعني الدعاء والرقية من قدر الله قال والدعاء والرقية ايضا من قدر
الله ومثله من مولانا الصادق عليه السلام روى في التوحيد
باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عند اخر اقله
حذار يري ان ينقص انقرض قضاء الله والفر من قضائه الى قدره
وباسناده عنه عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى داود اذا ود
تريد ولد يد ولا يكون الا ما اريد ولا تزل الى ما اريد ان تعبدك فيما
تد ولا يكون الا ما اريد وفي الكافي باسناده عن مولانا الصادق عليه السلام
قال كان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول اعلموا اهل بيتي
ان الله تعالى لم يجعل للعبد ان يشهد به وعظمت حيلته و
كثرت مكائده ان يسبق ما سئل في الذكر الحكيم ولم يجعل من العبد
ضعفه وقلة حيلته ان يبلغ ما سئل في الذكر الحكيم اهل الناس
انه لو زاد امره بغير احدثه ولم ينقص امره بغير احدثه فالحق
بهذا العامل به اعظم الناس راحة في متعة والعالم بهذا

لا في خيرة رب منتم عليه مستلج بالاحسان
ناس يصنعونه فاقوا بها الساعي بغيرك
سنة من سنة غفلتك وتفتكر فيما جازع الله
عز وجل على السان نبيه صارت الله عليه الحديث وبأسناد من
ثابت بن سعيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ثابت انكم
والناس كقزاع الناس ولا تفر احد الى امركم فوالله لو ان اهل
السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا عبدا من عبده ففعلوا
ما استطاعوا على ان يهدوه ولو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا
على ان يضلوا عبدا من عبده ففعلوا ما استطاعوا ان يضلوه كقول
الناس ولا يقول احد منهم واني وابي يحيى فحارني فان الله اذا اراد بعبد
خيرا طيب روجه فلا يجمع مع غيره الا عرفه ولا يمسك الا انكره ثم يقدر
الله في قلبه كلمة يجمع بها امره وقر النبي صلى الله عليه واله وسلم
احد ان الامة الواحده على ان يفعلوا بشي او يفعلوا بشي كقول
الله لك ولو اجتمعوا على ان يضربوا بضرب او يضربوا بضرب كقول الله
رفعت الافاق وجفت الصحف قال ونصديق ذلك في كتاب الله عز وجل
قله سبحانه قال نصيبنا الا ما كساه لنا من ثيابنا وعل الله كل
المؤمنين **فصل** فاذن بما ذكر ان الاراد لفضنا الله ولا يفتكر
ما شاء الله كان وما لا يكره اليه العباد فيما قضى ولا حجة لهم

فيما ارضى لم يقدر ولا على عمل ولا معالجة ما اتم
الابراهيم بن عوف انه يقول على عمل لم يرده الله عز وجل
ارادته تغلب ارادة الله تعالى الله عما يقولون هذا هو الله لا اله الا هو
تحت قهر الطبايع والطبايع تحت قهر النفوس والنفوس تحت قهر
العقول والعقول تحت قهر كبرياء الاول وهو الله الواحد القهار ومن
وجه اخر ان الارضيات تحت قهر السموات باذن الله والسموات تحت
قهر الملائكة والملائكة تحت قهر الجبروت والجبروت تحت قهر
باهر الجبار وهو الغالب على امره والقاهر فوق عباده فلا مؤثر في الوجود
سواه ولا فاعل غيره والارض جميعا قبضته والسموات مطويات شتى
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
ايدي الكل مغلوله بيد قدرته والله خلقكم وما تقولون وارحمكم
بعقله مشيتة هو الذي يسيركم في البر والبحر وما لهم منقطع الا
بحوله وقهرته وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يرد
بحيه فلا راد لفضله ان يضركم الله فلا خالب لكم وان يخذلكم فوالله
يضركم من بعده فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي وقوله لا اله الا هو
بيده الملك **فصل** اعلم ان الله عز وجل لا يفعل لعباده الا ما هو
اصليح لهم لانه سبحانه لطيف بعباده موفيت بهم وهو قادر حكيم
دوي في التوحيد باسناد من النبي صلى الله عليه واله وسلم

سلام عن الله تبارك وتعالى قال قال الله عز وجل
لنباركنك بالحق والحق ما ترددت في شيء انا فاعلم
ما ترددت نفس المؤمن بكم الموت واكرم مساءته ولا بد له
منه وما تقرب العبد بمثل اداء ما افترض عليه ولا يزال
عبدى يتنقل في شحاحه ومتى احبته كنت له سمعا وصيرا
ويذا وموينا ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان مر عبادي
المؤمنين لمن يريد الباب من الصلوة فاكنه عنه لئلا يدخله عجب
في نفسه وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالقرآن
اغنيته لا فقهه وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالقرآن
ولو اقرئه لا فقهه ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه
الا بالسنة ولو سمعت حبه لا فقهه ذلك وان من عبادي المؤمنين
لن لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقته لا فقهه ذلك وان اذ بر
عبادي بعلي يقولون فاني علم خبير وباسناده عنه صلى الله عليه
والله وسلم قال يا شعث اعبر ذي طمرين مدفع الابرار لو اقمتم
على الله عز وجل الاثرة وباسناده عن مولانا الصادق عن ابيه عن جده
عليهم السلام قال صلح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات
يوم حتى دبت واحدة ثم قال لا تستلوني ثم ضحكتم قالوا اي رسول
الله قال عجب لمن المسلم انه ليس من قضا يقضيه الله عز وجل له

الا كان خيرا لله في عاقبة امره وباسناده
كان فيها اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام
خلقا احب الي من عبدى المؤمنين وانما ابتليهم
لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه امر عبدى فليصبر على بلاني و
ليشكر نعماني وليرض بقضائي اكتبه في الصدوقين عندي اذا علم
برضوان وطاع امرى وباسناده عنه عليه السلام انه قال والله
مشحون صلى الله عليه واله وسلم بالحق نبيا ان الله تبارك
تعالى يريد ان يعبد على قدر المروءة وان المعونة تنزل من السماء على قدر
المروءة وان الصبر على قدر شدة البلاء والاختيار في هذه المعاني كثيرة
القصة الثانية في العلم بالملائكة عليه السلام عباد مكرمون لا
يسبقونه بالقول وهم باهون يعلمون يخافون ربه من فوقهم و
يفعلون ما يؤمرون فيسبحون الليل والنهار لا يفتخرون **باب**
الملائكة المقربين ثم قيل كيف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملئكة
المقربين **فصل** الملئكة المقربين منهم الكروبيون المهيمنون المشرقيون
في مجاز الاحدية المخبرون في عظمة رب العالمين المتواجدون في
جلال اول الاولين المستمرون بذكر الله المتواضعون بحجروته و
كبريائه لا الثقات لطلوع دوائهم المنورة بنور الحق فضلا عن غيرهم
لوحهم وهيمانهم في جمال الحق ابدا وما كانه اليوم شيخ الحدیث

قيل ان الله ^{بسمه} لا يعلمون ان الله خلق ادم وذريته وروحمه
بالحسن ^{بسمه} فافار باسناده عن مولانا الصادق عليه السلام
قال ان الكرويين قومه وشيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلقت
العرش لو قسم نوبادهم على الارض لكاسم ثم قال ان موسى عليه السلام
لما ان سال ربه ما سال الله واحد من الكرويين فخلق الجبل فجعله كما
اقول لامنا فانه بين المحدثين عند اول الالباب وان حملنا الى على
الكرويين لان التشيع لا يتوقف على العلم على ادم وذريته ومنهم
الملائكة العقلية الذين ابدهم الله عز وجل مساظحه ورحمة
وحجب جلالة وعظمته وهم مبادي سلسلة الموجودات وغاياتها
ومنهم اشواق النفوس وفيها ما تهاوفا لشرنا اليهم فيما سبق وذكرنا
انهم اول ما خلق الله وان لهم اسامي متعددة باعتبار انهم خلقوا
وان لهم حقوق وحدة وكثرة وان كثرتهم بان كثره المخلوقات في عالمهم
اليهم اشير بقوله سبحانه وان من شئ الا عندنا خزائنه وانما خلقنا
سبحانه بسبب ركبها تهاوفا ومشاركتها ومناسبتها وهيئاتها التي
واسعها العقلية من المحبة واللذة والعز والذل والفر والافقار
والاستغناء والافقار وغير ذلك من المعاني والهيئات امور في هذا
العالم تناسبها من عجائب الترتيبات ولطائف النسب وبدائع
النظم السموات والارضين وما فيها من الاجسام وتوابعها وفي

اهل

وفي عالم النفوس من العجائب الروحانية والعر ^{بسمه}
من احوال قواها وكيفية تعلقها بالابدان وغير ذلك ^{اشير اليه}
في حديث المعراج بقوله ومن اجل ذلك اصفرت الصفرة وما اجل
ذلك احمرت الحمرة وما يشبه ذلك واذ ليس للملائكة المقربين نجاة
لهم من الغواشي فلذا تهم ظاهرة لانفسهم معقولة لحد وكذا
فوات بعضهم لبعض وبهم ظهور من دونهم من الموجودات فهم
اذن انوار مجردة واسعة الهيبة واصنوا قاهرة وكلهم احيا بالحق
عالمون وعالمهم عالم القدرة والمعالاة منهم فله على السافل والشر
واحاطة والسافل عشق الى العالي ومحبة له ومشاهدة من دون
احاطة لانفها عن الله من ولاءهم محيط وهو القاهر في عبادته
والكل مستجيبون بالله تعالى وفيها تتم لامر حيث هم مل من حيثهم
مستجيبين به لانهم يعرفون انفسهم به تعالى فلذا تهم ايضا بآياتهم
ولما لذتهم بانفسهم فهي من حيث والوا انفسهم عبيدا وخدما لله
مستخرين فهي ترجع الى انفسهم به فهم على اللوام في مطالعة ذلك الخلق
لا يرتد الى انفسهم طرفه عين لاستمالة كهم في ذلك الخلق
باب ^{بسمه} **الملائكة المذنبين** والمذنبات امر **افضل** للملائكة المذنبين
هم الروحانيات المتعلقة بعالم الاجسام على كثره اجناسها وانواعها
وطبقاتها المتخالفة المتفاوتة حتى خالف طبقات الاجسام السماوية

سبقتهم الى النفس الكلية المسماة بالروح
رسوب ولا رواج الى العقل الاول المسع بالتمام
الاشارة في كلمات الانبياء الماضين عليهم السلام ان لكل شئ ملكا
وعن بنينا صلى الله عليه واله وسلم انه قال في كثرة ملائكة
السماء اظنت السماء وحولها ان شططا في موضع قدم الاوفيه
ملك ساجد وراكع وقال في كثرة ملائكة الارض ما من قطرة تزل
من السماء الا ومعها ملك حتى يصنعها موضعها وقد يكون الواحد
منهم ذاق من معذبه يفعل بكل قوة فعلا من الاعمال وتلك القوى
ملائكة اخرى مسخرة تحت سلطانه كما انها امرأه وجوارحه واجتهده
وهو حجة وحدتها والمشتغل عليها كلها وذلك لان الملائكة كلهم
وحدانية الصفات ليس فيهم خلط وتوحيه لئلا يكون لكل واحد
منهم جهة واحدة وقوة واحدة الا فعل واحد كما اشير الى ذلك بقوله تعالى
حكاية عنهم وما منا الا له مقام معلوم فلذلك ليس لهم تناقض
تقابل باصناف كل واحد في رتبته وفعله مثقال الخراف ان البصر لا
يزاحم السمع في اقدار الاضواء ولا الشم يزاحم البصر في اقدار الالوان
بل هي ايضا نوع منهم كما سنفث المية وهذا بخلاف اليد والرجل فانك
قد تبطش باصابع الرجل بطشاً ضعيفاً وقد تضرب غيرك برأسك
فلا يحزنك اليد التي هي آلة البطش والضرب وكذلك الاذن

الذي يتولى بنفسه الاعمال المختلفة فان
والاعوجاج عن العدل سببه اختلاف صفاته
دواعيه فانه ليس وحداني الصفة فليكن وحداني الفعل فلذلك
تراه يطيع الله تارة ويعصيه اخرى لاختلاف دواعيه وصفاته
وذلك غير ممكن في طبائع الملائكة بل هم محبسون على الطاعة لا محالة
للعصية في حقهم فلا جرم ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون يسبحون ليس والنها لا يقضون والراكع منهم راكم املاو
الساجد منهم ساجد ابدا والقائم منهم قائم ابدا وطاعتهم لله عز وجل
من حيث لا يحال للخلافة فيهم يمكن ان يشبه بطاعة اطرافك
فانك مما جرت من الارادة بفتح الاضغان لو يمكن للجفن الصحيح تردود
لا اختلاف في طاعتك مرة ومعصيتك اخرى بل كانه منسقطاً
ونسبك بفتح وينطبق متصلاً باشارتك فهذا يشبهه من وجبه
لكن بحالته من وجبه اذا الجفن لاعلم له بما يصدر عنه من الحركة فحاشا
واطباء قوا الملائكة احياء عالمون بما يفعلون **فصل** للملكات النجاسات
الارضية منحصرة في الحما والنبات والحيوان والاذنان وكل ما تحت
من الاربعه مشتمل على سابقه وقيادة اقران النبات بما دم مع رية
مع حفظه التركيب مع قوة نامية الحيوان نبات مع زيادة معقولة
في الاقطار مع حس وحركة والاذنان حيوان مع زيادة معقولة لخاصة

وحررته **ف**ادرا لناموركلية فالملانكة الموكلة بكل منها
موجودة في الانسان مطبوعة اياه خاضعة له لاشتماله على التقوى
الاربع كلها الست اقول انه ذواربع النفس بل اقول ان نفسه الواحدة
تفعل الافاعيل الانفس الاربع باستخدام الملانكة لكلها وتمايتها
وتشرفها وقوتها بالاضافة الى مادونها فالملانكة المدبرة المحافظة
لبنيته منها ما تعلق به من حيث جسميته ونحوه وتسمى بالقوى
منها ما تعلق به من جهة حيوانيته وتسمى بالحواس ومنها ما تعلق
به من حيث انسانيته وتسمى بالارواح البشرية ومنها ما تعلق به
من حيث ايمانه وخالقه ونواظمه وتسمى بالكرام الكائنين والملوك
ومساعديهم ومنها ما تعلق به من جهة حفظه عن الشرور
الافات وتسمى بالمعوقات الى غير ذلك من الانواع واساميتها ويتعد
كل منها حسب تعدد الافاعيل المتعلقة بذلك النوع وكذلك المدبرة
للأجسام العاوية وغيرها انما تعدد ما تعدد الافاعيل التي فيها
درية من وحدة فعل الملانكة وقد شرحنا هذه الامثلة مفصلة
في كتاب شرح العالم **فصل** رويما عن كميل بن زياد انه قال سالت
مولانا امير المؤمنين عليا عليه الصلوة والسلام فقلت يا امير المؤمنين
اريد ان تعرفني نفسي قال كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولانا
هل هي الانفس واحدة قال كميل انما هي اربعة النامية البناية والحيوية

الحيوانية والناطقة القدسية والكلية
من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية البناية لها خمس قوى
ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزاوية
والنقصان وانعائهما من البكيد والحسية الحيوانية لها خمس قوى
سمع وبصر وشم وفوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب
انعائهما من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر
علم وحلم وباهة وليس لها انعائات وهي اشبه الاشياء بالنفوس
الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس
قوى بقاء وفناء ونعيم في شقاء وعز في فناء وفقر في غناء وصبر في
بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي هي مبداها من الله و
اليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايها النفس
الطيطية ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل وفي
البصائر عن جابر قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن الروح قال يا
جابر ان الله خلق الخلق على ثلاث طبقات وانزلهم ثلاث منازل و
بين ذلك في كتاب جيش قال واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
الشامة ما اصحاب الشامة والسابقون السابقون اولئك المقربون
فاما ما ذكره من اول السابقين فهم انبياء ورسلون وغيرهم يسليهم
الله فيم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة

روح السيد وبين ذلك في كتابه حيث قال ذلك
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كمل الله ورفض بعضهم درجات
ايضا عيسى بن مريم البينات وايضا روح القدس ثم قال في مجموعهم
وايدىهم روح منه فروح القدس نبعثوا الانبياء من سليمان وروح
القدس على جميع الاشياء وروح الايمان عبد الله ولم يتركها
به شيئا وروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاصيهم وروح الشهوة
اصابوا لذة الطعام ونكاح الحلال من النساء وروح البدن يدب
يدب واما ما ذكره من اصحاب الميمنة هم المؤمنون حقا جعل فيهم اربعة
ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن
لا يزال العبد مستكلا هذه الارواح الاربعة حتى يتم بالخطيئة
فاذا هم بالخطيئة ينزل به روح الشهوة وتخضع روح القوة وقاد
روح البدن حتى يوقعه في تلك الخطيئة فاذا لامس الخطيئة انقضى
روح الايمان وانقضى الايمان منه فان تاب تاب الله عليه وهذا
على العبد تاركت ينقص منه بعض هذه الاربعة وذلك قول الله
ومنكم من يرد الى الرذالة لم يعلم بعد علم شيئا فينقص منه
روح القوة ولا يستطيع مجاهدة العدو ولا معالجة المعيشة و
ينقص منه روح الشهوة فلزمه بر احسن بنات آدم لم يحزن اليها
وبقي فيه روح الايمان وروح البدن فروح الايمان بعبد الله

روح البدن يدب ويدب حتى ياتيه ملك الموت
اصحاب المسامحة هم اهل الكتاب قال الله تعالى الذين ايقناهم الذكاة
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان بقي منهم ليكتنن الحق وهم يعلمون
الحق من دبل فلا تكون من المتمرين عرفوا رسول الله والحق من بعدهم
كتمنا ما عرفوا من الحق بضيا وحسدا من قبلهم الله روح الايمان وروح
لهو ثلاثه دار وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم
اصنافهم الى الانعام فقال ان هذه الاكالا لانعام بل هم اضل سبيلا
لان الدابة يا جابر انما تميل بروح القوة وتختلف بروح الشهوة و
تسير بروح البدن وفي رواية ان هذه الاربعة ارواح بصيغتها
الاربعة القدس فانها الاطهر ولا تلعب وفي اخرى روح الايمان لا
يوجد في الارواح الاربعة فاذا عمل بكثرة فارقد الروح وروح القدس
من سكن فيه فانه لا يعمل بكثرة ابدا وعن الكاطم عليه السلام قال
ان الله ايدى المؤمن بروح يحضره في كل وقت يحضره ويبقى ويعتق
في كل وقت يفتب فيه ويعتد في معه تيمم سره وعند احسانه
ويستخ في الذي عند اساءته الحديث وعن امير المؤمنين عليه السلام
في قوله تعالى الله معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله قال انهم ملائكة يحفظونه من المهلك حتى ينهوا به الى
المقادير فيجلون بينه وبين المقادير وفي الكافي بسند حسن عن علي

لا اله الا الله قال ما من قلب الا لله اذنان على احديهما
ماله من شد وعلى الاخرى شيطان مفترق هذا باهر وهذا يزعمه
الشيطان يا امر بالمعاصي والمالك يجره عنها وهو قول الله تعالى فمن
اليمن وعن الشمال فعيد ما يلفظ من قول الا لله رقيب عتيد
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ان للشيطان لمة باين اذ
الملأ لمة فاما لمة الشيطان فاي عاد بالشر فكذب بالحق واما لمة
الملاك فاي عاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله
فليحذر الله ومن وجد الاخرى فليستعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم
قر عليه السلام الشيطان بعد ذلك في امر كره بالخشاء وكمان
في الملائكة الذين يدبرون امور الانسان كثرة لاستعداد تعدد
الافعال والآثار وتعدد الفواعل والموثرات كما مضى بيانها وكذا
الشياطين الموسوسين الداعين اليه الى المعاصي جنود مجنده حب
تعدد المعاصي وهم فروع الشيطان واحد يحض بليلنا الانسان وهو
المشار اليه بقوله عليه السلام ما منكم الاوله شيطان **فصل**
في كاهنه وصفه وتحت النفس وما كذبت فيها من تكليفات
واعماله دسم في الشرع ملكا ان كانت حسنة وشيطانا ان
سبينة وفي الحكمة كلتاها ملكة ويعود هذا ما ورد في الحديث ان
كل من عمل حسنة يخلق الله منها ملكا يشاب به من اقرب سبينة

يخلق الله منها شيطانا يعذب به وفي الحديث ان من
الله عز وجل شيعه سبعون الف ملك يقولون لا حول ولا قوة الا بالله
الحسنة وفيه من عطس ثم وضع يده على قصبه انفه ثم قال
الحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو اهله وصل الله على محمد النبي واله
وسلم خرج من مخوفة طائر اصغر من الجراد واكر من الذباب حتى صير
تحت العرش يستغفر الله له الى يوم القيمة وامثال ذلك الخ خبار
كثيرة وقد قيل ان من الباطن والصدور ما يزل فيه لزارة كل يوم
الوقت من الملائكة لغاية صفائه ومنها ما يقع فيه كل يوم الفسوق
وكذب وحش وحسومة ومجادلة بين الناس فهو رقع للشياطين
يصدقون قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغماواتهم
عليهم الملائكة وفي مقابلة كل عمل ائبى كره على من يزل الشياطين يزل
على كل افة اثم ومن يعيش عن ذكر الرحمن يفجر له شيطانا فيقولون
فصل في ان الآثار والحاصلات من الافعال والاقوال والعقائد
النفس يتركة النفوس الكتابية في الاواح كما قال الله سبحانه اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وهذه الاواح النفسية يقال لها اواح الاعمال
وهذه النفوس والصورة انفس في القابل يقبلها كذلك نفس في القابل
ومصورها المصورون والكتاب هم الكرام الكاتبون وهو طائفة من
اليعين وملائكة الشمال قال الله تعالى اذ يلقى المتلقين عن العامين



يقول كل انسان معد ملكا من احداهما من يمينه
 يكتب الحسد من غير شهادة صاحبه والاخر عن جواره يكتب البيا
 ولا يكتبها الا بشهادة صاحبه وان فقد فاحدهما عن يمينه والا
 عن جواره وان مشى فاحدهما خلفه والاخر امامه وان نفا فاحدهما
 عند راسه والاخر عند جلبيه وفي رواية اخرى حنة املا
 ملكا للليل وملكا للنهار وملك لا يفارق في وقت من الاوقات
 وفي الكافي باسناده عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال ان
 العبد اذا هو بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب المين
 لصاحب الشمال ففت فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسان
 قلبه وريقه مداده فثبتها له واذا هم بالسنة خرج نفسه منق
 الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب المين ففت فانه قد هم بالسنة
 فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فثبتها عليه وروي
 ايضا باسناد متعدد عنه عليه السلام ان العبد اذا عمل حسنة
 واراد صاحب الشمال ان يكتبها قال لصاحب المين امسك فمسك
 سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب وان لم يستغفر كتب سنة
 واحدة وقال الصدوق رحمه الله في اعتقاده انه اعتقادنا في ذلك
 انه ما من عبد الا وله ملكان موكلان به يكتبان جميع اعماله و
 من هو بحسنة ولم يعملها كتب له حسنة فان عملها كتب له عشر

وان هو بحسنة لم يكتب حق عملها فان عملها من حسنة
 واحدة والملكان يكتبان على العبد كل شئ حتى النخ في الرمد وقال
 الله عز وجل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعملون ما تعفلون
 من امر المؤمنين عليه السلام رجل وهو يتكلم بفضول الكا فقال
 يا هذا انك تمل على ملكيك كتابا الى ربك فتكلم بما يعينك ودع ما
 لا يعينك وقال لا يزال الرجل المسلم يكتب حسنا ما دام ساكنا فاذا انكلم
 كتابا ما حسنا وما مسينا وموضع الملكين من امر ادو القوم فان
 صاحب المين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات
 ملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار وملك الليل يكتبان عمل العبد
باب اصناف الملكة وكثرتم حاصل الملكة رسالة في الاجتهاد مشق
 ثلاث ودرباع وما يعلم جنود ربك الا هو **فصل** ان الملكة على كثرة
 شعورها وقبالتها وضررها وطبقاتها انواعا شتى واجناسا مختلفة
 حتى انه لا يقاوت مما يطلق عليه اسم من الاسماء ما يتفاوت ما
 يطلق عليه اسم الملك ولذا في ما ورد في الكافي السنة من ان
 وبعض صفات تم على سبيل الاجمال وان بداخل بعضها في بعض من
 من اصنافها الا كما بالاربعة المشهورون وهم جبريل وميكائيل
 اللذان نكر ذكرهما في القرآن المجيد واسرافيل وعزرائيل اللذان نكر
 ذكرهما في الحديث اما جبريل فهو صاحب الوحي وروح القدس

أياء الله ويقهر أعداءه قال الله عز وجل في
سورة الحديد رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم
أمين فاستداند رسول الله إلى جميع أنبيائه وكرمه على ربه أنه
جعل له واسطة بينه وبين أشرف عبادته وقوته أنه رفع مذكراً
قوم لوط إلى السماء وقلها ومكانته عند الله أن جعل له مافي نفسه
قوله إن الله هو مولاه وجبريل وكونه مطاعاً أنه أمام الملائكة
ومعقباتهم ولما كونه أميناً فلا تفتنه الله على الرسالة والتمني
الأنبياء على ما نزل به إليهم قيل وفعلنا الخاص بالذات الوحي والقيام
وتأدية الكلام من الله سبحانه إلى عبادته وسائر أفعاله إنما يصدر
عنه بالعرض وله ارتباط مع القوة النطقية ولو لم يكن هو لم
يستقد أحد من المعاني بالبيان والعقل ولم يقبل قلب أحد لها
الحق والقاء في الرفع وأما ميكائيل فهو صاحب الانطلاق والأخذ
قيل وفعلنا الخاص بالذات إعطاء الرزق بالتهذيب والتمني على
قلائق وميزان معلوم وله ارتباط مع الحفظ والامساك ولو
لم يكن هو لم يحصل النشوء والنماء في الأبدان ولا التطور في أطوار
الملوكوت في الأرواح ولا الانفاة المحبة للخالقة وللعلوم المحبة
الغفيرة للخطية وأما اسرافيل فهو صاحب الصور قال الله عز وجل
ونفخ في الصور نفخا آخر إن اسرافيل صاحب القرن ويأتي يوم الحديث

قيل وفعله الخاص بالذات نفخ الأرواح في
الحياة وقوة الحس والحركة لا تنبعث الشوق والطلب وله ارتباط
مع المفكر ولو لم يكن هو لم ينبعث الشوق والحركة لتحقيق الكمال
وأما عزرائيل فهو ملك الموت قال الله عز وجل قل يتوفىكم ملك
الموت الذي وكل بكم قيل وفعله الخاص بالذات نزع الصور من
المراد وتحويل الأرواح عن الأجساد وإخراج النفوس من الأبدان و
نقلها من الدنيا إلى الآخرة وله ارتباط مع الصورة ولو لم يكن هو
لم يمكن الاستحالة والانقلابات في الأجسام ولا الاستحالة
والاستقالات الفكرية في النفوس ولا الخروج من الدنيا والقيام
عند الله للأرواح ما كانت الأشياء كلها واقعة في منزل واحد وقام
أول وكل من هؤلاء الأربعة جنوداً تابع لا يعلم حدودها إلا الله
كما قال وما يعلم جنود ربك إلا هو **فصل** ومن أصفاءهم حملة العرش
والخافق حوله قال الله عز وجل ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثبات
وقال سبحانه وتعالى الملائكة حافين من حول العرش والحملات في الدنيا
أربعة فصيرون نور القيمة ثمانية وعمر مولانا أمير المؤمنين عليه
السلام إن الذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله
عليه وليس يخرج عن هذه الأربعة شيء مما خلق الله في ملكوته هو
الملوكوت الذي أراه أصفياه وأراه خليله صلوات الله عليه

وعن قوله **عن** عليه السلام حملة العرش والعرش العالم ثمانية
 اربعة منها اربعة من نساء الله وفي الكافي عن مولانا الكاظم عليه السلام
 اذا كان يوم القيمة كان حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين نوح
 وابراهيم وموسى وعيسى واربعة من الآخرين محمد وعلي والحسين
 وعن مولانا الصادق عليه السلام ان حملة العرش اربعة من اولاد
 ابراهيم خسر زقا الله لولدهم والثاني على صورة الديك خسر زقا الله
 للظير والثالث على صورة الاسد خسر زقا الله للسلح والاربع على
 صورة الثور خسر زقا الله للبهائم ونكس الثور راسه منذ عبد
 بنو اسرائيل العجا اذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية وروى عن
 العامة انهم ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا الله لكل ملك منهم
 اربعة وجوه لهم قرون كقرون الوحل من اصول القرون العشرة
 مسيرة خمسمائة عام والعرش على قرونهم واقدامهم في الارض
 السفلى ويومهم في السماء العليا ورون العرش سبعون حجبا من
 نور وقال شيخنا الصدوق رحمه الله في اعتقاداته اعتقادنا في العرش
 انه حملة جميع الخلق والعرش في وجه اخر هو العلم ثم قال ولما اقر
 الذي هو حملة جميع الخلق فحملة اربعة من الملائكة لكل منهم ثمة
 اعوان طباق الدنيا واحد منهم على صورة بنو ادم والآخر محمد الذي
 ذكرناه انما ياد في تخيير في اللفظ قال واما العرش الذي هو العلم

فحملة اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما **عن** قوله
 فنوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام واما الاربعة من الآخرين
 محمد وعلي والحسين صلوات الله عليهم هكذا روى الاسانيد
 الصحيحة عن الامامة عليهم السلام في العرش وحملة واما صاهرو
 حملة العلم لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا صلى الله عليه واله
 وسلم على شراخ الاربعة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومن قبل هؤلاء
 صارت العلوم اليهم وكذلك صار العلم بعد محمد وعلي والحسين
 الى من بعد الحسين من الامامة عليهم السلام **فصل** قال ولا تأسيد
 الساجدين ودين العابدين في بعض ادعية الصحيفة الكاملة بعد
 تحميد الله عز وجل والشاء عليه والصلوة على سيد المرسلين والله
 مصليا على حملة العرش واصناف من الملائكة ما هذا الغطف اللهم
 وحملة عرشك الذين لا يغفرون من تسبيحك ولا يصامون من تقديرك
 ولا يستحرون من عبادتك ولا يوثرون التفسير على الجدي في اولاد
 لا يغفلون عن الولد اليك واسر اصيل صاحب الصور الشاخص الذي
 ينظر منك الاذن وحلول الامر فينبه النخبة صرعي دهان القبور و
 ميكانيل ذوالجاء عندك والمكان الرزيع من طاعتك وجبريل الابن
 على وحيل الطاع في اهل سمواتك المكين لديك المقرب عندك و
 الروح الذي هو على ملائكة الحجب والروح الذي هو من اولاد فضل

من مخرجهم من سكان سمواتك واهل الاما
على رسالتك والذين لا تعلم سامة من ذنوب ولا اعيان
لغوب ولا فتور ولا يشغلهم عن كسب جاه الشهوات ولا يقطعهم
عن تعظيمك سهو الغفلة الخشع الابصار فلا يرون النظر
اليك الشواكر الاذقان اللذين قاطلت رعيته فيما لديك المستهزئين
بذكر الالك المتواضعون ذوي عظمةك وجلالك بانك والذين يقولون
اذا نظرنا الى جهنم تفرغ على اهل عصيتك سبحانك ما عبدالك
حق عبادتك فصل عليهم وعلى الروحانيين من ملائكتك واهل
الرفعة عندك واهل الغيب الى رسلك والمؤمنين على حيا و
قبائل الملائكة الذين اختصتهم لنفسك واغنيهم عن الطعام والشراب
بتفديك واسكنهم بطون اطباق سمواتك والذين هم على اجال
اذا نزل الامر بتمام عدلك ونزول المطر ونفاخ السحاب والذين يصوت
زجرهم نوح العود واذا سمعته حفيفه السحاب التمتع بها
البروق وشيعي الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر اذا نزل والقوا
على خزائن الراجح والموكيل بالجبال فلا تروى والذين عرفتم مثاقيل
المياه وكيل ما تحويه لواعج الامطار وعواجهها ورسلك من الملائكة
الى اهل الارض بمكرهم ما ينزل من البيان ومحجوب الخاف والسفر
الكرام البرية والحفظة الكرام الكاتبين وملك الموت واعوانه

ومنكر ونكير ومبشر ومبشرون ورومان فنان الهيب
بالبيت المعجزة وصالك والخزنة وصنوان وسنة الجنان والذين
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والذين يقولون
سلام عليكم بما صبرتم فنفخ عبق الدار والزبانية الذين اذا قيل
لهم خذوه فخذوه ثم الجحيم صلوه ابتادوه سراعا ولم ينظروا
من او همنا ذكرهم ولو تعلم مكانه منك وبأمر وكنته وسكان الجحيم
الارض والماء ومن منهم على الخلق فصل عليهم يوم ياتي كل نفس
معها سابق وشهيد **فصل** روى في البصائر مولانا الصادق
عليه السلام انه قال ليس خلق اكثر من الملائكة الله ينزل كل ليلة
من السماء سبعون الف ملك فيطوفون بالبيت الحرام ليقيموا
لكذلك في كل يوم وساله رجل فقال الملائكة اكثر من جوارم فقال عليهم
والذي نفسي بيده الملائكة الله في السموات اكثر من حصى التراب في
الارض وما في السماء موضع قدم الا وهي ملك يسبح له ويقده
ولا في الارض شجرة ولا عود الا وفيها ملك موكل ياتي الله كل يوم
بالحمد لله اهلها وما منهم احد الا يقرب الى الله في كل يوم
بولاية اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعدائنا ويأمر الله ان
يرسل عليهم من العذاب ارسالا ويؤيده في الكافي باسنادها عن مولانا
الباقر عليه السلام قال والله ان في السماء سبعين صفا من الملائكة

وأنهم لم يدعوا بولاقينار عنه عليه السلام قال الله في الجنة نورا
يعتبر فيه جبريل عليه السلام كل غداة ثم يخرج منه فينفق
فيخلق الله تعالى من كل قطر قطرة منه ملكا **المقصد الثالث في العلم**
بالكتب والرسائل **باب في بيان مقدار سلطاننا بالبينات** **والآيات**
معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط **باب في بيان الكتاب والكتاب**
والفرق بينهما ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان **فصل** قال بعض
المحققين ما حاصله أن صور الالفاظ انضمت إلى الالفاظ سميت كلاما
والالفاظ مستكملة وإن نسبت إلى ما ينقش فيه كاللوح الهوائي بالإضافة
إلى الإنسان سميت كتابة والالفاظ كتابا فاللوح الهوائي بالنسبة إلى
النفس الناطقة الإنسانية كلام وكتاب باعتبارين وكذا النفس
الناطقة المقيمة فيها الصور العقلية والعلوم النفسانية لوح
كتابي باعتبارين وبهذا الاعتبار لها وجه إلى صور عقلي فلم
على بصورها تلك العلوم والصور وبالعبار الآخر جوهر كلام
ناطق ولها وجه إلى قابل يقبل منها الصور ويضع عنها الكلام وكذا
وجود الموجودات كلها الصادر بامر من بلا لفظ ولا صوت كلمة الله
كتاب باعتبارين وكذلك القرآن الذي بين أظهرنا والكتب التي أنزلت
من قبل كل نبي كلام الله وكتابه جميعا باعتبارين فكل منهما باهر كلام

الله موزع من أنواره المعنوية نازل من
من عباده المحبوبين كما قال ولكن جعلناه نورا بين يدي من نشاء
من عباده وقال الحق أنزلناه وبالحق نزل وبما هو كتاب نفوس و
أرقام فيها آيات وأحكام نازلة من السماء بحج ما على صحائف قلوب
المحبين والروح نفوس السالكين وغيرهم يكتبونها في صحائفهم و
الواحيهم بحيث يقرأها كل قارئ ويعلم أحكامها كل عامل موفق وبه يتدون
وتساوون في هذاها الأنبياء والامم كما قال وأنزل النور من قبل هذا
للناس وقال وعندهم النورية فيها حكم الله وكما أن الكلام يشتمل على الكتاب
تلك آيات الله ننزلها عليك بالحق فكذا الكتاب يشتمل عليها أيضا تلك
آيات الكتاب المبين والكلام إذا اختصر وتزل صار كتابا كما أن الأمر إذا
نزل صار فعلا كقولك فيكون ومن هنا قيل الكلام بسيط امرى دفنى و
الكتاب مركب خلق تدريجي وعالم الأمر حال عن التضاد والسكر والتعبد
والتغير كما قال عمر بن عبد العزيز وما امرنا إلا واحدة كل بالبحر وقال إنا امرنا شيئا
إذا أردناه أن نفعل لعل فيكون وأما عالم الخلق فشمع على التضاد والتكسر
ولا طيب ولا نابس إلا في كتاب مبين **باب تفاصيل كتب الله قوما**
أما بالله وما أنزلنا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب
والإسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من هم **فصل**
قد ريت أن صور جميع ما أوجده الله تعالى من ابتدأ العالم إلى انتهاء

منفس من العقل تقشرا لإبشاده بهذه العين وكذا في عالم
النفوس السماوية وقراها الخيرية هذه العلوم كلها كليمها جزئيا
كتب الحية ودقات سرسبانية لأحاطتها بكل آيات الله التامة في عالم
العقول المقدسة والنفوس الكلية كالأحاطة بالحيات ويقال للعقل
الأول والكتاب لأحاطته بالاشياء اجمالا والنفوس الكلية السماوية
الكتاب المبين لظهورها فيها تفصيلا والنفوس المنطبعة في الجسم
السماوي كتاب الحروف والآيات لوقوعها فيها وأعيان الموجودات هي
آيات تلك الكتاب في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات
والارض لآيات لقوله يقون وهي كلمات الله التي لا تموت ولا تتبدل مع
اعراضها اللانته والمعارفة التي هي بمنزلة الحركات البنائية والاعراض
قل لو كان الجرم مادا الكليات ربي لتعد الجرميات تنفذ كلمات ربي ولو
جناها بمثل هذه **فصل** ومن جملة كتب الله عز وجل المكتوبة بيد قلم
صالح النفوس الناطقة بالانسانية المكتوبة فيها اعتقاداتهم
الحقة او الباطلة واعمالهم الحسنة او القبيحة كما قال عز وجل اولئك كتب
في قلوبهم الايمان وقال عز وجل وكل انسان رزقناه في غفوة
نخرج لغيره القيمة كتابا يلقاه منشورا وقال تعالى هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق انما كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهذه الكتب قسمي صحفا
الاعمال وكتابا هذه الكرام الكاتبون **فصل** ولما كتب السماوية

المنزلة على الانبياء والرسل عليهم السلام المكتوبة
الواح نفوسهم المشرفة وصحافت قلوبهم المنيرة فنزل صاحب النبوة
النازل باللغة العبرانية على قلب موسى على نبينا وعليه السلام اولها
ثم على الالواح الزبرجدية وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرجون
وفيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والذين
والاحبار بما استوفوا من كتاب الله وكان في عليه شمدا ثم جعلها
قراطين يبدونها ويحفظون كثير ومنها الانجيل النازل باللغة السريانية
على قلب عيسى على نبينا وعليه السلام وفيه هدى ونور ومصدق لما
بان يدين من التوراة وهدى وموعظة للشفقين ومنها الزبور النازل
على قلب داود على نبينا وعليه السلام كتب الله فيه من بعد الذكر الانجيل
لله برها عباد الصالحين ومنها القرآن النازل على قلب نبينا خاتم
الانبياء وسيدهم صلى الله عليه واله وسلم لسان عربي مبين مصدق
لما بين يديه من الكتاب ومحيي ما عليه وفيه عظام العلوم الربوبية
كان يتعلم بها النبي صلى الله عليه واله وسلم كما قال عز وجل وعلمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وفيه كرام اخلاق الله عز وجل
وكان يتحقق به النبي صلى الله عليه واله الذي باب من العلم وسلم كما
ورث الاشارة ومنها غير ذلك كصحف ابراهيم على نبينا وعليه السلام وكانت
عشرين صحيفة وصحف ادم على نبينا وعليه السلام وكانت ثلاث

وصحفت سبب عدم علي بن ابي طالب عليه السلام وكانت خمسين كما روي
كله عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام وعن ابي ذر رضي الله عنه
انه قال لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما كانت صحف ابراهيم
قال افرأيا يا ابا ذر قد افترقت ذكرا من ذكركم ربه فصل بالثورة والحق
الدنيا والاخرة خبرنا في هذا في الصحف الاولى صحف ابراهيم وسمي
فصل روي عن الكافي عن ابي بصير انه قال مولانا الصادق عليه السلام
ان شيعتنا يتحدثون ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
علم عليا بابا يفتح له منه الف باب قال فقال يا ابا محمد علم رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم عليا عليه السلام الف باب يفتح لكل
باب الف باب قال قلت هذا والله العلم قال فمكت ساعة في الامر
ثم قال انه لعلم وما هو بذلك قال ثم قال يا ابا محمد فان عندنا الجاه
وما يدريهم ما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا يذيع
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واملائه من قلوبهم وخط
على صينية فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج اليه الناس حتى
الارض في الحذر وضرب بيدك الي فقال قاذري يا ابا محمد قلت
جعلت فداك انما انالك فاصنع ما شئت قال فغزني بيده وقال
حتى ارش هذا كانه مغضب قال قلت هذا والله العلم قال لعلم
وليس بذلك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا الجفر وما يدريهم

فانما جعلت في الف
وما الجامعة

ما الجفر قال قلت وما الجفر قال وما من ادم فيه علم بين والحق
وعلم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل قلت ان هذا هو العلم
انه لعلم وليس بذلك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا المصحف فاطمة
عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة قال قلت وما مصحف
فاطمة قال مصحف فيه مثل قرائنكم هذا انما شرع الله والله ما فيه
من قرآن نكح من واحد قال قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وما
بذلك ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا علم مكان وما هو كذا قال
ان تقوم الساعة فاقطعت جعلت فداك هذا والله هو العلم قال
انه لعلم وما هو بذلك قال قلت جعلت فداك في شيء العلم قال ما
يحدث بالليل والنهار يوما بيوم وساعة بساعة ولعلم ابراهيم عليه السلام
والعلم عند الله ان العلم ليس ما يحصل من السماع وقراءة الكتب
حفظها فان ذلك تقليد وانما العلم ما يفيض من الله سبحانه على
قلوب المؤمنين يوما بيوم وساعة بعد ساعة فيكشف به الجفر
ما بطن به النفس ويشرح له الصدور ويقوم به العالم كانه
ينظر اليه ويشاهده قال ابن سنيتم رحمه الله وفي شرح قول الامير المؤمنين
عليه السلام انما هو تعلم من ذي علم ان ذلك اشارة الى واسطة تعلم
الرسول صلى الله عليه واله وسلم وهو اعداد نفسه على طول الصحبة
بتعليمه وارشاده الكيفية السالوة واسباب التطهير والرباينة

الامر بعد الامر في
الشيء الواحد في
روايت ما يروي
في الحديث

ش بالامور الغيبية والاشياء عنها وليس
 التعليم هو إيجاد العلم وإن كان أمراً قد يلزم إيجاد العلم فثبت
 أن تعليم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن مجرد تبيين
 على الصور الخيرية بل أضاف نفسه بالقوانين الكلية ولو كانت
 التي تلقاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله صوراً خيرية لم
 ينجح إلى مثل دعائه في فهمها فان فهم الصور الخيرية أمر ممكن
 في حق من له ادنى فهم وإن ما يحتاج إلى الدعا وأعداد الأذهان
 له بأنواع الإعدادات هو الامور الكلية العامة للخرجات وكيفية
 اشعابها عنها وتفرعها وتفصيلها واسباب تلك الامور المعدة
 لادراكها وما يولد ذلك قوله عليه السلام على رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم الف باب من العلم فانفتح من كل باب الف باب
 وقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انما طيت جوامع الكلم واعطى
 على جوامع العلم والمراعاة لا تفنح ليس الا لتفريع واشعاب القوا
 الكلية عما هو اعم منها وجوامع العلم ليس الا خلاصة وقوانينه
 وفي قوله واعطى البناء للمفعول دليل ظاهر على ان المعطى على تعليم
 جوامع العلم ليس هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل الذي اعطى
 ذلك هو الذي اعطى النبي جوامع الكلم وهو الحق سبحانه **فضل** في
 في الكافي باسناد عن حماد بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام

يقول يظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشر
 نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام قال قلت ما مصحف فاطمة
 عليها السلام قال ان الله لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
 دخل على فاطمة عليها السلام من وفاء من الخزن ما لا يعلم الله
 فارسل اليها ملكا يسأل عنها ويحدثها فاستك ذلك الى امر المؤمنين
 عليه السلام فقال لها ان الحسنة بذلك وسمعت الصوت نحو
 لي فاعلمت بذلك فجعل امير المؤمنين عليه السلام يكتب كل ما سمع
 حتى اثبت من ذلك مصحفاً قال ثم قال ما انه ليس فيه شيء من الجحاد
 والحرارة ولكن فيه علم ما يكون وباسناده عن الحسين بن ابي العلاء
 عن مولانا الصادق عليه السلام ان النبي الجعفر الاخير الذي عنده
 زبور داود وتوراة موسى وانجيل عيسى ومصحف ابراهيم والحلال الجوامع
 ومصحف فاطمة وفي الجعفر الاخر السلاح وانما يفقهه صاحب السيف
 للقنار وفي البصائر باسناد عن عبد الله بن مسنان قال سمعت
 ابا عبد الله عليه السلام يقول ان جبريل اقرى رسول الله صلى الله
 وآله وسلم بصيغة مخنومة تسبع خواتم من ذهب فامر ان
 اجله ان يدفعها الى علي بن ابي طالب فيعمل بما فيه ولا يجوز لغيره
 وان بامر كل وصي من بعده ان يفعل خاتمه ويعمل بما فيه ولا يجوز لغيره
 وباسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال حدثني ابي عن ذكره قال

خرج عيسى بن علي بن ابي طالب عليه واله وسلم وفي يده النبي
كتاب وفي يده اليسرى كتاب فنشر الكتاب الذي في يده اليمنى فقال
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب في كل الجنة باسمائهم واسماء ابائهم فقام
لايزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد قال ثم نشر الذي في يده اليسرى
فقرأ كتاب من الله الرحمن الرحيم لاهل النار باسمائهم واسماء ابائهم فقام
لايزاد فيهم واحد ولا ينقص منهم واحد وفي معناه اخبار اخر من طرق
العامة والخاصة وفي بعضها ثم دفعها الى علي بن ابي طالب عليه السلام
وباسناده عن جارية الوالسية قالت قلت لابي عبد الله عليه السلام
ان ابن ابي خزيمة وهو يعرف فضلكم واني احب ان تعلم في شجعتكم
وما اسمها قالت قلت فلان بن فلان قالت فقال يا فلان هات كتابك
فجاءت بصحيفة يحملها كيرة فنشرها ثم نظر فيها فقال نعم
هذا اسمها واسم ابيها وباسناده عن سلمان بن خالد قال
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان عندي لصحيفة فيها اسماء الله
وفي رواية اخرى عنه عليه السلام ما من شيء الا وصي لا ملأ الا
كتاب عندي **باب في فضائل القرآن** وانه كتاب عزيز لا ياتي به
الباطل من بين يديه ولا من خلفه فترى من حكمه **فصل** الايات
القرآنية في فضائل القرآن مثل قوله عز وجل فها هم تكلم موعظة من ربهم
وشقا لما في الصدور وهدى ورحمة للذين آمنوا وقوله عز وجل قد

جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من يشاء الى صراط مستقيم
سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط
مستقيم وقوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى
ورحمة وبشرى للمسلمين الى غير ذلك اكثر من ان يحصى واشهر من
ان يحصى واما الاخبار النبوية فقد استفاضت النقل من طرق العامة
والخاصة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال اني فارق
فيكم ما انتمستكم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانما
لن نفرق احدى يدي اعلى الجحش وفي رواية الاكبر منها كتاب الله
طوبى بيده وطوبى بايديكم فتمسكوا به لا تزلوا ولا تضلوا وفي
رواية وهما الخليفتان من بعدي وقال صلى الله عليه واله وسلم
القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستغفار من العثرة
ونور من الظلمة وصنبا من الاجداث وعصمة من الملوك وشدة
من العوابة وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا الى الآخرة وفيه كمال
دينكم وما عدل احد من القرن الا الى النار **فصل** وفيه البلاغة
من خطبه مولانا امير المؤمنين عليه السلام في ذكر القرآن فالقرآن
امرناجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليه ميثاقهم
واقره عليه انفسهم انهم نوره واكرم به دينه وقبض نبيه صلى
الله عليه واله وسلم وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به

وما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم
شيئا من دينه ولم يترك شيئا من دينه او كرهه الا جعل العلم
بآداب اية محكمة تخرج عنه او تدعو اليه فضاه فيما بقي واحفظ
واحد فيما بقي ومن كلامه عليه السلام في خطبة اخرى ثم انزل
الكتاب نور الانطق وصاحبها وصاحبها لا يتوقد وبحر الانوار
فقره ومنها ما لا يصلح في حقها وشعاها لا يظلم نورها وفرقنا لا يحد
برهانها وبينا اننا لا نهدم ان كانه وشفا لا ينجي اسقامه وعزا
لا يبرهن انصاره وحقا لا يحد اعوانه فهو معدن الايمان لا يحد
ويتابع العلم ويجوزه ورياض العدل وعدلته وثاني الاسلام
وبنيانها وادوية الحق وعظائنه ومجالاته المستخرجة وعيون
بعضها الما تحزن ومنها هل لا يعينها الواردون ومنازل لا يحد
نهيها المسافرون ولعلم لا يعين عنها السائرون وكامل لا يحزن
عنهما القاصدون جعله الله تعالى رجا لعطش العلم وربيعا
مخرج القلوب الفقها ومخرج لطرف الصلحاء ودواء ليس بعده داء
نور ليس معه ظلمة وحبال وثقاع ودية ومعقلا متبعها ذوقه
عن المن قوله وسبل المن دخله وهدي المن اتم به وجد المن تخلقه
برهان المن تكلم به وشاهد المن خاص به وفلج المن خارج به وحال
من حله ومطية لمن اعلمه واية لمن توسم وجنة لمن استلم علما

من وعي وحديث المن روى وحكم المن قضى **فصل** في الكافي
عن مولانا الباقر عليه السلام قال يحيى المراني هو القيمة في
احسن منظور اليد صورة في السلسل فيقولون هذا رجل منا
فيما ورسول المن الذين فيقولون هو صاحب شئني الى رب العزة عز وجل
فيقول يا رب فلان بن فلان اطاعتها امره واسميت ليله في دار
الدينيا وفلان بن فلان لم اطاع امره ولم اسم ليله فيقول تعالى
ادخله الجنة كل منازلهم فيقوم فيقوم فيقول للمؤمن اقر اوراقه
قال فيقرأ ويراق حتى يبلغ كل رجل منهم منزله التي هي له فينظرها وفي
معناه روايات اخرى وفي بعضها فكلما قرأ اية صعد درجة
فيه عن الصادق عليه السلام ما من امر يتخلف فيه انسان الا وله
اصل في كتاب الله ولكن لا يتبعه عقول الرجال **باب الاخطار**
الاول في الشرايع وان من امة الا خلا فيها نذير **فصل** اطلن الدنيا
منزل من منازل السائرين الى الله عز وجل والبديت مركب ومن ذهل
عن تدبير المنزل والمركب لم يتم سفره والمتم يتقدم المعاش في الدنيا
لا يتم امر التبتل والانقطاع الى الله الذي هو السالك ولا يتم ذلك حتى
يسقي يده سالما ونسله دائما وانما يتم كلاهما باسباب الحفظ لوجوبها
واسباب الدفع لفسادها ووجوب كتمانها اما اسباب الحفظ لوجوبها
فالاكل والشرب وذلك لبقاء البدن والمناجاة وذلك لبقاء النسل

بما للحياة والافات عمل الحاشية الاندليس
يخص الما قول والمنسوخ ببعض الكليات والناجحين بحكم الفطرة مع
انهم يحتاجون الى تدبير واجتماع وتعاون اذ لا يمكن لكل منهم ان يعيش
يقول تدبير الله المتكثرة المتخالفات من غير تدبيرك تعاونه على ضرورات
حاجاته والادب مثالان ينفصل هذا هذا ويظهر هذا هذا او على هذا القيا
فان فرق اعداد واختلاف احزاب وانعقاد صنایع وبلاد فاضطر
في معاملاتهم ومساكناتهم وجناباتهم الى قانون مرجع اليه يبرر كائنهم
يحكمون به بالعدل والالتزام وشواوهم والاول شغلهم ذلك على
الطريق بالاضطرار الى الممالك فانقطع النسل واختل النظام لما جعل
عليه كل احد من انه يشتم على ما يحتاج اليه وبعض على من لا
فيه وذلك القانون هو الشرع ولا بد من شارع يعين لهم ذلك
القانون والمنهج لينظروا به معاشهم في الدنيا وليس لهم طريقا
يصلون به الى الله عز وجل ان يفرض عليهم ما يذكروا من الامور والصلوات
الى يوم يبدؤهم يوم ينادون فيه من مكان قريب وينشأ لهم
عنهم سرا عاويدهم الى اوطانهم مستقيما فلا ينسوا ذكرهم يوم ينادون
بدينهم عن عقابهم التي هي الغاية المقصود والمقصود الاقصى
وصل ويوجه اخر لما كان الانسان في اول امره ومبدأ خلقه خاليا
عن كماله الذي خلق له مقاصد من الغاية التي تدب اليها كما قال تعالى

ويظهر هذا هذا

والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا به فبقوله
التي فطر عليها يمكن له الوصول اليه بما اوتي من اسبابه وهي له
من شرائطه كما قال وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا
ما تشكرون وقال كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون لكنه
مؤمن بمقتضيات فئاته التي جعل عليها الوصل ومثاله لتساكنه
على ما يقتضيه من احواله وطبيعته كجبال الغالب من قواه وموجباته
وهو كما قال قل كل يعمل على شاكلته اذ كل امر اجنا سبقة دولته
ويشبهه فعل بعض اماليه له حالها دون بعض علماء عبر عنه
القرن مرة بقوله خلق الانسان من عجل واخرى كان الانسان قهولا
الانسان خلق هلو عانه كان ظلو ما حوله من الواجب ان يكون
له سياسة قوسه وتربية لصلاحية الكمال وتبهره وتخرجته
طريق الخير والسعادة واللبقى في مرتبة الهائم وجعل بينه وبين
النعم الدائم **فصل** وكما لا بد من العناية الالهية لنظام العالم المظهر
رحمة الله لم يقصر عن ارسال السماء مددا الحاجة الخلق نظام العالم
لا يستغنى عن تعريفهم وموجبه صلاح الدنيا والاخرة نعم من اجل
ايات الشعر على الحاجين للزينة وكذا تفتيح الاخرة القديسين
اهل وجود رحمة للعالمين مع ما في ذلك من النفع العاجل السلامة
في العقب والخير الاجل له من امواله الجراح والحراس حتى جعلها زينا

من به ما شك فيه وهو الروح كيف يزل
شكهم وصلا لهم لا يقيم لهم هاديا من الله
شكهم وجبرهم بروح في الكافي باسناد عن مولانا الصادق عليه السلام
انما قال للزناديق الذي سألهم عن اثبات الانبياء والرسول انما اثبتنا
ان لنا خالقنا صانعنا متعالينا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع
حكما متعاليا لم يزل يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيها شهم
ويباشروه ويحاجهم ويحاجونه ثبت ان له سفرا في خلقه يعبرون
عنه الى خلقه وعباده ويرونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به
بقاؤه وفي تركه فناءهم فثبت الامر ونالنا من عن الحكم العليم
خلقهم والمعبود عن عباده عن هذه الانبياء وصفوته من خلقه
حكما مؤيدون بالحكمة مسعوثين بها خيرة مشاركين للناس على مشاركتهم
له في الخلق والتركيب في شئ من احوالهم ومولدين عند الحكيم العليم الحكيم
ثوبت ذلك في كل دور زمان مما اتفقه به الرسل والانبياء الدلائل
والدراهم لكيلا يخاور الله من حجة يكون معه علمه على خلقه
مقالته وجوازها **وصلا** ويجوز ان يكون ذلك السائر انما لا
مباشرة الملك لتعليم الانسان على هذا الوجه مستحيل كما قال الله
غير جبر ولا جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون
ودرجة باقى الحيوانات ازل ولا يدور تخصه بابا من الله

سجانه والقول ان شريعته من عندهم الصالحين والعاقر
المستمحضوا لله ويلزم من وقوعها ان يقر بتقدمه وباستعداده
في الخيرة واليه الاشارة بقول الصادق عليه السلام يكون معلوم
يدل على صدق مقالته وجوازها **باب صفات الروح والجوارح**
البعثات بل في الروح من امره على من يشاء من عباده **فصل النبي من**
اطلعه الله من صفوة خلقه على ما يشاء من احكام وحججه واسرار
غيبه ولم يزل في المشاهدة وتارة بواسطة ملك وتارة بالقاء
ذلك في قلبه قال بعض الحكماء ومن صفاته ان يكون صافي النفس
قوتها النظرية صفا تكون شدة الشبه بالروح الا عظم الفصل
به مقاراد من غير كثير تعلم وتفكر حتى يقضي عليه العلوم والادب
من غير توسط تعليم بشي بل يكاد يثبت عقله يقضي ولو لم يتساقط
التعليم البشري بمقدرة الفكر وهذا الجرح والتكرار فان النفوس
متفاوتة في درجاتها والافعال بالعلم والنور من محتاج الى التعلم
في كل المقاصد بل كلها من غير تعليم في فكره ولا تورث فيه التعليم ايضا
حتى يخطب النبي الهادي في خلقه انما لا يمدى من اجبت ولا يجمع
منه في القبول ولا يجمع الموقر ولا يجمع الصمد الدعاء وذلك اعم
وصوله بعد الى درجة استعداد الحيوة العقلية فالوكر هو مع
باطني يجمع به الكلام المعنوي والمحدث الرائي لهم قلوبهم في

من جاور من شدة الحدس كثيرة كيف وكما
سريع الاتصال بعالم الملكوت بذلك تجدسه أكثر المعلومات
زمان قليل الدراك شرفا نوريا سميت نفسا قدسية يتفوق بقوة
حدسه إلى غير العقول في زمان قصير من غير تعلم فيكون له
يقصر عن ذلك أعز من الناس الانجذاب الفكر والرياسة في مدة
كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وآله في ذلك منتهى الصبر والمجاهدة
وهو من الملكات الاقلية وبينها ما يشبه درجات فان يكون من
المتخيلة قوية بحيث يشاهد في اليقظة عالم الغيب وتتمثل له الصور
المثالية الغيبية وجميع الاصوات المكتوبة ويبلغ في العينية
والاحبار الجزئية من الملكوت فيطلع على الحوادث الماضية والآتية
وان تكون قوته الحساسة والكيفية بحيث تؤثر في مادة العالم
بازالة صورة والباس اخرى فخيال الهواء إلى الغيب باذن الله ويحدث
الامطار والزلزال لاستهلاك امة فخرت وعنت عن امر بهما و
وبسبب دعاؤه في الملك والملكوت لغزيم قوته فيستشفي من
ويستشفى العطش ويخضع له الحيوانات فان اخرجته بحزنات تثار
عن الاوهام باذن الله اما عن الاوهام عامية او عن اوهام شنيعة
التأثير في بدو الفطرة او بالتعود والاكساب فلا عجب من ان يكون
لبعض النفوس قوة كالية مؤيدة من عند الله عز وجل تؤثر في

تؤثر في غير بدوها تأثيرا في بدوها فطبيعتها من سعاد طاعة
الملك للنفوس فتؤثر في اصلاحها واهلها ما يفسدها او
يصرفها كاد لك ان يلقوه شوقية واهلها من صوري بوجوب شفاعة
على خلق الله شفاعة والدولة وكيف لا يجوز ذلك وقا جاز في
جانبا الشر من النفوس الشريفة الدينية كالعين فجاز في جانب
الخير من النفوس العظيمة الشديدة البطش المستحقة لمجردية
الملائكة وتعلمهم الاسماء ارجح واولى والجهود يعظم في هذه
الحاصية اكثر من الاولين بعلمية الجسمانية عليهم ثم يعظمون من
الاجزاء من الحوادث الجزئية اكثر من الاطلاع على المعارف الحقيقية
واما اولو الاباب فافضل اجزاء النبوة صدم هو الضو الاول ثم
الثاني ثم الثالث ومجموع الامور الثلاثة على الوجه المذكور فخصوا
عليهم السالة وكل جزء منها بما يوجد في غيرهم والاول لا يكون الا
وفضيلة وهو قد يوجد في الاوليا على وجهه التابعة لهم وكل
من الاجزاء من نفسهم إلى الخير والشر فان صدم من الاخبار ببعض
الغيابات الجزئية من الحوادث بما يوجد في اهل الكمال المستظفين
وكذا قوة التأثير للنفوس المتعدي من النفوس الشريفة **فصل قيل**
الفرق بين النبي والمسيح والمحل اذا صدم منها الحوادث في
عن الانبياء والاوليا اما هو لا تصالحهم التام بالملا الا على بل

وهذا الارتباط التام لا يحصل الا بعد ان
كانت النفس مسخرة عن الرذائل مطبوعة على الفضائل فيتحقق
عليه من على الصدق والصفاء والوفاء بالعهد والاحتياط في
العبادة والورع عن المحارم وتغوث الملهوف ونصرة المظلوم واجتناب
المضطرب وحسب السالكين الى غير ذلك من صفات الملائكة المقربين ثم
ظهر منه خارق عادية تحققت انه صدق منه ذلك لقربه من الله
وما لذلك ومن عرفته على صدق تلك الصفات عرفت ان صدق
الخوارق منه لقربه من الشيطان واوليائه ومن هنا يظفر في
اخره وان ما يصدر من غير المؤمنين من خوارق العادات لا يتجاوز
عن مقدورات الشياطين بخلاف المؤمنين **فصل** قال بعض العلماء
ما حاصله ان اشرف معجزات الانبياء وافضلها العلم والحكمة
هما الخوارق العادات للعوام البلية واما اهل الشغب العباد
منهم فلا ينفعهم الا سيف والى الثالثة اشار الله بانه بقوله
لقد ارسلنا رسلنا بالبينات واترانا معهم الكتاب والميزان ليقن
الناس بالقسط ولنا الحد بينه باس شد يد فاسر الكتاب
والميزان وهو البرهان العقلي باقامة الخوارق الذين لهم قريحة
نافذة وفطنة قوية وقد خلى باطنهم عن تقليد وتغصب المذهب
موروث ومسموع فانهم يؤمنون بالنبوة لان العلم والمعرفة و

الحكمة على قرب ولا يحتاجون الى خوارق العادات **فصل** من
لهم فطنة لفهم الحقائق او كانت لهم ذلك ولكن لم يكن لهم
داعية الطلب بل شغلهم الصناعات والحرف وليس فيهم
ايضا داعية الجدل وتحذق المكابن والخوض في العلم مع
فهمهم عنه فانهم يعالجون بالموعظة واظهار المعجزات ثم يبالون
على طواهر الكتاب ليس لهم القوارضها الى امرارة والحد بل اهل
الجدل والشغب الذين يتبعون ما تشابه من الكتاب مع عدم
اهليتهم له ابتغاء الفتن فانهم يتطعن في اوله ويجادلون في
هي احسن باخذ الاصول المسئلة عندهم واستنتاج الحق منها
بالميزان القسط فان لم ينفعهم فالحد الذي فيه باس شد يد
الى الثالثة ايضا الامارة بقوله عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن اقول وقد عامل بيننا
صلى الله عليه واله وسلم الناس كما امر به وبما يليق بحاجتهم
اخذهم بالرفق واللين لصفاء قلوبهم وورقة افئدتهم فاقادوا
له عاجلا ودخلوا في شرعه سرعيا والفرق الاخر اخذهم بالسان
الحسام والثقة والقتال حتى ادخلهم في دينه فمروا قاده القيترا
ثم اتوا لفهم واجابته واستألفهم بموعظة لسانه حتى طابت افئدتهم
واشرفت صدورهم وذلك معنى قوله صلى الله عليه واله

هون الجنة في السلاسل اي يخلون 2
وسمى سبي هو سبي خولهم الجنة فخره الله عن اخير الخراج بما
عن به وصدر امره **فصل** قال بعض المحققين ومن صفات النبي
ان يكون جالساً في الحد المشرك بين عالم المعقول وعالم المحسوس
فهو تارة مع الحق بالحيلة وتارة مع الخلق بالرحمة عليهم والشفقة
لهم فاذا عاد الى الخلق كان كمن اخذ منهم كانه لا يعرف الله وملكه
واذا اخلا بربه مشغولاً بذكره وخدمته فكان انه لا يعرف الخلق فاخذ
من الله ويتعلم من لده ويعطي لعباده ويعلمهم ويهديهم فيسأل
ويجاب ويسئل ويحب فافظ الاطهرين واسطة بين العالمين بمعان
جانب ولساناً الى جانب فقلبه بابان مفتوحان احدهما وهو الباب
الداخل الى مطالعة الوجود والذكر الحكيم فيعلمه علماً يقينياً لا
من عجباً ما كان اوسى يكون وحوال العالم ما مضى وما يستقع
احوال القيامة والحشر والحساب وما الى الخلق الى الجنة او النار واما
ينفتح هذا الباب لتوجه الى عالم الغيب واورد ذكر الله على الدوام
والثاني الى مطالعة ما في المحاسن ليطمع على سوانح نعمات الخلق ويعد
الى الخير ويرد عنهم عن الشر فيكون قد استكت ذاتة في كلتي القرون
اخذاً بحظ وافز من نصيب الوجود والكمال من الله سبحانه بحيث يسبح
الجانبين ويؤتي حق الطرفين وهذا اكمل مراتب الانسانية **فصل**

ومن لوازم الخصائص المذكورة اثنا عشر في صف سطورة له
عندها بعض المحققين وهي ان يكون جدياً الفهم لكل ما يسمع
يقال له على ما يقصده القائل وعلى ما هو الامر عليه وكيف لا وهو في
غاية اشراق العقل وبزيرة النفس وان يكون حفوظاً لما يفهمه
بحسه لا يكاد ينساه وكيف لا ونفسه متصلة بالروح المحفوظ
وان يكون صحيح العظة والطبيعة معتدل المزاج تام الخلقة قوي
الات على الاعمال التي من شأنه ان يفعلها كالمناظرة في العالم
مع اهل الجبال والمباشرة في الحرب مع الابطال لا يخلو كذا الله
هذه كلمة الكفر وعار اوليا الطاعون ليكون الدين كله لله
لوكره المشركون كيف لا والكمال الاول انما ينقص على المزاج الاتم وان
يكون حسن العبارة بواقته لسانه على ابانة كل ما يقصده ابانة تامة
وكيف لا وشأنه التعليم والارشاد والهداية الى طريق الخير للعباد
ان يكون محبا للعلم والحكمة لا يولد التامل في العقول ولا يترقب
الكذا الذي يناله منها وكيف لا والملائكة للشيء ملأوا ذكراً لا يترقب
به وان يكون بالطبع غير شرع على الشهوات مجتنباً بالطبع عن اللعب
ومبغضاً للذات النفسانية وكيف لا وهو محجب عن عالم النور
وصلة بعالم الغرور فتكون مقرباً عن اهل الله ومحاورى عالم الله
وان يكون كبير النفس محبا للكرامة يكره بنفسه عن كل ما يشين ويصغ

سن
 سبه بالطبع الى الارفع منها ونحنا ومن كل
 شيء عقيلته ووجه ب عن سفساف الامور بكم خلاجه و
 سقطها اللهم الاثر باصدة النفس والاكتفاء بايسر امور هذه
 الدار واخفها وذلك لان سنة الاشراف من يدق بصر العنايدة الاولى
 وان يكون رفعا عطا فاعل على الله اجمع لا يعتريه الغضب عند
 مشاهدة المنكر ولا يعطل حدود الله من غير ان يمه التحسين وكيف
 لا هو شاهد لله في لوازم القلود وان يكون شجاع القلب غير
 خائف من الموت وكيف لا لا اخره خبر له من الاولي فيكون قوي
 الغزمية على ما يرى ينبغي ان يفعل حسورا مقدما عليه لا ضعف
 النفس وان يكون جوادا لا عارفت بان خزائن رحمة الله لا تنبذ ولا
 تنقص وان يكون احرص خلق الله اذا اخطأ به لانه عارفت بالحق
 وهو اجل الموجودات بحجته وبها وان يكون غير مروج ولا مخرج
 سلس القياد اذا دعي الى العدل صعب القياد اذا دعي الى الجور
 والقيع والمفطور على هذه الصفات لا يكون الا الاحاد كما قيل
 جل جلاله الحق ان يكون شريعة لكل واردا ويطالع عليه الا
 واحدا بعد واحد **فصل** ويجب ان يكون منزها عن كل ما يدينه
 ويشينه من الغلظة والفظاظة والحسد والحيل ودناءة الالبا
 وعمل الامهات والافنونة والخشونة وما شابه ذلك وان يكون

معصوما من الذنوب محفوظا عن الكبار والنصر من عداوتهم
 كل ذلك لئلا تنقر عنه الطبايع بل تطيعه طوعا ورجية وان
 يكون شجاعا وكيف لا وهو مجر عن حجة الباطل وصفاحا وكيف لا
 ونفسه اكبر من ان يخرجها زلة بشر وذا للاحقاد وكيف لا و
 ذكره مشغول بالحق وكل ما ورد في القرآن والاخبار من فضيلة الذنوب
 الى الانبياء والائمة صلوات الله عليهم فهو ماول وله عمل اخر
 غير ظاهر كما ورد عن اهل البيت عليهم السلام في مصيصة
 وانهم عليهم السلام لما كانوا مستغفرين في طاعة الله عز وجل فاذا
 اشتغلوا احيانا عن ذلك ببعض المباحات زيادة على الضرورة
 عذ ذلك ذنبا في حقهم عليهم السلام هكذا ينبغي ان يعتصم في
 المصطفين الاخيار سلام الله عليهم اجمعين **باب صفته في**
الوجوه الفريسية والاهلية وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او
 من وراء حجاب او يرسل رسولا فيرسل ما يدينه ما يشاء **فصل** قد
 اشرنا فيما سلف الى ان حقنا في الاشياء كلها مسطورة في اللوح
 المحفوظ بل في قلوب الملائكة المقربين ومن هنا لك تخرج الى الله
 وقد شبه القرآن على ذلك في عز موضع فالعلوم والحقة كلها انما
 تنقش على قلوبنا من ذلك العالم بواسطة القلم العقلي الكاتب
 في اللوح نفوسنا كما قال عز وجل اولئك كتب في قلوبهم الايمان قال

نفقة الموت وجود او
 كسفة وهو محفل

شان ما لم يعلم وقلب الانسان صالحا
ينتشر فيه وكلها وهو كرامة مستعدة لان يحل فيها حقيقة
الحق الامور كلها من اللوح المحفوظ وما خفى عما على عنده من
العلوم اما الفصان في ذاته كقلب الصبي وهو يشبه ففصان صوته
المرأة كجهر الحد يدقبل ان يصقل او كخز المعاصي والخبث الذي
تركه عليه من كثرة الشهوات المانعة من صفاته وجلاله وهذا
يشبه غشاوة وصداءها او لعدوله عن جهة الحقيقة المطلوبة
لاستيعابهم من هينة اسباب المعيشة او تفصيل الاعمال والاطلاق
البدنية المانعة من التامل في الحضرة الربوبية والحقائق الخفية
الالهية فلا يكشف الا لامر متفكر فيه وهذا يشبه كون المرأة
معدولها عن جهة الصورة والحجاب بينه وبين المطلوب من اعتقاد
سبيل الله منذ الصبا على سبيل التقليد والقبول بحسب الظن فان
ذلك يحول بينه وبين حقائق الحق ويجب ان يكشف قلبه عن ذلك
ما تلقته من ظاهر التقليد وهذا يشبه الحجاب المرسل بين المرأة
وبين الصورة المطلوب في نفسها او بجهل بالجملة التي يقع فيها
الغشور على المطلوب فان طالب العلم ليس يمكنه ان يحصل العلم
المطلوب الا بالتدبر للعلوم التي تناسب مطلوبه حتى اذا ذكرها
وربها في نفسه ترتبها مخصوصا حصل له المطلوب فاذا لم يكن

عنده العلوم المناسبة لذلك لم يحصل له الصواب وهذا يشبه
الجهل بالجهة التي فيها الصفة المطلوبة فانه في الاسباب الخارجة
من اذن الحقائق فان العلوم التي ليست ضرورية اما تحصل
في القلب تارة لاكتساب بطريق الاستدلال والتعلم ويستوعبها
واستبصارا ويختص بها العلماء والحكماء وتارة لا يحصل على القلب كما
التي فيه من حيث لا يندى وهذا قد يكون مع عدم الاطلاع على
الذي منه استفيد ذلك العلم وهو مشاهدة المالك الملقى في القلب
ويسمى الهاما ونفقا في الروع اركان بكاء القلب وحديث ملك
كان نزل السمع ويختص بهما الاولياء والائمة وقد يكون مع عدم
علم ذلك ويسمى حيا ويختص به الانبياء والرسل وكان الحجاب
بين المرأة والصورة نزال تارة يجعل اليد المقرفة وتارة بهيول
ويجركه فكذلك استفادة العلوم بالعلم الالهي للانسان قد يكون
بقوة فكرة المقرفة في تحريك الصورة عن الغرائز والانتقال من بعضها
الى بعض وقد تهب ريح الاطراف الالهية فكشف الحجاب عن
عن عين بصيرة فيقبل فيها بعض ما هو مشتبك واللوح الاعلى يكون
تارة عند المنام فيظهر به ما سيكون في المستقبل وتارة ارتفاع الحجاب
يكون بالمرتبة ويكشف العظام وتارة ينفتح الحجاب بلطف حق
من الله فيلج في القلب من وراء سر الغيب شي من غرابه ليرى الملكوت

يدور وبما يكون كالبرق الخاطف ودوامه في
 مدخله بفاقة الالهام وحديث الملك الاكسباخ العلم
 ولا في محله ولا في سببه ولكن بفاقة في طريقه زوال المحاجات
 ولم يفارق الوحي الالهام والحديث في شيء من ذلك بل في شدة
 الوضوح والنورية ومشاهدة الملك المعيد للعالم والكل مشكراً
 في انما بواسطة الملك الذي هو القلم كما قال عز وجل علم بالقلم
 لعل الاشارة الى هذه المراتب الثلاث في قوله سبحانه وما كان
 لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولا مكرراً
 الصادق عليه السلام عن الغيبة التي كانت تصيب رسول
 الله صلى الله عليه واله وسلم اذا نزل عليه الوحي فقال اذا انشا
 لم يكن بينه وبين الله احد في الشاغل انما الله له **باب الفري باب**
الرسول والنبى والامامة وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي في قارة
 اهل البيت عليهم السلام ولا محدث الاية **فصل** النبي من ارجى
 اليه بالعلم والتبليغ والاول من حدته الملك والهم الهام بالعلم
 والامامة من حدته الملك بالعلم والتبليغ فكل رسول نبي لا يحكم وكل
 رسول او نبي او امام فهو نبي ومحدث ولا يحكم وكل رسول امام ولا
 يحكم ولا نبي الا في ولايته اقدم على نبوته ولا رسول الا في نبوته اقدم
 على رسالته ولا امام الا في ولايته اقدم على امامته والولاية بان

بالعلم والرسول
 من ارجى اليه

النبوة والامامة والنبوة باطن الرسالة وباطن من نبى اشرف
 اعظم من ظاهره لان الظاهر محتاج الى الباطن مستغن عن الظاهر
 ولان الباطن اقرب الى الحق فكل مرتبة من المراتب المذكورة اعظم
 من لاحقة ولشرف وايضا فان كلا من النبوة والولاية صادرة
 عن الله ومتعلقة بالله وكلا من الرسالة والامامة صادرة عن
 الله ومتعلقة بعباد الله فيكون الاوليان افضل وايضا كل من
 الرسالة والامامة متعلق بمصلحة الوقت والنبوة والولاية لا
 تتعلق بها بوقت دون وقت وقيل بل الاخيران افضل لان نفعهما
 ونفع الاولين مقصور على صاحبهما وله وجه الا ان التحقيق هو
 الاول وكيف مكان فليس يجب ان يكون الولى اعظم من النبي ولا
 من الرسول ولا من الامام ولا النبي اعظم من الرسول بل الامم في الكل
 بالعكس فولى يتبع نبيا او رسولا او اماما او نبى يتبع رسولا
 ككل من النبي والامام من تبيان والرسول ثلاث مراتب وللولى واحدة
 قال ان الولى فرق النبي فاما يعنى بذلك شخص واحد يعنى ان النبي
 من حيث انه ولى اشرف منه من حيث انه نبي ورسول وكذا الامام
 من حيث انه ولى اشرف منه من حيث انه امام كيف يكون الولى
 افضل من النبي مطلقا ولا فى الاوهق تابع للنبي والامام والتابع
 يدرك التبوع اذ فيها هو تابع له فيه اذ لو ادركه لو كان تابعا لهم

والباطن

نبي اذ لم يكن تابعاً له كما كان امير المؤمنين
 عليه السلام اعظم من جميع الانبياء والاولياء بعد نبينا صلى الله
 عليه واله وسلم وكذا اولاده المعصومون عليهم السلام روي
 في الكافي والبيان باسنادهما الصحيح عن مولانا الباقر عليه السلام
 انه سئل عن الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي ياتي به
 قبل ان ياتي به وبكلمة فهذا الرسول واما النبي فهو الذي يري في
 محضر في ابراهيم ونحو ما كان راي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 من اسباب النبوة قبل الوحي حتى اناه جبريل عليه السلام عنده
 الله بالرسالة وكان محمد صلى الله عليه واله وسلم حين جمع له
 النبوة وجاءته الرسالة من عند الله بحجته لها جبريل وبكلمة لها
 قبل ان ياتي بالانبياء من جميع له النبوة ويرى في منامه وباتية الوحي
 وبكلمة وبجذته من غير ان يكون يرى في اليقظة واما المحدث
 فهو الذي يحدث فيجمع ولا يعاين ولا يرى في منامه **باب**
الاضطرار الى الامم وذكر صفاته اما انت مستند ولكل قوم هاد
 ان ما ذكره في بيان الاضطراب الى الرسل فهو بعينه جاز في الاضطراب
 الى اوصيائهم وخلفائهم الامم من بعدهم يظهر نبي اخر لان
 الاحتياج اليهم غير محض بوقت دون اخر وفي حالة دون اخرى ولا
 يكفي بقية الكتب والشرائع من دون قيم لها علم بها التي الى الفرق

المختلفة كيف يستندون في هذا جهنم كلها الى كتاب الله عز وجل
 لجهنم بجانيه وزيف قلوبهم ونشئت اهل انهم فظهر انه لا بد لكل
 نبي من رسل بكتاب من عند الله عز وجل ان ينصب وصيا يودع فيه
 اسم النبوة واسرار الكتاب المنزل عليه ويكشف له مبدء النبوة
 ذلك الوحي هو حجة ذلك النبي على قومه ولئلا يتصرفوا الامم
 ذلك الكتاب بارانها وعقوبها فختلف وترى قلوبهم كما اخبر الله
 عز وجل به فقال الله هو الذي اتى عليك الكتاب منه ايات كما
 هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذي يري في قلوبهم زيف فيتبين
 ما تشابه منه ابتغاء الفتنه واتباعا تاويله وما يعلم تاويله
 الا الله والراسخون في العلم يقولون امثاله كل من عند ربنا وما
 يذكر الا اولوا الالباب فالرسول والامام والكتاب هم الحجة على الا
 يهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وايضا وجد
 الامام لطف من الله تعالى بجسده لانه موجود فيهم بجمع مثلهم
 يتصل جلهم وينقص الضعيف من القوى والفقير من الغنى
 ويرتفع الجاهل وينقضي الغافل فاذا عدم بطل الشرع واكثر احكام
 الدين واركان الاسلام كالجهاود الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
 والقضايا ونحو ذلك فتشفي الفائدة المقصودة منها واما ما غيبه
 الامم في بعض الاحيان وتعطل الاحكام في المدد المتطاولا

دون الامام فليس ذلك نقضا على الطعن
الله سبحانه **ب**الله عز وجل الجهاد الامام للرجيع ليجتمع به السلام
فان لم يمكنه من فضله لعله قابليتهم وسوا استعدادهم فاعلى الله
من ذلك حجة فاما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وذلك
كما في سائر الكمالات والخيرات فاما انما تنقص على العباد بقدر قلوبهم
مع ان مافي الغيبة من الخيرات والحكم من قضا عياف مشروبات المؤمنين
بها المصلقين بوجوه الامام في اعمالهم الصالحات ما يسهل معها
فوات اقامة المحمود ونحوها وسياتي تمام الكلام في ذلك ان شاء الله
فصل ويجوز ان يكون افضل الامامة واقرهم الى الله سبحانه وان
يجمع فيه حضرات الخيرة المرفقة في غير مثل العلم بكتاب الله وسنة
رسوله والفقهاء في دين الله والجهاد في سبيل الله والرجعة فيما عند الله
والزهد فيما سوا ذلك من الخيرات وان يكون معصوما
من الزيف والزلل والخطا في القول والعمل منزها عن ان يحكم بالهوى او
يميل الى الدنيا وقد مر حديث عصمة الامام وفيه حاشي الاخبار باسناد
عن مولانا الكاظم عن ابيه عن ابيه عن ابيه السجاد عليه السلام
قال الامام منا لا يكون الامعصوما وليت العصمة في ظاهر الخلق
فيعرف بها ولذلك لا يكون الامعصوما فصيل له يا ابن رسول الله
فامعنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن لا

يفترقان الى يوم القيمة والامام يهدي القرآن من غير ان يهدى
الى الامام وذلك قول الله عز وجل ان هذا القرآن هدى للناس اقوم
وبالجملة كل ما اشترط في النبي من الصفات فهو شرط في الامام ما
خلا النبوة قال مولانا الصادق عليه السلام كل ما كان لرسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فلنا مثله الا النبوة والارواح اقرب
وذلك لما دريت ان الغرض الاصيل من بعثة الانبياء والرسل
تقوية المحبة العالية واستعداد الغيب للشهادة لا مجرد السياسة
الحفاظة للاجتماع الضعيف ولا جعل ذلك عبوا للامامة ثقيل ولا
خطبا جليل وامرهما عظيم وحظرهما جسيم روى الصدوق في
الكمال عن الباقر عليه السلام قال لو ان الامام رفع من الارض
لماجت باهلها كما يمجح البحر باهله وعن الصادق عليه السلام لو
بقيت الارض بغير امام لساخت وروى جميل بن زياد عن امير المؤمنين
عليه السلام في حديث انه قال لا تخلوا الارض من قائم لله بحجة
اما ظاهر مشهور واما خافت مخبور **باب تفاصيل الانبياء**
والارضا عليهم السلام وما يتبع ذلك تلك الرسل فضائلهم
على بعض منهم من كلام الله ورفع بعضهم درجات **فصل** قد مر
ان الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام من نبي ادم على انبياء
عليه السلام الى الحاتم صلى الله عليه واله وسلم على طبعها تتم

تألف نبيا منهم من جمع إلى النبوة الرسالة
والإمامة كنبينا صلى الله عليه وآله وسلم كما قال الله عز وجل
ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكومى علينا نبينا وعليه السلام
كما قال الله في حقّه وكان رسولا نبيا وكابراهيم علي نبينا وعليه السلام
قال الله تعالى فيه أني جاعلك للناس إماما وأولو العزم منهم خمسة
نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وعيسى
العزم ما رواه في الكافي بإسناده عن جماعة عن مولانا الصادق
عليه السلام في قول الله عز وجل فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل
فقال نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم قلت
كيف صاروا أولو العزم فقال لا نوحا بعث بكتاب وشرعية وكل
من جاء بعده نوح أخذ بكتاب نوح وشرعيته ومنهاجه حتى جاء
إبراهيم عليه السلام بالصحة وبغير نية ترك كتاب نوح لا كراهة
فكل نوحا. بعد إبراهيم أخذ بشرعية إبراهيم ومنهاجه وبالصحة
حتى جاء موسى بالتوراة وشرعيته ومنهاجه وبغير نية ترك الصحة
وكل نوحا. بعد موسى أخذ بتوراة وشرعيته ومنهاجه وكل
حتى جاء المسيح عليه السلام بالإنجيل وبغير نية ترك بشرعية موسى
ومنهاجه وكل نوحا. بعد المسيح أخذ بشرعيته ومنهاجه حتى جاء
محمد صلى الله عليه وآله وسلم فجاء بالقرآن وشرعيته ومنهاجه

فخلاله خلل إلى يوم القيمة وحرامه
أولو العزم من الرسل عليهم السلام وبإسناده عن حمزة بن محمد
عليه السلام وإنما سموا أولو العزم لأنه عهد إليهم في محمد وآل
من بعده والمهدي وسيرة فاجع عزهم من ذلك كذلك
الأخيار به **فصل** في الأكارب والاشراف من الأنبياء هم المشاهير الذين
ذكرهم الله سبحانه في كتابه في مواضع منها قوله عز وجل أنا أنزلنا
إليك الكتاب وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وإيوب ويونس و
هرون وسليمان وإدريس وأودعهم في سلاسل قصصناهم عليهم
من قبل ورسلاهم فقصصهم عليك وكلهم الله موسى بكلامه رسلا
مبشرين ومنذرين أن لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
وكان الله عز وجل حكما ومنها قوله عز وجل تلك حجتنا آتيناها
إبراهيم على قومه من قومه نرفع درجات من نشاء إن ذلك حكيم عليهم
له إسحق ويعقوب كلاهدين وأوصاهدين من قبل ومن ذرية داود
وسليمان وإيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك تجري الحسين
زكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين وإسماعيل وإسحق
يوسف ولوطا وكلهم أفضلنا على العالمين ومن أبائهم وذرياتهم وأخوتهم
واجتبيائهم وهديناهم إلى صراط مستقيم ذلك هدى الله محمد وآل

من ربه من جاده ولو اشركوا المحط عنهم ما كانوا يعلمون اولئك
الذين اقتنوا هذه الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد كنا
بها قوما ليسوا بها كافرين اولئك الذين هدى الله فبهمدين فافقه
ولكل منهم ايات ومفجزات تلك على صدقه وحقيقته تناسبه و
تناسب اهل زمانه فمن الناس من امن به ومنهم من صدق عنه كما
ذكر الله عز وجل تفصيل حكاياتهم وقصصهم في كتابه **فصل** روي
الصدوق في الاكمال والفقهاء باسناده عن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اناسيد النبيين
وصيبيد الوصيين واصياؤه سادة الاوصياء ان ادرك عليهما
سال الله عز وجل ان يجعل له وصيا صالحا فاجاب الله عز وجل الله
اني اكرمك الانبياء بالنبوة ثم اخترت خلقا وجعلت خيارهم
فقال الله عليه السلام يا رب فاجعل وصيي خير الاوصياء فاجاب
الله عز وجل الله يا ادم اوص الى شيث وهو هبة الله بن ادم فاجاب
الشيث ووصي شيث الى ابنه شaban وهو ابن ناقة الحمار التي اهداها
الله عز وجل على ادم من الجنة فرجعها شيث ووصي شaban الى ابنه
مجهلث ووصي مجهلث الى محرق ووصي محرق الى عثيثا ووصي
الخنوخ وهو دريس النبي عليه السلام ووصي دريس الى ناخورو
دفعها ناخورو الى نوح عليه السلام ووصي نوح الى سام ووصي

الى عثام ووصي عثام الى ابرعشاشا ووصي ابرعشاشا الى ارافث
واوصي ارافث الى برة ووصي برة الى خفصية ووصي خفصية الى
عمران ودفعها عمران الى ابراهيم الخليل عليه السلام ووصي ابراهيم
الى ابيه اسمعيل ووصي اسمعيل الى اسحق ووصي اسحق الى يعقوب
واوصي يعقوب الى يوسف ووصي يوسف الى بنيامين ووصي بنيامين
الى شمعون ووصي شمعون الى موسى بن عمران عليه السلام ووصي
موسى الى يوشع بن نون ووصي يوشع بن نون الى داود ووصي
داود الى سليمان ووصي سليمان الى اصف بن برخيا ووصي اصف
الى زكريا ودفعها زكريا الى عيسى عليه السلام ووصي عيسى الى
بن مريم ووصي بن مريم الى يحيى بن زكريا ووصي يحيى بن زكريا
الى اسند ووصي اسند الى سليمان ووصي سليمان الى برة ثم قال
الله صلى الله عليه واله وسلم ودفعها الى برة وانا دفعها اليك
يا علي وانت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك الى اوصياك من
ولائك واحد بعد واحد حتى تدفع الى خير اهل الارض بعدك في كل
ما بالامة وتختلف عليك اختلافات هذا الثابت عليك كما لم يمت
والشاذ عنك النار والنار مشوي للكافرين **فصل** روي الصدوق
في الاكمال باسناده الجابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري يقول لما انزل الله عز وجل على نبي محمد صلى الله عليه واله

هو الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
قلت يا رسول الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرأ الله
طاعتهم بطاعتك فقال صلى الله عليه واله وسلم هم خلفائي
يا جابر وائمة المسلمين من بعدي واهل بيته علي بن ابي طالب ثم الحسن
ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة
بالباقر ويستندك يا جابر فاذا القيت فاقراه مني السلام ثم الصادق
جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم
علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سمعي وكنتي حجة الله في ارضه
بقية في عباده ابن الحسين علي ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره
علي يديه مشارق الارض ومغاربها ذلك الذي يغيب عن شيعته
واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامة الامن امين الله
قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل ينفع الشيعة
في غيبته فقال صلى الله عليه واله وسلم اي والذي بعثني بالنبوة
يسقون سوره وينفقون بولايته في غيبته كانشاع الناس
بالشمس وان تجل لها سحاب يا جابر هذا من يكون سر الله ومخزن
علم الله فاكتمه الا عن اهله قال جابر بن زيد فدخل جابر بن عبد الله
عليه السلام الحسين صلوات الله وسلامه عليه فبينما هو يجلس اذ خرج
محمد بن علي الباقر صلوات الله وسلامه عليه من عند والده علي

راسه ذؤابة وهو غلام فلما انصرف جابر ورسوله
قامت كل شعرة على بدنهم ونظر اليه مليا ثم قال له يا غلام اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال جابر شمالك رسول الله ورب
الكعبة ثم قام فداثنته وقال له ما اسماك يا غلام فقال محمد بن
ابن من قال ابن علي بن الحسين قال يا بني قد تكلف نفسي فانت اذن
الباقر قال نعم قال صلوات الله عليه فاباغني ما حملك رسول الله
صلوات الله عليه واله وسلم فقال جابر يا مولاي ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم بشرني بالبقاء الى ان القاف وقال ان اظا
لقية فاقراه مني السلام فقول الله يا مولاي بقر اعليك السلام
فقال ابو جعفر صلوات الله عليه يا جابر علي رسول الله السلام
ما قامت السموات والارض وحليك يا جابر كما بلغت السلام فكان
جابر بعد ذلك يختلف اليه ويتعلم منه فساله محمد بن علي صلوات
الله عليه عن شيء فقال جابر والله لا دخلت في شيء رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم فقد اخبرني انكم الائمة الهداة من اهل بيته
من بعده احلم الناس صفارا واعلم الناس كبارا وقال لا تعلمون فتم
اعلم منكم فقال ابو جعفر صلوات الله عليه صدق جدي رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم والله اني لاعلم منك بما سالتك
عنه ولقد اوتيت الحكم صبيا كل ذلك بفضل الله علينا ورحمة الله علينا

باب الخصال من صفاتها ووصفها وخصائصها صلى الله عليه وآله

وانك اعلم خلق عظيم **فصل** قال بعض العلماء كان نبينا صلى الله عليه وآله
عليه واله وسلم كثير الضراعة والابتهال الى الله تعالى
ان يرينه مجاسن الآداب ومكارم الاخلاق فكان يقول في دعائه
اللهم حسن خلقي وخلقي ويقول اللهم جنبني مسكن الاخلاق
فاستجاب الله دعاءه وانزل عليه القرآن واذ به فكان خلقه
القرآن واذ به بمثل قوله عز وجل اخذ العفو وامر بالعرف واعد
عنه الجاهلين ان الله يامر بالعدل والاحسان وايضا ذى القربى ونهى
عن الفحشاء والمنكر والبغى واصبح على اصحابك فاعف عنهم وامنهم
ادفع بالتى هي احسن الى غير ذلك ثم اكمل الله خلقه وخلق ما خلق
عليه فقال وانك اعلم خلق عظيم فانظر الى عظيم فضل الله كيف اعطى
ثم اثني ثوبين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للخلق ان الله
يجب مكارمه الاخلاق ويغفر مفساقتها وقال بعثت لادممكم
الاخلاق ثم رغب الخلق في ذلك اشد ترغيب ثم ذكر جملة من حسن
اخلاقه ولذكركم منها ما صحت وثبت لمحضها فاكان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم اعلم الناس واشجع الناس واعلم الناس
واعف الناس فكان اسمي الناس لا يثبت عنده بنا ولا درهم
وان فضل الله محاسن يعطيه وبحسنه الليل لوما والفضل حتى

برأ منه وكان يخضع الفل ويرفع الثوب ويجعله في مهنه
ويقطع اللحم معهم اشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه احد
يجيب دعوة الحر والعبد ويقبل الهدية ولو اطاها جرة لبن ويكفي
عليها وياكلها ولا ياكل الصدقة ولا يستكر عن اجابة الامة و
المسكين يعضبله به عز وجل ولا يعضب لنفسه وينفذ الحق
وان عاد ذلك بالضرر عليه وعلى اصحابه عرض عليه الانصار
بالمشركين على المشركين وهو في قلة وعاجلة الى انسان واحد
يزيده في عدد من معه فاني وقال انا لا استنصر بمثلهم ومحمد بن
فضلنا اصحابه وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يحف عليهم ولم
يزد على من الحق بل وطه بمائة ناقة وكان باصحابه حاجة الى العير واحد
يقولون به وكان يعصب الحجر على طنبه مرة من الحج ومرة ياكل ما
حضر ولا يرد ما وجد ولا يتورع من مطعم حلال لا ياكل من كسبا ولا
على خوار يجيب الوليمة ويعود المريض ويشيع الجنائز ويمشي وحده
بين اعدائه بلا حارس اشد الناس قواصفا واسكنهم في غير كبر
المغص من غير تقويل واحسنهم بشر الايهوله شيء من امر الدنيا
ويلبس ما وجد من المباح وخاتمته فضة بلبسه في خضره الاكبت
ودما يلبس في الايسر وفي خلفه عباءة او غيره ويركب المكنة
مرة فرسا ومرة بعلة شهابا ومرة حمارا ومرة يمشي في اجال حافيا بال

والاعامة ولا فلسفة يحب الطبيب بكونه الزائفة الروية ومحاسن
الفقر، ويواكل المساكين ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف
اهل الشرف بالبرهم يصل دونه من غير ان يؤثر من علي من فضل
منهم لا يجفوعل احد قبل معذرة المعتد اليه يزوج ولا يقول الا حقا
ويصلي من غير تفقته يرى الله المباح فلا يكره ويصلي اهل
وترفع الاصوات عليه فيصبر وكان له لغاح وغم ينفوت هو اهل
من البانها وكان له عبيد وامار لا يرتفع عليهم في اكل ولا في شئ
وقت في غير عمل الله او فيما لا بد له من صلاح نفسه يخرج الى البانين
اصحابه لا يحقر مسكينا الفقر ومن امته ولا يهاب ملكا الملكة
هذا وهذا الى الله دعاء واحد اجمع الله له السيرة الفاضلة و
السياسة النامة وقد شافى بلاد الجبل والصحارى في فقر وفي راحة
الغنى بينهما الا ابيه ولا امه وكان من خلقه ان يبدا من لقيه بالكلية
وفى قام صفة الحاجة صابرة حتى يكون هو المنصرم وما اخذ احد
بيده في رسلها حتى يكون يرسلها الاخذ وكان اذا التقى احدا من اصحابها
بداه بالمصافحة ثم اخذ بيده فشا به ثم شدة فضنه عليها وكان
لا يقوم ولا يقعد الا على ذكر الله وكان لا يجلس اليه احد ولا يجلس
الاخف صلواته واقبل عليه فقال الله الحاجة فاذا فرغ من حاجته
عاد الى صلواته وكان اكثر جلوسه ازمنه بآتيه جميعا ويمسك بيده

عليها شبه المحبة ولم يعرف مجلسه من مجالس اصحابه لانه كان
حيث ما انتهى به المجلس جلس وما رضى قط ما اذن جلوسه بين اصحابه
حتى يضيق بها على اصحابه الا ان يكون المكان واسعا لا يضيق فيه
وكان اكثر ما يجلس استقبال القبلة وكان يكرم من يدخل عليه حتى
ربما يبطونه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاء يجلس عليه
وكان يؤثر الداخل عليه بالروادة التي تكون تحته فان ابى ان يجلس
عزم عليه حتى يقبل وما استصفا احد الا ظن انه اكرم الناس عليه
حتى يعطى كل من جلس اليه نصيبه من وجهه حتى كان مجلسه
سمعة وحديثه ولطف مجلسه ونوعه المجالس اليه ومجلسه
ذلك مجلس حياء وتواضع وامانة قال الله تعالى فيها رحمة من الله لنت
له ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولقد كان بين
اصحابه بكناسهم اكراما لهم واستمالا لقلوبهم ويكنى من لم يكن له
كنية فكان يدعى بكنائه به وكان يكنى ايضا النساء اللاتي هن اولاد
واللاتي لم يلدن بيتهن هن الكنى ويكنى الصبيان فيستلين به
قلوبهم وكان العبد الناس غضبا واسرهم رضاء وكان ارق الناس الى الناس
وعين الناس للناس ولا نفع الناس للناس ولم يكن ترفع في مجلسه اهل
وكان اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت
استغفر لك واتوب اليك ثم يقول عليهن جبريل عليه السلام

فصل قيل كان صلى الله عليه واله وسلم افصح الناس منطلقا
واحلاهم كلاما ويقول انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون فيها
بلغته محمد صلى الله عليه واله وسلم وكان نزل الكلام مع المقالة
اذا نظر ليس بهذا وكان كلامه كثر زلت النظم وكان اجز الناس
كلما وبذلك جاءه جبريل عليه السلام وكان مع الايجاز يجمع كل
ما اراد وكان يتكلم بجماع الكلام المفضل ولا تقصير كلامه يتبع بعضه
بعضا بين كلامه توقف يحفظه سامعه ويعيه وكان جبريل الصوت
احسن الناس نغمة وكان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة ولا يقو
في المنكر ولا يقول في الرضا والغضب الحق ويرجع عن تكلم بغير جليل
ويكنى عما اضطرر الكلام اليه ما يكره وكان اذا سكنت تكلم جليلا
ولا يتنازع عنده في الحديث يعطى بالمجد والنصيحة ويقول لا تضربوا
القران بعضه ببعض فانه انزل على وجهه وكان اكثر الناس تسما و
صحة في وجه اصحابه وتعبا مما تحدثوا به وخطا لنفسه بهم وربما
يضحك حتى يتدفق اصداءه وكان لا يدعوه احد من اصحابه الا قال
ليس وكانوا لا يقومون له لما عرفوا من كراهته لذلك وكان بين
الصبيان فيسلم عليهم واتي رجل فارعد من هيبته فقال هرون ^{عليه}
فلست بمثلها انا انراة من قريش كانت تاكل القديس وكان مجلس
بين اصحابه فخطا بهم كانه احدهم فياتي الغريب فلا يدري ايم هو

حتى يستل عنه حتى طلبوا اليه ان يجلس مجلسا بعد قد الغريب فبنا
له دكانا من طين فكان يجلس عليه وكان يقول انا انا عبد اكل
كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد كان لا ياكل على خزان ولا يسكر
حتى يحق بالله عز وجل **فصل** وعن مولانا امير المؤمنين عليه السلام
انه اذا وصف النبي صلى الله عليه واله وسلم قال كان اجود الناس
واجرا الناس صديقا واصدق الناس محبة وواقف بذمهم عن كيفية
اكرمهم عشيرة من بابه بدمية هاب ومن خالطه معرفة احبه يقول
ناعتهم فلم اقبله ولا بعدد مثله صلى الله عليه واله وسلم وما
سئل شيئا قط على الاسلام الا اعطاه وان رجلا اناه وساله فاعطاه
غنا بين جبلين فخرج الى قومه فقال اسلم فان محمدا يعطى عطا من
لا يحشى الفاقة وما سئل شيئا قط فقال لا وعنه عليه السلام انه
رايتنا يوم يذو ونحن نلوذ بالبقى صلى الله عليه واله وسلم وهو
اقربنا الى العدو وكان من اسد الناس يومئذ باسا وقال ايضا كما
اذا احى الناس ولقى القوم القوم اتقينا رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فليكون احدا قرب الى العدو ومنه قيل وكان البطل
الشجاع هو الذي يذو منه وقت اسنداد الحرب حين وقوع ^{الظعن}
والضرب **فصل** قيل كان صلى الله عليه واله وسلم اخفى الناس
لربه واقفاه له واحلهم سره واقوامه فطاعته واصبرهم على عبادته

واكثرهم جبال المولاه وانهم لم يماسوا وكان يقوم في صلواته حتى
ينشق بطون اقدامه من طول قوته وقيامه وجميع على الارض لو كان
دموعه حسا كسر المطر من كثرة حضوره وكانت اوقاته لا تخلو من
الصيام ودماء بر اصل الليالي بالايام وفي طريق اهل البيت عليهم
السلام ان صلى الله عليه واله وسلم صام حتى قيل انه ما يفطر ثمانية ايام
حتى قيل انه ما يصوم ثمانية كان يصوم الثلاثة الايام في الشهر وفي
فطره وفيه انه كان اذا قام الى الصلوة يسمع من صديقه ان كان في
الرجل صلى الله عليه واله وسلم **فصل** روى جابر بن عبد الله
الانصاري عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال اعطيت جنسا
لم يعطهن احد قبلي ضربت بالرعب مسيرة شهر وجعلت في الارض
مسجدا وطهورا فاما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت
لي الغنائم ولم تجل احد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى
قومه خاصة ويبعث الى الناس عامة ومضمون هذا الحديث
مستفيض بين العامة والخاصة لكنه يروى بالفاظ مختلفة
ففي بعضها است وفي اخر سبع وفي بعضها اعطيت جوامع الكلم
في اخر الوسيلة وفي اخر واعطيت خواتيم سورة البقرة من كثرة تحت
العرش لم يعطهن نبي قبلي وفي اخر وختم في النبيون وفي اخر فضلت
على الناس بثلاث رجعت صفوفا كصفوف الملائكة وفي حديث

المعراج واعطى نبيكم ثلاثا اعطى الصلوات واعطى خواتيم سورة
البقرة وغفر لى لا يجزى لى بالله شيئا من امته المحجرات فهذه اثنتا
عشرة خصلة خص بها عن سائر الانبياء وله غير ذلك من نعم من تنبها
خوف الاطالة واما خصا نصه التي خص بها عن امته فكثير جدا
ومها خلاص من نشر مشهور في كتب الفقه وقسمها بعضهم الى
ولجبات كالتمجيد وقضا اذ في الميت المقر ومحرمات كاكل الصلوة و
تكاح الامة وخيانة الاخيرين ومباحات كالزيادة على الربيع ونجاسة
ووصال صوم الايام بالليالي والشهادة والحكم لنفسه والى ما يرجع
الى مجرد تشريفه وعلو شأنه ورفعته مكانه كسيادة ولد الامم وكون
امته خير الامم ورفعة ما ورايهم وعدم وقوع ظله على الارض و
استباح الارض برأيه وغير ذلك وكما انه صلى الله عليه واله وسلم
بعث الى الناس كافة كذلك بعث الى الجن باتفاق الامة **باب من كان**
فضائل نبي او وصيا عليه السلام انما يريد الله ليهب عمنكم الرجل
البيت ويظهركم تطهيرا **فصل** نبينا صلى الله عليه واله وسلم
افضل الانبياء واشرفهم وخاتمهم بالخلاص قال صلى الله عليه واله
انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال ايضا انا سيد ولد آدم نوري الغي واول
من تنشق عنه الارض واول مشافع واول مشفع وقال انا اول الناس
خروجوا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا امشوا والرا

الحمد يدي وانا اكرم ولد آدم على الله وخاتم النبيين وقال آدم فمن
دونه تحت لوائه يوم القيمة وقال كنت نبيا وادم بين الماء والطريق
قال انا اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا وقال نحن الاخرون السابقون
وقال صلى الله عليه واله وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم عيسى
واصطفى من ولد اسمعيل كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وعمر سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال سمعت حبيبي المصطفى محمد اصيل الله عليه السلام
يقول كنت انا وعلى بن ابي طالب بندي الله عز وجل مطيعا لير الله ذلك
النور ويقدره قبل ان يخلق ادم بأربعة عشر الف عام فلما خلق الله
تعالى ادم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شئ واحد حتى اقمنا
في صلب عبد المطلب فجزانا وجز عن **فصل** وكما اذ صلى الله عليه
واله وسلم افضل من سائر الانبياء والمرسلين فكذلك هو افضل من
الملائكة المقربين اجمعين افضل الانبياء والمرسلين على الملائكة
المقربين يلى على ذلك ما رواه الصدوق رحمه الله في الاكمال باسنادنا
عن مولانا الرضا عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
واله وسلم والله ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني
قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل

عليه السلام فقال يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين
على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين و
الفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك من الملائكة محمد
وخدا ومجيبنا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويستغفرون للذين امنوا بربهم ويولايتمنا يا علي ولولا نحن ما
خلق الله تعالى ادم ولا هوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض
وكيف لانك انت افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى التوحيد وخبر
ربنا عز وجل وتبشيره وتقليده وتخليقه لان اول ما خلق الله
تعالى ارواحنا فانطقنا بتوحيد وتبشيره ثم خلق الملائكة فلما شأنا
ارواحنا نور واحد استعظوا امورنا فصبحنا لتعلم الملائكة انا
خلق مخلوقون وانه منزوع عن صفاتنا فسبحت الملائكة لتسبحنا و
نزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا اهللنا لتعلم الملائكة
ان لا اله الا الله وانا عبيد ولسنا بالهة نحبان فعبدوا معارف
دون فلما شاهدوا كبر محبتنا كبرنا الله لتعلم الملائكة ان الله اكبر
من ان ينال وانه عظيم المحل فلما شاهدوا ما جعله الله عز وجل لنا
من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لتعلم
الملائكة ان لا حول ولا قوة الا بالله فقالت الملائكة لا حول ولا قوة الا
بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا وواجبه لنا من فرضها

قلت الحمد لله على الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد
على نعمه فقال الملائكة الحمد لله علينا اهدنا الى معرفة توحيد الله
والتسبيح وتعالى له وتحميده وتمجيدته ثم ان الله تعالى خلق ادم عليه
السلام وادعانا صلبه وام الملائكة بالسجود له تعظيما لنا و
اكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولاة اكراما وطاعة لكوننا
في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجودوا لادم كلهم
اجمعون وانه لما خرج في الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام
مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت يا جبرئيل تقدم عليك فقال
نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه علي ملائكته اجمعين
فضل خاص فقلت ففضليت بهم ولا تخف فلما انتهينا الى حبس
النور قال لي جبرئيل عليك السلام تقدم يا محمد وتخلعت عنى فقلت
يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد ان هذا انها
حارة الذي وضعه الله عز وجل فيه الى هذا المكان فارحوا و
احترقوا احضرت ليعذروا في رجل جلاله فرج في في النور رجة
حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله عز وجل من علوه لم اكن قد فوديت
يا محمد فقلت لبيك ربي وسعدك تباركت وتعالى فوديت يا محمد
انت عبدي وانا ربك فاي افا عبد وعمل في كل فانك توري في جهاد
ووسول الى خلق وحق في ربي بلن تعبد خلفت جنك بلن خالفك

خلقت نارى ولا وصيا لك اوجبت كرامتي ولست عتهم اوجبت
ثوابي فقلت يا رب ومن اوصياي فوديت يا محمد اوصياي الملائكة
على ساق عرشى فقطرت وانا بين يدي ربي الى ساق العرش فابتنى
عشرين نافي كل نور سطر اخضر مكتوب عليه اسم وصي من اوصياي
اولهم علي بن ابي طالب واخبرهم بهذا حتى فقلت يا رب اهول
اوصياي من بعد في فوديت يا محمد هولاء اولياي واحبابي واصفيائي
وجبرئيل علي ربي وهم اوصياي ولد وخلفاء ولد وخبر خلق بعد
وعزتي وجلالي لا ظلمت بهم ديني ولا علمت بهم كلفي ولا طعن في
باخبرهم من احدائي ولا ملكك مشارق الارض ومغاربها ولا سحر
له الريح ولا ذل له الرقاب الصالحين ولا رزية في الاسباب و
لا ضرر له يجندى ولا يدينه بالانك حتى يعلن دعوى ويحج الخلق
على تحدي شرايين ملكه ولا داولن الايام من اولياي الى يوم
القيمة **فصل** روى الصدوق رحمه الله باسناده عن وهيب بن
منبه يرفعه عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لما خرج في الى جبل جلاله تاني النداء يا محمد
لبيك رب العظمة لبيك فاوحى الله الي ابي محمد فيما اخبرهم الملائكة
فقلت الهى لاهلهم في فقال لي يا محمد هل اتخذت من الادميين وزيرا و
اخا ووصيا من بعدك فقلت الهى ومن اتخذ خيرا انت لي يا ابي محمد

الله الى المجد قد اخبرت الله من الادميين على بن ابي طالب فقلت
 الخي من عني فاجاب الله الى المجد ان عليا وارثك ووارث العلم من بعدك
 وصاحب لوارثك لواء الحمد يوم القيمة وصاحب جحشك فيسقي من
 ورو عليه من مومي امتك ثم اوحى الى المجد اني قد اقمتم علي
 فتم احقا الاثر من ذلك المحض من بعض لك ولاهل بيتك وورث
 الطسين حقا قول يا محمد لا دخل جميع امتك الجنة الا من اوحى من
 خلقي فقلت الهي واحدا ياتي دخول الجنة فاجاب الله الى ابي فقلت و
 كيف ياتي فاجاب الى المجد اخبرك من خلقي واخبرت لك وصي من
 بعدك وجعلته منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
 القيت محبة في قلبك وجعلته ابوالك فحقه بعدك على امتك
 كحقك عليهم في حيواتك في مجد حقه محمد حقه حقك ومن اوحى ان
 فقد ان ابوالك ومن ابان ابوالك فقد ان يداخل الجنة فخرج
 مع عز وجل صاحب انكر الما انعم على اذامنا دينادي ارفع المجد
 وسلمني اعطك فقلت الهي اجمع امتي من بعدي على ولاية علي بن
 طالب بر وجميعا على حرضي يوم القيمة فاجاب الى المجد اني قضيت
 عبادي قبل ان اخلقهم وقضائي ما قضيتهم لاهلك به من شاء واهلك
 به من اشاء وقد اتيتك على من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك
 من بعدك على اهلك وامتك غزمية مني لا ادخل الجنة من بغضه

وعاداه ولاكر ولايته بعدك فمن بغضه ابغضك ومن ابغضك
 فقد ابغضني ومن عاداه فقد عاداه ومن عاداك فقد عاداني و
 من احبه فقد احبك ومن احبك فقد احبني وقد جعلت له هذه
 الفضيلة واعطيتك ان اخرج من صلبه احد عشر مائة كليم
 ذريتك من البكر البقول واخر جعل منه يصلي خلفه عيسى بن مريم
 يلا الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما الخي به من الملكة واهدي
 به من الصلالة وليري به الاعمي واشفي به المريض الحديث وفيه
 كشف الغمة من مناقب الخرازمي قال قال علي عليه السلام قال
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم فقت خير لولا ان يقول
 فيك طوائف من امتي ما قالت الضاري في عيب من حرم فقلت ابو
 فيك مقالا لا تمر على ما امن المسلمين الا اخذوا من مراتب جليلك
 وفصل طهورك يستشفوا به وليك خيلك ان تكون مني واكون
 منك ترشي وارثك ولنت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا
 بعدي انت تودي دمي وتقتل علي سني وانت في الاخرة اقرب الناس
 مني وارك عدا على المحض خليفتي بقدر عنه المناقذين وانشأ
 داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور وادارة ميسرة
 وجوههم حولي اشفع لهم فيكون عدا في الجنة جيرا في دار عدا
 عدا ظاهرا مطبوع مسودة وجوههم مقتحم حرمك حرمي وملك

وانت اول من خرج
 على المحض

سلي وسليمان وعيسى وعلاء بنك علابني وسيرة صدقك سيرة
صدري وانت باب علي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي
وان الحق معك والحق على لسانك وفي بين عيشتك والايمان على
لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي فان الله عز وجل امرني ان اشر لسانك
وعترتي في الجنة وان عدوك في النار لا يرد على الجحش مبغض لك و
لا يغيب عنه محب لك قال قال علي عليه السلام في نزلت الله سبحانه
ساجدا وحده على ما انعم به علي من الاسلام والقران وجبني الى خاص
النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه واله وسلم **فصل** وفي
كتاب نوادر الحكمة باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
قال ان الله عز وجل خلق اربعة عشر نورا من نور عظمته قبل خلق
اربعة عشر عامافهي اربعة اطفال لله يا ابن رسول الله من هلال
الاربعة عشر نورا فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وشع
من ولد الحسين تاسعهم قائمهم ثم عددهم باسمائهم ثم قال ثم خلق الله
الاوصياء الخلفاء من بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ومن المشائ الذي اعطاه الله عز وجل نبيا صلى الله عليه واله
وسلم ومن ثمرة النبوة ومنبت الرحمة ومعك الحكمة ومصالح
العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله وبيته
السهيل اسمه في عباده وحرره الله الاكبر وعهده المسؤول عنه في

عهدنا فقد وثق بعهد الله ومن خفف فقد خفف رمة الله وعهده
عرفنا من عرفنا وجعلنا من جعلنا نحن الاسماء المحسني الذي لا يقبل
الله من العباد عملا الا بمعرفتنا ونحن والله الكليات التي بلغهاها الله
من ربه فتاب عليه ان الله تعالى خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فان
صورنا وجعلنا احسنه على عباده ولسانه الناطق في خلقه وبيده ^{المسبوطة}
عليهم بالرفقة والرحمة ووجهه الذي يضيئ منه وبابه الذي يدخل
عليه وخزان علمه وتراجته وجهه واعلام دينه والعروة الوثقى و
الدليل الواضح لهتدى بهنا ثمث الامجاد وانبت الثمار
جنت الانوار ونزل الغيث من السماء ونبت عش الارض وعبادتنا
عبد الله ولولا ما عرف الله وانيه الله لولا وصيته لم يبق عبد
اخذ علينا القلت قول لا يجرب منه او يهمل من الاولون والآخرين
باب مخبرات نبيا صلى الله عليه واله وسلم واياهم ومكان
لرسولنا في باية الابدان الله **فصل** قال بعض العلماء ان من
شاهد الحوالة واصغى الى سماع اخباره الدالة على اخلاقه وافعاله
واحواله وادابه وعاداته ومجاياه وسياسته لاصناف الخلق
وهدايته الى ضبطهم ونالفة اصناف الخلق وقوده ايامهم الى
طاعته مع ما يحكي من عجائب لحيته في مصافق الاسولة وبدايع
في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في تفصيل ظاهر الشرع الذي

الفقهاء والعقلاء عن ادراك احوال دقاتها في طول اعمارهم لم يبق
ريب ولا شك في ان ذلك لو لم يكن مكتسباً بجيلة تقوم بها القوة
بالايمصور ذلك الا بالاستعداد من تاسيد ماوى وقوة الهية وان
ذلك كله لا يصور لكذاب ولا للمبلس بل كانت شئنا لله واحواله
شواهد قاطعة مصلقة حتى ان العربي الفخ كان يراه فيقول والله
ما هذا وجه كذاب فكان يشهد له بالصدق بحجج شئنا لله فكيف
من شيا هذا اخلاقه ويمارس في جميع مصادره وموارده وقادراً
الله جميع ذلك وهو رجل اى اعميار العلم ولم يطالع الكتب لم
يسافر قط في طلب العلم ولم يزل يبين اظهر الوجها من الاعراب يتفقا
مستضعفاً من اجل حصوله من محاسن الاخلاق والادب
ومعرفة مصالح الفقه مثلاً فطردون غيره من العلوم فضلاً
معرفة بالله وملائكته وكتبه وغير ذلك من خواص النبوة لولا
صريح الوحى ومن اين لبشر الاستقلال لذلك فلم يكن له الا
الامور الظاهرة كان فيه كفاية وقد ظهر من معجراته واياته ما لا
يستبيح به محصل القول ولست ذكر من جملة ما ذكره بعض علماء
ما استفاضت به الاخبار واشتهت عليه الكتب المعتمدة اشأ
المجامعها من غير تطويل بحكاية التفصيل ثم يذكر جملة ما استفاض
نقله من طريق اهل البيت عليهم السلام ومن الله التأسيد **فصل**

قال قد خرق الله العادة على يد صلى الله عليه واله وسلم غير مرة
اذ شق له القمر بمكة لما سالت في شراية واطعم النفر الكثير في منزل
جابر وفي منزل ابي طلحة ويوم الخندق مرة اطعم ثمانين رجلاً من امة
امداد شعير وحناف وهو من اولاد المعز ومن العترة مرة اكثر من
ثمانين من اقراص شعير جعلها اثنى في يده وعرة اهل الجيش من تيسير
ساقته بنت شير في يدها فاكلوا كلهم حتى شبعوا من ذلك فضل
لهم ونفع الماء من بين اصابعه فشرب اهل العسكر كلهم وهم
عطاش وتوصا من قرح صغير ضاق عن ان يبسطيه فيه واهل
صلى الله عليه واله وسلم قصوه في عين توك ولا ما فيما فخر
بما كثر وعرة اخرى من البئر الحديبية فجاشت بالماء فشرب من
تبوك اهل الجيش وهم الوف حتى رويوا قال المهاذان طال بلحجوة
فترى ماها هنا قدام اخيا ما كان كذلك وشرب من بين
الحديبية الف وخسمائة ولم يكن فيها قبل ذلك ماء وامر بعض
اصحابه ان يزودا بعناية راكب من تركان في اجتماعه كقبضة البعير
وهو موضع روكه فودعهم كلام منه وبقى بحسبه وروى الجيش
بقبضة من تراب فمحت جنوبهم ونزل بذلك القرآن في قوله تعالى
ويارميت اذ رميت ولكن الله رمى واهل الكهانة بمبعثته صلى
الله عليه واله وسلم فعدمت وكان ظاهراً موجودة ومن

الجماع الذي كان يخطب مستندا اليه لما عمل له المنبر حتى سمعه
جميع اصحابه مثل صوت الانبل يفضله اليه فسكن ودعا اليه يودلى
فيما الموت واخبرهم بانهم لا يتسونه خيل بينهم وبين الطق بذلك
فخرجوا عنه وهذه الآية المذكورة في سورة يقرانها في جميع جوامع
اهل الاسلام من شرق الارض الى غربها يوم الجمعة جهرات عظيمة
التي فيها واخبر صلى الله عليه واله وسلم بالغيوب واخبر عارا
بانه يقتله الفتنة الباغية والالحسن عليه السلام يصلح الله
بين فئتين عظيمتين من المسلمين واخبر عن جبرائيل في سبيل الله
انه من اهل النار فظهر ذلك بان قتل ذلك الرجل نفسه وهذه
لا تعرف البتة بشي من وجوه تقدمت المعرفة لا يجوز ولا يكون ولا
يكتب ولا يحظ ولا يجر لكن باعلام الله له وحيه اليه واتبعه
بن جحشم فساخا قسده ما وسده في الارض واتبعه دخان حتى
استغاثه فاجاله فانطلق الثور وانذره بان سيوضع في ذرا
سوارى كرى فكان كذلك واخبر عن النجاشي بارض الحبشة و
صل عليه بالمدينة واخبر بمقتل الاسود العيسى الكذاب لياقته
وهو بصغاء اليمن واخبر بمقتله وخرج على ماله من قريش ينظر
موضع الزاب على رؤسهم ولويده وشكا اليه البعير بحفرة اصحابه
وتدلل له وقال المنقر من اصحابه فجمع بين احدا في النار مثل

احدا فاقول كلهم على استقامة واحدة واحدا منهم فقتل من يد او
قال لآخرين منهم اخر كرموا في النار فسقط اخرهم موتا في النار فاحترق
فيها فانت ودعا شجرتين فاشتاوا فاجتمعتا ثم امرها فافترقا ودعا
صلى الله عليه واله وسلم الضاري الى الباهلة فاستنصروا
اخبر انهم ان فعلوا ذلك هلكوا فغلبوا اصحة قوله فاستنصروا
عالمين من الطفيل بن مالك وابدين قيس فارسا العرب وفانكاه
عازمين على قتله خيل بينهما وبين ذلك ودعا علمهما فهلك عا
بعده وهلك ابنه يدبصاعقه اخر قتله واخبر انه يقتل ابني خلف
البحر فحدثه يوم احل حدسا لطيفا فكان منيته واطم صلى
عليه واله وسلم السم فوات الذي اكله معه وعاش هو بعد
اربعة سنة وكله الذئاع المسموم واخبر يوم يدبصاعق صناديد
قريش ووقفهم على مصارعهم رجلا رجلا فلم يتعدوا احدا منهم ذلك
الموضع وانذ صلى الله عليه واله وسلم بان طوائف من اشرار
في الحرم كان كذلك ونويت له الارض قاري مشارقها ومغاربها
واخبر بان ملك امته سيبلغ ما زوي له منها وكان ذلك نجارا
فقد بلغ ملكهم من اول المشرق من بلاد الترك الى بلاد المغرب
من بحر الاندلس وبلاد البربر ولم يستعوا في الجنوب ولا في الشمال كما
اخبر سواه جوار واخبر ابنته فاطمة انها اول اهلها لحاقا بركن

كذلك واخبرني انه بان اطولهم يد ارفعهم لحاقا به فكانت رتبته
 بنت جحش الاسدية اطولهم بدا بالصدقة واظهر لوجهه وصريح
 شاة حائل لابن فيما فديت فكان ذلك سببا لسلام ابن مسعود
 وفعل ذلك مرة اخرى في خيمتي ام عبد الخزاعية وبلدت عيان
 اصحابه فسقطت وزه حاصلي الله عليه واله وسلم سيده فكانت
 عينيه واحسنهما وتقل في عين علي عليه السلام وهو ارمد يوم
 خيبر فصر من وقته وبعثه بالراية وكانوا يجمعون تسبيح الطعام
 يديه صلى الله عليه واله وسلم واصيب عين رجل من اصحابه
 بيده فبرأت من جبينها وقل ناد جيش كان معه فندما بجميع ما بقي
 شي يسير جدا فدعا فيه بالبركة ثم امرهم فاخذوا فلم يبق وعاش
 الاثني من ذلك وحكي الحكم من ابي احوار مشيه صلى الله عليه واله
 وسلم مستهرا فقال صلى الله عليه واله وسلم كذلك فكن فلم يزل
 يرتعش حتى مات وخطب صلى الله عليه واله وسلم امرأة فقال لها
 ان بها برصا استعاضا من خطبته واعتذارا ولم يكن بها برص فقال
 صلى الله عليه واله وسلم فلتكر كذلك فرجعت وهي ام ربيعة التي
 يعرف بابن البرص الشاعر الى عين ذلك من اياته ومعجزاته صلى الله
 اله وسلم وانما اقصرنا على المستفيض اول وما استفاضت فله
 اهل البيت عليهم السلام اخباره بشهادة امير المؤمنين عليه السلام

سكنا

والله يصير علي باسه في شهر رمضان فحضر بدمه لحية
 المباركة وبشهادة سطية الحسن والحسين وابنه مولانا الحسين
 السلام هيم ومولانا الحسين عليه السلام يقبل ارض كربلا بعد
 شهادة اصحابه وحيدا عزيبا وابنه يدفن بجمعة منه صلى الله
 عليه واله وسلم بطوس اشادة الى مولانا الرضا عليه السلام
 بان الائمة بعده اثنا عشر وتتميم باسمائهم وبان امير المؤمنين عليه
 السلام يقابل بعده الناكثين والقاسطين والمواقين وان بعض
 انفاجه تبغى عليه وهي له ظالمة وانه ينجع عندها كلاب حيا
 ويجمع الفتن التي وقعت بعده وان ابا ذر رضي الله عنه عوفي
 عزيبا وبان ارض ريفي عمار من الدنيا صاع من لبن الى الجنة ذلك
 الحضيضيات ومن معجزة صلى الله عليه واله وسلم اطاعة
 في التوقف عن العزوب مرة وفي الطلوع بعد الغروب اخرى واطاعة
 الشجرة له بالانبات حتى انفلعت من مكانها وخذت الارض حيا
 عروفا مغيرة فوقف بين يديه وسلمت عليه ثم رجعت
 الى مكانها كما هو مذكور في نهج البلاغة في كلام امير المؤمنين عليه
 السلام وتسلم الاحجار عليه وتظليل الغمامة على راسه دون
 القوم حين راه بجزاه في طريق الشام وتظليل المكين عليه حين
 راته خديجة وذا وهاو عبد هاميصة وشيخ الحصى في كاهله

وتأثيره قد مد الشريعة في الحج مع عدم تأثيره في الرمل وظهور الركعة
والآيات في بني سعد بأرضاع حليمة السعدية إياه ونيل الشرف
من نفس الأقرعين من الصبيان بأمر لبيده الشريعة عليها و
انقيار البشر التي شكها أهل الملوحمة بالماء الزلال وكانت غائقة
واعطاؤه رجلا عرجا في ليلة مظلمة فاضاء له واخر قطعة من
جريد الخوص حين استكى انقطاع سيفه فصارت سيفه في
يده والقار بصاقه على كتفه عفر المقطوعة فاصقت من صاعته
ودعاؤه آية للامم وليد عروته الى الاسلام فرفع بين عينيه مثل
الصباح ثم حمل ذلك الى رأس سوطه لما خاف ان يظنوا بالمشقة
وحصمة الله له ثم كان يؤذيه من المستهزئين وردكهم عليهم
حيولة جبريل بينه وبين ابي جهل في صورة نخل واسد قد نزل
من الاناجل حين اراد القاء الصخرة عليه في سجده وظلوا الله عز وجل
شجرة على فم الغار الذي اختفى فيه والهامة حمامتين وحشيتان
لنعشاشا وتبصعا عنده ونخيره العنكبوت لينسج خيما عظيما لا
يمكن مثله الا في سنين عديدة ليرجع عن المشركين الذين كانوا في
طلبه واخباره بتاكل الصفيقة القاطعة الظالمة كلها عندها
من ذكر الله تعالى وكان كما اخبره والذي اضره من الضيق من القاء
الصخرة عليه وضربه الكمية التي احترقت يوم الخندق بالمعول حتى

صارت كشيء هيلامع ضعفه وجرعه منذ ثلاثة ايام وقيل انه
تقلبت في اناه ماء ففتح عليها فصار ذلك الى غير ذلك من الآيات
وهي كثيرة جدا **فصل** واما القرآن والمجزة الكبرى الباقية بالقرآن
وليس لبي مجزة باقية سواه صلى الله عليه واله وسلم اذ أخذ في
مبايعة الخلق وفضاء العرب وجزائر العرب يومئذ جلوة بالآيات
منهم والفضاحة صنعهم وبما منافقتهم ومباهااتهم وكان يتأكد
بين أظهرهم ان ياتوا بمثله او بعشر سو ومثله او بجنة مثله
سكوا وقال لهم لن اجتماعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقالوا لا نجبرنا
لهم فخرجوا عن ذلك وصرفوا عنه حتى عرفوا انفسهم للقتل وضاء
وفادهم للسبي وما استطاعوا ان يعارضوا ولا ان يقدروا في
جزائره وحسنه ثم انه لم يزل صلى الله عليه واله وسلم يقيم
اشد القرع ويونجهم غاية التوبيخ ويصفه احلامهم ويحيط اعلامهم
ويثبت نظامهم ويبلغ الهتهم واباءهم ويستفتح ارضهم ويلازمهم
ويديارهم وهم في كل هذا ناكسون عن معارضة حججهم عن ثلثة
مخادعون انفسهم بالتشعيب والتكذيب والاعتراء بالاقراء
وقوله ان هذا الاسحرون ثم وسع مسرهم وافتوا فتراه واساطير
الاولين والمباهاة والرضا بالذنية كقولهم قلوبنا غفلت وفي

أكنة ما تدعون اليه وفي إذا ساء قر ومن ينال ويبذل حجاب ولا
شمع هذا القرآن والأدعاء مع العجز بقولهم لو شئنا لعلنا مثل
هذا وقد أكرم الله ولن نقولوا فاعلموا لا قد يدركوا أعز من
وأقرب من عين من بين محمد بن مفسون وهذا الماسع الوليد
بن المغيرة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن الله يامر بالعدل
الإحسان قال والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أسفله
لمعتق وإن أعلاه لمثمر وما يقول هذا جبر وحكي الأصمعي أنه سمع
كلام جارية فقال فأنزل الله ما أفصحك فقالت أويعد هذا أيضاً
بعد قوله تعالى وأوحينا إلى أم موسى إن أرضعيه فإذا خفت عليه
فجمع في آية بين امرتين وبنتين وبشرتين قيل إذا تأمل
متأمل قوله عز وجل لكم في القصص حجة ولو ترى أفقر عرو قوله
ادفع بالتي هي أحسن قوله وقيل ما أرضى المجمع ماء له وقوله فكلوا مما
بذنبه الآيات إلى آخرها واستبهاها بل أكثر القرآن بتحقيق له إيجاز
الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عباراتها ولن تحت كل لفظة
جمل كثيرة وفصول حجة وعلوم ما نواخر منسنت للدواوين من بعض
ما استفيد منها وكثرت المقالات في المستندطات عنها وناهيك
بما تضمنته من أخبار الأمم السالفة والقرود الخالية وما تضمنته
أهل الكتاب من سواهم عن خفايا الأمور الماضية التي لا يعرفها

الأخوص إجماعهم وكابر علمهم قصة أهل الكهف وشان يحيى
والخضر وقصة ذي القرنين ثم ما أخبر به من الأشياء من علم الغيب
وبصائر القلوب التي لا يطلع عليها إلا علم الغيوب **فصل** أشرف
وجوه إعجاز القرآن وقوتها عند أهل البصائر هو أشرفها على العلو
والأشرف على النظر في المعارف والأشرف على بصيرة جوامع الكلم
ولوامع الحكمة الذي يحجز العقول عن إدراكها بل كل تغافل إلا أن
في بياض قلوبها وتعمق في بحار عيونها انفتحت له مسالك من صلة
الأمم فقلتها وانضحت له مدارك تبين جل شكايتها وانكشف لك
معالم يديك بها وجه صوابها ولاحت له لوح تدل له شدة الله صوابها
فليست تخرج بعرض عقله جواهر بحار هاديته بزناد فكره فيقتبس
أصلها بوزنها ويرى العلماء العاديين كل وقت في زيادة لا يلبثون
إلى غاية في بلوغ المراتب هذا الرزق ما له من بقاء وقد ملئت
الأقدامين الدفاتر وصدق من قال كثر ترك الأول للأخو ولذلك قال
الله عز وجل ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل اليك من ربك الحق
على هذا فهو من المعجزات المستكربة التي تحدث بالتأمل وما يؤمنها
وشينا بعد شيء ومن هذا القبيل الأحاديث النبوية وكلها أنما
صلى الله عليه وآله وسلم فإن العالم الذي كذا اللب الصالح والاكنا
القاصح إذا تأملها وبالعز في النظر فيها بصفاء القرينة ملاحظاً

لانواع العلوم الدقيقة ومستحق الحكم اهل الحقيقة ظهر له
من مكشوف اسرارها جل متكثرة وكشف له من خفايا كثرها
عن تحف باطنه وظاهرة وكل اعمل فكره في تحريه قانقها واستعان
بصفاء سره على تحقيق حقايقها الاحت لوالج عوارفها وبديته
لطائف معارفها قال الله عز وجل وما ينطق عن الهوى ان هو الا
يوحى عليه شديد القوي فالعلماء بعلم الشرائع والاحكام لانزلوا
من القرآن والحديث فيهم وافهام وارباب القلوب والالباب داما
منها في ترفيعها الى الدرجات وتناول النزل التحف والكلمات العظيمة
في لغتها ثم لا تارسيد السادات وذلك من اجل المعجزات المتجددة على
تجدد الاوقات **فصل** ومن معجزات نبينا الطاهرة المتكررة وبينا
الباهرة المتجددة اوصياؤه المعصومون وعقربته الطاهرون و
ظهورهم واحدا بعد واحد من ذريته في كل حين الى يوم الدين فان كان
منهم صلوات الله عليهم حجة قائمة على صدقه واية بينة على خلقه
صلوات الله عليه واله وسلم كما يظهر من المنع لاحكامهم وملا
اثارهم والاطلاع على فضائلهم ومنافعهم والايات الصادقة منهم
الكلمات الطاهرة على الديق بسبب متابعتهم اياه واقتداءهم به
هذه صلوات الله عليهم ولانهم تعضوا حوائج العباد ويكرمونهم
بديع الله انواع البلاد عن البلاد وما يمانهم نزل الرحمة وبوجودهم

تصرف النعمة الى غير ذلك من بركات خيراتهم صلوات الله عليهم
فكان ان القرآن معجز لنبينا صلى الله عليه واله وسلم باقية الى يوم
الدين يظهر منه صدقه وحقيقته شيئا فشيئا ويوما فيوما
تامله من اهل النقي فكذلك كل من عثره المعصومين معجزة لنبينا
نوعه الى يوم القيامة ذلك على حقيقته لمرعهم بالولاية والحجة من
الشبهة اولى الالباب ولهذا قال صلى الله عليه واله وسلم
ان تاركونكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردن
باب معراج نبينا صلى الله عليه واله وسلم سبحان الذي اسرى عبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي بارك له لنزله من ابنا
فصل في معراجهم بحمد الله في تفسيره عن ابيه عن محمد
ابن عمر بن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء
جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه
اله وسلم فاخذوا احدا بالجام واحد بالركاب وصلى الاخر عليه شيئا
فصنعت البراق فاطمهم باجره نيل ثم قال يسكن ببارق فاركبوا
قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعت ارتقاء ليس
بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات من السماء والارض قال فبينما
في مسيرتي اذا نادى مناد عن يميني يا محمد فام اجبه ولم القن اليه
ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فام اجبه ولم القن اليه ثم نادى

المعراج
الذي اسرى
رسوله صلى
الله عليه
وله وسلم
الى المسجد
الاقصى

امر ان كاشفة عن ذرايعها عليها من كل نيسة الدنيا فقال النبي محمد
انظر في حق اكلك فلم التفت اليها ثم سمعت صوتا اخر غنى
فجاوبه فترى جبريل فقال صل فصليت فقال فكلمك صليت
فقلت لا فقال صليت بطينة واليهام اجزائك ثم ركب فضينا ما
شاء الله ثم قال لا تزل فصل فترى فضليت فقال لي تدركين
صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى
تكلم الله ثم ركب فضينا ما شاء الله ثم قال لي اترى فصل فترى
صليت فقال لي تدركين صليت فقلت لا فقال صليت بيت لحم
بيت لحم وناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم صلى الله
عليه وسلم ثم ركب فضينا حيث انعمنا الى بيت المقدس فوطيت البراق
بالحلقه التي كانت لادنيا تربطها فدخلت السجود معي جبريل
حينئذ وجدنا ابراهيم وموسى وعيسى ومن شاء الله من الانبياء
فقالوا جبريل الى وقيمت الصلوة ولا اشك الا جبريل سينقذنا
استقوا اخذ جبريل بعضكم ففقدوا في واهمه ولا فخر ثم ادى الى الخان
ثلاثة اولان انا فيه لبن وانا فيه ماء وانا فيه خمر ثم سمعنا
يقول ان اخذ الماء غرق وغرق استمد وان اخذ الخمر غرق وغرق
وان اخذ اللبن هدى وهديت استمد قال فاحذرت اللبن وشربت
فقال لي جبريل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رايت

مبارك

سبيلك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي اواجبتك فقال لا
ولم التفت اليه فقال ذلك داعي اليهود ولو اجبتك لتهودت امتك
من بعدك ثم قال اذا رايت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي
اواجبتك فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذلك داعي النصارى ولو
اجبتك لتصرف امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت
امر ان كاشفة عن ذرايعها عليها من كل نيسة الدنيا فقلت يا محمد
انظر في حق اكلك فقال لي اوكلمتها فقلت لا وكلمها اولو التفت
اليها فقال تلك الدنيا لو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة
ثم سمعت صوتا اخر غنى فقال لي جبريل تسبح يا محمد فقلت نعم قال
هذه صخرة قد نفخنا على شجر جهنم منذ سبعين عاما فها احبان
استغفرت قالوا فاصحك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
حتى قمز قال فضع جبريل وصعدت معه الى السماء الدنيا
عليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطة الذي قال الله
عز وجل الامر خطف الخطفة فاستبعه شهاب ثاقب ونحت سبعون
الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال يا جبريل
من هذا ملك فقال محمد قال وقد بعثت قال نعم ثم فرح بالباشك
عليه وسلم على واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالرحم
والنبي الصالح وتلقني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فالتفتي

ملك الاصلح استبشر حتى يقبني ملك من الملائكة لورا عظم
خلقاً منه كبره المنظر ظاهر الغضب فقال مثل ما قالوا من الدعاء الا
انه لم يضحك ولم ارميه بالاستشارة ما رايت من ضحك من الملائكة
فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فرغت منه فقال يجوز ان تفرج عنه
فكلنا نفرج منه ان هذا ما لك خازن النار لو يضحك قط وله
يزل من ذل ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضباً ويغضب على اعداء الله
واهل معصيته فيشتم الله به منهم ولو ضحك الى حد كان قلبك
او كان صاحك الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك فقلت
عليه فرد السلام على بشرني بالجنة فقلت لجبرئيل يا جبرئيل الملك
الذي وضعه الله مطاعاً امين الا انا واني يري النار فقال ان
جبرئيل ما لك ان يحل النار فكشف عنها عطاء وفتح باباً منها فخرج
منها لهيب اطعم في السماء وفارت وارتفعت حتى طنت لبيتنا واني
ما رايت فقلت يا جبرئيل قل له فليد عليه عطاء ها فامرها فقال
ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم وصيت فرأيت رجلاً
ادم جسيماً فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابولاء ادم فاذا هو
عليه ذريته فيقول ربح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم سورة المطففين على راس سبع عشرة اية
كلا ان كتاب الاجر لرفع عليين وما ادرك ما عليون كتاب مرفوع

بشده المقربون الى اخرها قال فقلت على ابي ادم وسلم على استغفر
له واستغفر لي وقال مرحباً بالابن الصالح والابن الصالح والمبعوث
في الرض الصالح ثم ريت بملك من الملائكة جالس على عرش اذا
جميع الدنيا بين ركبته واذا بيده لوح من نور يظفره مكتوب
فيه كتاباً ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالاً الا مقبل عليه به
كهية المحررين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت اذا
في قبض الارواح فقلت يا جبرئيل ادني مني فادنا في منة فسل عليه
وقال له جبرئيل هذا انبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد خرس
في وجعني بالسلامة وقال ابشر يا محمد فاني ارى المحر كله في امتك
فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل بؤ رحمة
على فقال جبرئيل هو اسد الملائكة عملاً فقلت اكل من مات او هو
ميت فيما بعد هذا انقبض بوجه فقال نعم قلت وترام حيث كانوا
وقد شهدتم بنفسك فقال نعم فقال ان ملك الموت ما الدنيا كلها عند
فيما سخرها الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقبله
كيف يشاء وما من دار الا وانا انصفه كل يوم خمس مرات واقل اذا
يكل اهل الميت على ميتهم لا تنكروا عليه فان فيكم عودة وعودة حتى لا
يبقي منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كفي بالموت
طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت اطم واطم من الموت
انما شئته في جوارحكم انتم بالادب وقيمتهم ثم لم يزل

قال ثم مضيت فاذا انا بقوم من ابيهم موالد من لحم طيب ولحم خبيث
ياكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال
هؤلاء الذين ياكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا جبرئيل
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم رايت ملكا من الملائكة
جعل الله امره عجايبا نصف جسده النار ونصفه الاخر ثلجا فلا النار
تذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار وهو ينادي بصوت رفيع ويقول جان
الذي كثر هذه النار فلا تذيب النار وكثر هذا الثلج فلا يطفئ
هذه النار اللهم مولف بين الثلج والنار الق بين قلوب عبادك
المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا امك وكله الله ما كفا
السماء واظراف الارضين وهو اصبح ملائكة الله لاهل الارضين
عباده المؤمنين يدعولهم بما صنع من خلق وملك ان ياد بان
السماء احدها يقول اللهم اعط كل منقر خلفا والاخر يقول اللهم اعط
كل مسلم تلقا ثم مضيت فاذا انا باقوام لهم مشاؤ كشف الابواب
للهم من جنهم ويلقونهم ففعلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء
المهازون المازون ثم مضيت فاذا انا باقوام رخص رؤسهم بالضر
فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء
ثم مضيت فاذا انا باقوام تغذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم
فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما

ثم مضيت
ثم مضيت
ثم مضيت

انا ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا
باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء
يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخطه الشيطان من السر اذا هم سبيل الرفعون يعرضون على النار
عنا وحشيا يقولون ربنا متى تهيم الساعة قال ثم مضيت فاذا
انا بشون معلقات بشدين فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء
اللاوي يوش اموال ازواجهم اولادهم ثم قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم اشهد غضب الله على امرأة دخلت على قوم
في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عورتهم وكلوا من ثمنهم قال ثم رانا
بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم
كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو سبحانه وبجاء من
كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم من قفعة بالتحديد والكلام
خشية الله فالت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم
الرجب صاحبه ما كلفه قط ولا رفعا رؤسهم الى ما فوقها او اخفضها
الى ما تحته اقرق الله وخشوعا فسلط عليهم من واصل ايماء برؤسهم
ينظرون الى من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد بن الرحمة الله
الله الى العباد رسول الله ونبيه وهو خاتم النبوة وسيدهم افلا تكلو قال
فلا سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا على السلا والكرهوني وبشروني

بالخير لي ولا متي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان
 متشابهان فقلت من هذا يا جبرئيل قال ابنا الخالة يحيى وعيسى عليهما
 السلام فسلط عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرت لي و
 قالوا مرحبا بالابن الصالح والابن الصالح واذا فيهما من الملائكة و
 عليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا
 يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا
 فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل قمر ليلة البدر على سائر
 النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا الخليل يوسف فسلط عليه و
 سلم علي واستغفرت له واستغفرت لي وقال مرحبا بالابن الصالح و
 الاخ الصالح والمبعوث في الزمان الصالح واذا فيهما ملائكة عليهم من
 الخشوع مثل ما وصف في السماء الاولى والثانية وقال لهم جبرئيل 2
 امرى ما قال للاخرين وضعوا في مثل ما صنع الآخرون ثم صعدنا
 الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا
 ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلط عليه وسلم علي واستغفرت
 واستغفرت لي واذا فيهما من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبقوا
 بالخير لي ولا متي ثم رايت ملكا جالسا على سرير تحت يده سبعون
 الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله
 صلى الله عليه واله وسلم انه هو فراح به جبرئيل فقال قم فهو

قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل
 كهل عظيم العين امار كهلا اعظم منه حوله ثلثة من امتي عيسى
 كثرتم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا الجليلي قمره هرون بن
 عمران فسلط عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفرت لي واذا فيهما
 من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة
 واذا فيها رجل ادم طويلا كان من ممره لوان عليه قصير لنفث شعره
 فيها وسمعتة يقول يزعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد ادم على الله وهذا
 رجل اكرم على الله فقلت من هذا يا جبرئيل فقال اخوك موسى بن
 عمران فسلط عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفرت لي واذا فيهما
 من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة
 فامر بت بملك من الملائكة الا قالوا لاي حجة لهم امتك بالحجامة و
 اذا فيها رجل اسطى الراس والحية جالس على كره فقلت يا جبرئيل
 من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعوي في حور الله
 فقال هذا يا جبرئيل ابراهيم وهذا احمك وهما من اقط من امتك ثم قرأ
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اني ارحم الراحمين يا ابراهيم الملقب
 اسبحوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فسلط عليه و
 سلم علي وقال مرحبا بالابن الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمان
 الصالح واذا فيهما من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبقوا

بالخير والحق قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وليت
في السماء السابعة جبار من نور يتلأ لكاد نوره يحطف بالاجساد
ويجبر اجساد مظلمة ويجبر نوره على ان يفرج وترايت هؤلاء من انزل
فقال اجبروا مشركي امة ربك واشكر الله ما صنع اليك قال
فثنى الله بوقته وعونه حتى كثر قولي لجبريل ونجى فقال جبريل يا
محمد اعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخلق الذي
خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله و
بشر خلقه سبعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسر اقل و
بيننا وبينه اربعة حجج حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغما
وحجاب من ما قال ورايت من الهامس الذي خلق الله ويخبر على اراذ
ديكار حلاله في تحوم الارضين السابعة ورأسه عند العرش وملكا
في ملائكة الله تعالى خلقه الله كما اراد رجلاه في تحوم الارضين
ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها
مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربّي
ما كنت لاندري ان بين ربك من عظم شأنه وله جناحان في منكب لدا
نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان في البحر فزجنا حيه وخفق
بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله
الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك سميت ذلك

الارض كلها وخفقت باجفئها واخذت بالصرخ فاذا سكنت ذلك
الديك في السماء سكنت دين الارض كلها ولذلك الديك زغب خضر
وريش ابيض كاشد بياض رايته وقطوله زغب اخضر ايضا تحت
الريش الابيض كاشد خضرة رايتهما قط قال ثم مضيت مع جبريل
فدخلت البيت المعروف فضليت وبها ركعتين ومع الناس من اصحاب
عليهم ثياب خالقة فدخل اصحاب الجدد وجلس اصحاب الخلقان
ثم خرجت فانقاد لي نهران من قنبي الكثر ونهر من قنبي الرجمة فثرت من الكثر
واغتسلت من الرجمة ثم انقاد لي جميعا حتى دخلت الجنة واذا على
حافيتها أبواب وبوابات واجز واذ انزاليها كالمسك واذ اجارية تنفخ
انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرت
بما حين اصبحت واذ ابطيرها كالبحر واذ ارمائها مثل اللؤلؤ العظام
واذا اشجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعة ايام وليس
في الجنة مثلها الا وفيها قفر منها خضلت ما هذه يا جبريل فقال هذه
شجرة طوبى قال الله طوبى لمن لم يحسن ما اب قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي فقلت جبريل
عن قلنا الجوار وهو لها واعاجيبها فقال هو سر اذ اننا لم نجيب
الله ببارك وتعالى بها ولولا ذلك لم نجيب لهنك نورا العرش وكل
فيه وانتهيت الى سدة التمنى فاذا الورقة منها تظلم امة

فقال ارجع لا تطيق فرجعت الى بي فوضع عني عشر ارجعت الى بي
فاخبرته فقال ارجع في كل رجعة ارجع اليه اخر سا جدا حتى رجع
الى عشر صلوات فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق ارجع حتى
الربيع فوضع عني خسا فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فقلت
قد استحييت من ربك ولكن اصبر عليها فانادي مناد كما صبرت عليها
فهذه الخمس بخير من كل صلاة بعشر ومن من امتك بحسنة يعملها
فعملها اكتب له عشر وان لم يعمل اكتب له واحدة ومن من امتك بحسنة
فعملها اكتب عليه واحدة وان لم يعملها اكتب عليه فقال الصادق
عليه السلام جرى الله موسى عن هذه الامة خيرا وفي كفت الغم
عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وليا
باي لغة خاطبك بليلة المراح فقال خاطبك بلغة علي بن ابي طالب
فاهتمت ان قلت يارب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انما شئ ليس كالاشياء
ولا اقامس بالناس ولا اوصفت بالاشياء خلقك من نور وخلقك
عليما من نورك فاطلعت على سر ابرقك فلم اجد الى قلبك احسن
على من اخطا بطعنك بلسانك كما يخطئ قلبك **باب الاطمان**
الواقع بعد نبينا صلى الله عليه واله وسلم ولوشاء ربك
لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم وعتقك ملكك كما ملأ جهنم من الجنة والناس جمعين

فصل اعلم ان سببا لاختلاف المذاهب والاديان انه هو
الحسد الذي جبل عليه افراد البشر لذوى الفضائل والغم تشيحا
للابليس المعين حين حسد ادم عليه السلام ولقبايل المعين حين
حسد هابيل عليه السلام فامن بني ولاولي الا وقد كان في عصر
جماعة من الناس يحب مدونه ويؤذونه ويحولون بينه وبين ما اراد
من الهداية والارشاد ويشق اعطاف الناس عنه هكذا جرت سنة
الله قال الله عز وجل ان يحسدون الناس على ما اؤتمن الله من فضله
فقد ابتلىنا الابرهم الكتاب والحكم والنبوة وايقناهم ملكا عظيما
من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وقال جل جلاله
كذبت فقد كذب رسل من قبلك وقال نزلنا رسلا من قبلنا
رسول كذبه الا عذر لك مما في معناه وقد كان حول نبينا صلى الله عليه
واله وسلم جماعة من المنافقين مردوا على النفاق وانما اسلموا للدخا
من سيفه وطعاف الرياسة والسلطنة بعده صلى الله عليه واله
وسلم وكلما كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم زادا في قسطن
امير المؤمنين عليه السلام واكثر امة واطهار فضيلته واستحقاقه
لنصيب الخلافة والامامة بعده يوجب من الله عز وجل امواله وادواته
لخصا عليها السلام بعضا والله عز وجل عدوه وذاق قلوبهم من حزن
ونفاق ثم حردوا ما علوه وبيلوا ما سمعوه وانكم فلما ثبتت انصافهم

من حق امير المؤمنين عليه السلام وادعوا التام على الناس فقتلوا
نورا وبهتاننا خلفاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بغير
ناصح في علو وشاد ولا سبق في فضل وسداد بل الخيل والخذلان
المالاة من ابواب الدخول والاحقاد الذين قالوا انما بافوا ههنا
لم توضع قلوبهم دليل على ان عقدهم للبيعة في السقيفة وما ادرك
ما السقيفة اعرضوا عن فضيل الرسول صلى الله عليه واله وسلم
وتكفيتهم دفعة والغيبة به واستغلوا ايمتهم اسباب الاغارة
وتحقيق دوى الاحقاد على امير المؤمنين عليه السلام الذين انا اسلموا
خرفا من سيفه بعد ان قتل اباهم وابناءهم بيده في مواقف التراب
وفيهم قال الله عز وجل ومن الناس من يقول انما بالله واليوم
الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون
الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله وضارا طوعا
اليهم بما كانوا يكذبون الايات في تفسير مولانا العسكري عليه السلام
هذه الايات نزلت في الاولين واتباعها ما اسلموا على علي عليه السلام
المؤمنين في غد خرم وقال الله عز وجل ارجع اليهم من من
ان لم يخرج الله اضغانهم ولوشاء الله لارسلناهم فاعرفهم جينا ام نخرجهم
في الحن القول وقال جل اسمه وجعلنا امة مديونة الى النار ويوم القيمة
لا ينصرون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ثم المؤمنين

وقال تعالى ومن اظلم من افري على الله كذبا اولئك يعرضون على
ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على
الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويعينون بها عوجا وهم
بالآخرة هم كافرين قال ابن عباس رضي الله عنه ان سبيل الله في
هذا الموضع على من شئت طاب عليه السلام وما نزلت واقول فتنة
لالتصيب الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي صلى الله عليه واله
وسلم من ظلم عليا معقدي هذا بعد وفاتي فكانما نحمد شوقي في
نبوة الانبياء قبل وفي كتاب الاحياج للطبرسي عن الاصمعي بن ابي
قال كنت واقفا مع امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فجا رجل
حق وقفت بين يديه فقال يا امير المؤمنين كبر القوم وكبروا وهل
القوم وهل لك وصلى القوم وصليا فعلى ما تقالهم فقال امير المؤمنين
عليه السلام على ما اقول الله عز وجل في كتابه فقال يا امير المؤمنين
ليس كل ما ازل الله في كتابه امله فعلمني فقال عليه السلام
ما ازل الله في سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين ليس ما ازل الله في
سورة البقرة امله فعلمني فقال عليه السلام هذه الآية تلك
الرسول فضلتا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم
وايقنا عيسى بن مريم البينات وايقنا برهص القدس ولوشاء الله
ما اقبل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتم البينات ولكن

اختلفوا ففهم من امن ومنهم من كفر ونوشاء الله ما اقتتلوا ولكن
الله يفعل ما يريد ففهم الذين امنوا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفى
القوم وديب الكعبة ثم جاز فقاتل حتى قتل ودوى الحمدي من العاة
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الاول من افراد مسلم ومسنده
حذيفة بن اليمان العنسي الى ان قال ولكن حذيفة اخبرني عن رجل
الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال في اصحابي اثنا عشر من
منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واربعه لا
احفظ ما قال شعبة فيهم ودوى الحمدي ايضا في الجمع موسنة في
هرة من المتفق عليه في الصحيحين قال العزجه البخاري من حديث
الزهري عن سعيد بن المسيب انه كان يحدث عن بعض اصحاب النبي
صلى الله عليه واله وسلم قال يرد على الحوض يقال من امتى فجلست
عنه فاقرول يا رب اصحابي فيقول انك لا تعلم لك بما احدثوا بعدك
انتم ارتدوا على اربابهم القهري قال واخرجه ايضا تصليقا من
حديث ابن شهاب مثله وفي معناه اخبار كثيرة قوله صلى الله عليه
واله وسلم فيجلون اي يجازون ويمنعون من حداث الابل عن الماء
تحلة وتحليا اذا طردتها عنه ومنعتها ان ترد ولقد اخبر النبي
الله عليه واله وسلم بوجع الفتنة واختلف الراء بعده وفي
عمار وابن عباس وغيرهما بسواك وادى على عليه السلام وان القري

وسلم الناس جميعا عنه وقد دوى عنه صلى الله عليه واله وسلم
الله قال افرقت امة موسى على احدى وسبعين فرقة كلها في النار
الا واحدة وهي التي اتبعت وصية يوسف وافرقت امة عيسى على
اثنين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي اتبعت وصية
شمعون وستغفر امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار
الا واحدة وهي التي اتبعت وصي عليا ويحظر بالبال ان المراد بالسبعين
ثغني الحديث ان امة موسى افرقت فرقا كثيرة هالكه وواحدة ناجية
ثولما جاء عيسى اخلافت الفرقة الناجية الموسوية عليه بالصدقة
والتكذيب كغيره فافرقت فرقتين فرقة التحقت بالفرق الكبيرة
الهالكه فصارت الهالكه من امة احدى وسبعين وفرقة نجت
مع من نجت فصارت امة اثنين وسبعين فرقة ثولما جاء يسا
صلى الله عليه واله وسلم اخلافت الفرقة الناجية العيسوية عليه
بالتصديق والتكذيب كغيرهم فافرقت فرقتين فرقة التحقت بالكثرة
الهالكه فصارت الهالكه من امة اثنين وسبعين وفرقة نجت
مع من نجت فصارت امة ثلاثا وسبعين فرقة ومن العنصر
في هذا العدد والحصر الحقيقي فقد كسب شططا واتى بقصا العلم
فصل وليعلم انه لما اختار الله عز وجل للخلافة والامارة لخيار
واخذت له البيعة في يوم العدي عن شمل من الاقطار كما توارت به

وبكيفية الاخبار غلب على ائذل العرب حب الرئاسة والهوى و
اشتعل في قلوبهم فائز الحسد والبغضاء ضدوا الى الجاهلية
الاولى وصار الناس اصنافا صفا من اهل التديس والتبليس هم
الذين شيدوا اركان هذه الضلالة وصفا من اهل العمى والتقليد
قد شبه لهم الارض فخلوا فيه على غير بصيرة وصفا التبوه هم جزفا
وقتيه فارتد اكثر الناس بسبب تداد المسلمين وخروجهم من المدين
كنة الله في ام سائر النديين وذلك لانه لما استتم الامر في كسبه
وقام خطيبا افتام اليه جماعة من المهاجرين والانصار فانكروا عليه
اشدا لا تكاد تذكر حديث يوم العدي فقال ايها الناس اقبلوا في اقل
فلت يجرىكم وعلى كوفهم اليه عمر وقال له والله ما اقلنا ولا
بل هذا الامر غير يسوي كان في جملة من انكر عليه ما الذين يؤمن حين
دخل المدينة وله على المنبر فتعجب من سبهم حديث يوم العدي مع
فلك التاكيدات فقام ان يصيهم من قبله فق اذ كانت له قبيلة
كان من شجبان العرب بعد مائة فارس فلما دخل الى اهله بعثوا
اليه خالد بن الوليد في جيش ليأخذ منه زنة ماله فاخذ من خالد
العهود والمواثيق على ان لا يعرض له بمكره فيعطيه الزكة فلما
جن عليهم الليل وقام مالك واصحابه بيت عليهم خالد واصحابه
فقتلواهم غدا ودخل بامر الله في ليلة وطنج راسه في ليلة عرسه

وسيجريه وسما هو اهل الردة افتراء وكذا باقيا اراي الناس ان
ذلك دخلا تحت سلطنتهم الجائرة كما كانت الناس يلطلون تحت
سلطان الملوك الجائرة وما بقي الا مائة قديرون وكانوا اذ لا
خافين متعين **فصل** دوى العامة في فحاحهم ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال حين وفاته اشقى بركة وبصنا اكن
لكم كتابا بل يقتلوا اجدى وفي رواية لا يزال عكم مشكل الا وهو
لكم من المستحق بعدى فقال عمر دعوا الرجل فانه ليجهز وقال له هذا
كتاب الله فتنازعوا عنده فاعرض بوجهه عنهم وقال قوموا عنى لا يجزى
عندى حتى تنازع ودوى من هو منهم عن عمر انه قال كان يريد ان يصح
باسم فحات بيتهم وبين ما اراد وكان ذلك بعد ما قصد جماعة منهم
قتله واحاطوا لذلك حيلافا لم يظفروا به كما يشهد له قصة عقبة
هرشي والقاب الدباب ومن ارتقاها من اصحابه هي مشهورة وفي
كتبهم مسطورة فعند ذلك تعاقدوا صوف الامر عن اهل بيته بعده
وكتبوا لذلك كتابا وعاودوا عليه وكانت باطنهم مشحونة بعد
وعداوة اهل بيته كما اشير اليه في اية تبليغ الوصية بقوله عز وجل
والله يصمكم من الناس وكان يبلد من افواههم البغضاء احسانا
كان ملاو صدومهم اكرو تمام الكلام في تليسا تم يطلب من كتاب
الكتاب تير ان الاخر ان فانه كافية هذا المعنى **فصل** اعلم ان بطا

الثلاثة وشواهد كثرهم ونفاقهم أكثر من ان تحصى واشهر من ان
تحقق فكذلك منها تخلفهم عن جيش اسامة مع علمهم بقصد التثبيد
وما كذب النبي صلى الله عليه واله وسلم ذلك باللعن ومنعوا عن
فاطمة عليها السلام فذلك مع ادعائها الخلة لها وشهادة علي عليه
السلام وامر ابن بكير فقتله وعده تصديقه لهم وتصديقه الاقرباء
في ادعائها المحرم لهم من غير شاهد وقوله ان له شيطاناً يعصيه وقوله
عمر كانت سبعة ابي بكر فقتله وفي الله شهادته عاد الى مثلها فاقولوا
وشككته عنده وموت في استحقاقه الخلة فوعدوه وعرفته بالاحكام
واضرامه النار في بيت علي الجوقه وفيه فاطمة وجماعة من بني هاشم
وقول كل الناس افقه من عمر حتى الخلدات في المجالسين واقفنه
امراة على خطائنه وتولية عثمان من ظهر فسقه حتى اخذوا ما
اخذوا وده طلقا النبي صلى الله عليه واله وسلم وابشاهه
بالاموال العظيمة وضربوا بن مسعود وعمارا وابادوا بغيره اياه
الربذة واسقاط الخلع عن الوليد والقود عن ابن عمر وخذلان الصحابة
له حتى قتل ولده في ثلاث الى غير ذلك من المنكرات هذا مع
كثرة فضائل امير المؤمنين عليه السلام ونظيره منهم ثم بعد ذلك
وناهيك بذلك دعاء صفري في شهر الثمور المنقول عنه عليه السلام
وانه كان يقف من في صلاته وكان يقول ان الداعي به كالراعي مع

النبي في بدو واحد وحين بالالف سمعهم وما في خطبه عليه
السلام من الشكاية منهم ولا سيما خطبته الموسومة بالثقيفة
المذكورة في نهج البلاغة **فصل** قال السيدان طابوا رحمهم الله في
جواب من اعترض على الامامية بتعريضهم للصلابة ولما اذكروا
تعرض من اشهر اليه بان بعض الصحابة فانه يقولون ان كثير من
الصحابة استحل بعضهم دما بعض في حرم طهارة النبي وعائشه
لولا اعلى عليه السلام وفيه خرب معاوية له عليه السلام ايضا
واستباحوا اعراض بعضهم لبعض حتى لعن بعضهم بعضا على مناسبات
الاسلام فاولئك هم الذين طردوا الناس الطهر عليهم وبهم اقتدى
ذمهم او نسب القبح اليهم فان كان لهم عذر في الذي عملوه من استحل
الدماء واستباحوا الاعراض فالذين اقتدوا بهم اعذر واعذر من ان
الى سوء التعصب وقال ايضا في موضع اخر وليس فيهم من قتل
بالخ اختلاطهم وجعلهم وجوههم الى ان عرفوا من الاختلاف في
جميع من يعتبر اعماله من اهل المدينة من الصحابة والتابعين
الصالحين ومن حضرهم من سائر المسلمين اجتمعوا على ان عثمان بن
حلال الدم يحجب المباداة الى قتله ولا يحل تعذيبه ولا الصلابة عليه
لادفنه وقلوه على هذه الحال فبقى ثلاثة ايام لا يرى احد منهم دفنه
دفنه بعض بني امية سرا من الصحابة والتابعين والصالحين

الاجماع والتواتر والبراءة من عثمان وخروجه عن حكم الاسلام والايما
عادوا الى تكذيب الصحابة واهل المدينة ومن حضرهم من المسلمين
طعنوا عليهم وفضحوا في البلاد وشتموا عبد الرحمن عثمان بن عفان
يشكروه ويشتمون عليه باليهتان ويطعنون بذلك على اهل المدينة
كافة واعيان الصحابة ويشتمون عليهم انهم قد يجعون على الحال
يستحلون ما حرّم من الدماء استحلوا في ذلك طعن على واياهم
عنهم وهذه لما نقلوه من الاحكام التي ظهر منهم وزاد حديث التعصب
بعثمان حتى صار يذكر على المنابر بالملاح وتظيم الشان وافضاح
اليهود والضاري واعدا الذين بهذه المناقضات البعيدة من
صفات العقلاء والعارفين وقد كان الواجب قطع حديث عثمان
بالكلية وطم جيفة ذكره في الملّة النبوية حتى لا يبق له ذكر ان
بحال من الاحوال تركية للصحابة والتابعين ومن وافقهم على استخلا
دمه ومواقفته طمس العقول وهل يستبعد من مثل هؤلاء الجهال
الخالفة للحم صلى الله عليه واله وسلم والتعصب على علي صلوات الله
عليه بما وقع بينهم من الاختلاف قال رحمه الله ومما وجدته في الكتب
شيئا منسوب الى الشيخ ابو بكر وعمر وعادى علي عليه السلام من الادب
الحكم والخطب والصواب فاعلم انما امر صخرة وليست من الفاظ الولد
التقليبين ولان اكثرها نسب اليهم في ايام معاوية وابنه يزيد ويا

اسية وما كان منها في ايامهم وفي من اهل الكتابة والخطابة من الصحابة
الذين لهم عادة بالاصابة لان ابو بكر وعمر وعثمان ما عرفوا المدام
في الجاهلية مقام اولا ثم لا يقتضي تصديق نسبة الفضاخيم
ولا كانوا من هذا القبيل ولا هم على احد عليهم فاما ما ذكره عثمان
الفاط المكتابات ايام خلافتهم فالعادة جارية في مثلهم من لم يعرف
الفضاخية اوقات ولا يتهم انهم يستحلون من من ينشئ المكتابات الجاهلية
كما ترى للمالك من الامراء الذين يصدون ولا يتهم بكتاب وجوابات منسوبة
اليهم ومن العلوان وما بهم واحصاهم عروا في اختائهم عليهم ولما ما
يتعلق بالخطب والحكمة فان بنى اسية لما نظاهم وابعثة امير المؤمنين
عليه السلام على المنابر تقر بالطالبون للدين اليم بوضع المناصب
والفضائل لكل عدوله عليه السلام من الاخوان والادباء
طلبا للهدى والدينوية وحسدا له على الشرف بالسعادة النبوية
فصل روى محمد بن يعقوب رحمه الله في كتابه مسائل عن علي بن ابي
باسناده قال كتب امير المؤمنين عليه السلام كتابا بعد مصر من
الهم وكان يقول على الناس وذلك ان الناس صالوا عن ابي بكر
وعثمان فغضب عليه السلام وقال قد فرغتم للسؤال عما اريد منكم
وهذه مصر قد افترقت فقتل معاوية بن خديج ومحمد بن ابي بكر ما
مصيبته ما اعظم ما صيبت في محرابه ما كان الا كجرح في ساج

ارجله في ابوك فزار به واقصد فضيحت مناصحا واطعت فيما
اطاع الله فيه جاهد حتى اذا احضر قلت في نفسي ليس بعدل هذا
الامر عني ولولا خاصة بيته وبين عمر وامر كان رضاء ببيتها
ان لا يعمل الله عني وقد سمع قول النبي صلى الله عليه واله وسلم
الاسلي حين بعثني ومخالد بن الوليد الى اليمن وقال اذا افرقنا فكل
واحدكما على حاله واذا اجتمعنا فاعلى عليك جميعا فاغزانا
سببا فيهم خولة بنت جعفر جارا لصفاء وانما سميت جارا لصفاء
فاخذت الحنفية خولة واعنتها خالدة مني فبعثت بريدة الى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم عرسا على فاحبها ما كان من اخذني خولة
فقال يا بريدة حظه في الحسن اكثر مما اخذ الله وليكم بعدى سمع النبي
وعمر وهذا بريدة حتى لم يمت فعمل بعد هذا مقال لقائل وياي عرس
دون المشورة وكان مرجع السيرة من الناس عندهم حتى اذا احضر
قلت في نفسي ليس بعدل بهذا الامر عني للذي قد بداي مني في الوطن
وسمع من الرسول فجعلني سادس سنة وامرهم بما ان يصلى بالناس
ودعا باطالتي زيد بن سعد الاضاري فقال له كبري حنين بجلد
قومك فاقبل من اخوان بعضي من هؤلاء السنة فالجرب من خلاف
القوم فاذنوا ان ابا بكر استخلفه النبي صلى الله عليه واله فلو كان
هذا خالفا لم يحث على الاضمار فبايعه الناس على الشورى ثم جعلها

صلى الله عليه واله

ابوك في ابوك فزار به واقصد فضيحت مناصحا واطعت فيما
اطاع الله فيه جاهد حتى اذا احضر قلت في نفسي ليس بعدل هذا
الامر عني ولولا خاصة بيته وبين عمر وامر كان رضاء ببيتها
ان لا يعمل الله عني وقد سمع قول النبي صلى الله عليه واله وسلم
الاسلي حين بعثني ومخالد بن الوليد الى اليمن وقال اذا افرقنا فكل
واحدكما على حاله واذا اجتمعنا فاعلى عليك جميعا فاغزانا
سببا فيهم خولة بنت جعفر جارا لصفاء وانما سميت جارا لصفاء
فاخذت الحنفية خولة واعنتها خالدة مني فبعثت بريدة الى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم عرسا على فاحبها ما كان من اخذني خولة
فقال يا بريدة حظه في الحسن اكثر مما اخذ الله وليكم بعدى سمع النبي
وعمر وهذا بريدة حتى لم يمت فعمل بعد هذا مقال لقائل وياي عرس
دون المشورة وكان مرجع السيرة من الناس عندهم حتى اذا احضر
قلت في نفسي ليس بعدل بهذا الامر عني للذي قد بداي مني في الوطن
وسمع من الرسول فجعلني سادس سنة وامرهم بما ان يصلى بالناس
ودعا باطالتي زيد بن سعد الاضاري فقال له كبري حنين بجلد
قومك فاقبل من اخوان بعضي من هؤلاء السنة فالجرب من خلاف
القوم فاذنوا ان ابا بكر استخلفه النبي صلى الله عليه واله فلو كان
هذا خالفا لم يحث على الاضمار فبايعه الناس على الشورى ثم جعلها

فما سمع

من ادلا يدري من هو واطعت جنيا فاسمع اهل المدينة ليلة ما يعول
عثمان فقال يا اباي الاسلام قوافله قدامت عرفت وبدا منكم ما
لغيري لاهل كعبها من قدام اليوم ومن اخبرها ان عليا هو اولى بيته
فولوه ولا تنكروا وكان لهم في ذلك حيرة ولولا ان العامة قد علمت ذلك
لو اذكركم فمخوف الى بيعة عثمان فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا
وعلمت اهل القنوت ان يقولوا اللهم لا اخا لاهل القلوب واليك
مخضت الاخبار وانت دعيت بالاسم واليك تجاوت الامم الفاتح
بيتنا وبين قومنا بالحق اللهم انا شكوا اليك غيبة نبينا وكثرة عدائنا
وقلة عدونا وهواننا على الناس وشدة الزمان ووقوع الفتن اللهم
فخرج ذلك بعدل تظهم ووساطان حق بغر فبغضت اعداء الحق بن عوف
بالربط السالك على هذا الامر حتى فضلت له عليه حريصا انما
اطل بمرث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وحقه وان لم
من بعده ولدا امته وانتم احص عليه مني اذ تقولون بيني وبينه و
تصرفون بحبي ووفاء بالسيف اللهم اني استعديك على فراقك فاني
قطعتوا رحى واصنعوا اياي ودفعوا حق وصغر فادري وعظيم ثم
واجتمعوا لي من اعدائي حقا كنت اولى بهم منهم فاستلمونيته ثم قال
اصبر معي يوما اومت متاسقا واما والله لو استطاعوا ان يذفعوا قوا
كما قطعوا سبي فاعلوا ولكم لا يحجزون ان ذلك سبيل انما حق على

حامدا

هذه الامه كرجل له حق على قوم الى اجل معلوم فان احسوا
عملوا الله حقه قبله وان اخرجوا الى اجله اخذوا من جامله ليس بيا
الرب تايخ حقه انما يعاد من اخذها ليس له وفكان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم عهدا لعهده فقال بالبر اخطاب
للسودا امي فان ولولتي عادية واجبر اعليك بالرضا فقم ابرهم
وان اخلفوا اعليك فاجعده ومما فيه فان الله سبحانه لا يفرح
قطرت فاذا ليس لي والغد لا مع مساعد الاهل بيتي فضنت بهم
عن الخلاف ولو كان لي بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
عسى خرة واخي جعفر لم ابايع كرها ولا كتنى منيت برجلين حديثي عهد
بالك العباس وعقيل فضنت باهل بيتي عن الخلاف فاعضيت عيني
على القدي وتجرعت ريق علي النجي وصبرت على امر من العلقم والرم
للقلب من خز الشغار ولما امر عثمان بكاه عالم من القرون الاولى
عليها عندني في كتاب لا ينزل ربي ولا يهني خذله اهل بيته وقتله
اهل بيته والله ما امرت ولا نهيت ولولا اني امرت كنت قائما ولولا اني
نهيت كنت ناصرا لو كان الامر لا ينفذ فيه الصبان ولا يفتي من الخن
غير ان من مضه لا يستطيع ان يقول هو خذله من انا خير منه ولا
يتطيع من خذله ان يقول مضه من هو خير مني ولا ما جاع امره
فاساء الاثرة وجرعتم فاساءتم الخرج والله يحكم بينكم وبينه والله

بلمن في عثمان فتمه ما كنت الا جلا من المسلمين المهاجرين في بني
فلما قتلوه ايتوني تباعون فابيت عليكم وابست على قبضتكم
وجسطنوها وجسطنها فدموها ثم نكحتم على نكاح الاكل الجيم على
حياتها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلوا ان بعضكم قاتل بعض
حتى انقطعت النوازل وسقط الرجا ووطى الضعيف وبلغ من سرور
الناس ببيعتهم اياي ان حمل اليها الصغير وهدج اليها الكبير وحمل
اليها العليل وصبرت لها الكهاب فقالوا يا ايها علي اوبع عليه
بكرومنا لا تخجل من احد لا ترضى الا بالقبضات الا ترضى ولا تخجل
على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم ودعوتنا
الي بعض من بايعنا طاعتنا قبلت منه ومن ابتركه مكان اول من بايع
والزبير فقالوا يا علي على انك في الامم فقلت لا فليكن كما يشاء
وعونا في العجز يا علي على هذا الامر ولو اياكم اكرهتم اكل الاكره غير هذا
وكان طلبة بجر العيون والذين بجر العرف فلما اهلوا في غيرهم استأذنا
للمعروف بديان العند فاني اعاشته واستحقاقا مع كل شيء في نفسها
على النساء نواقص الايمان نواقص العقول نواقص الحظوظ فاما انقص
ايما من فغصودهم عن الصلوة والصيام في ايام حزين واما انقص
عقولهم فلا شهادة لهم الا في الدين وشهادة امرائهم بجرل واما انقص
حظوظهم فوازنهم على الاضواء من موارث الرجال وقادها الله

في

من عام الى البصرة وضمن لها الاحوال والرجال فبينما لها يقودها انما
تقودها فالتحقها فاذنه يقابلان دونها في خطبة اعظم ما اثار
دعوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من بين اوكشافها حجاب
ستره الله عليها وصانها لاجلها في بيوتها ولا انصفا الله ورسوله
انضموا بالانكصال وجعلوا على الناس قال الله تعالى يا ايها الناس انما
بعينكم على انفسكم وقال الزبير فاني كنت على نفسي وقال الزبير
الكل السبي الا باهله فلهذا بعنا على من كنا بيعتي ومنكر في ثبوت الطبع
الناس في الناس عايشة بنت اب بكر وبايعهم الناس الزبير وبايعهم
الناس طلبة واعانهم على بيعهم من بايعوه الدناير والله المستعان
امري لاجل مال الله فينا المسلمين فزادوا البصرة واهلها محبة عن علي
يبغى وطاعتني وبها شيعتي فزاد بيت مال الله ومال المسلمين وقولنا
الى مصبيقي والى نقص بيعتي في اطاعهم اكرهه ومن عصاهم قتلوه
حكيم من جلة قتلوه في سبعين رجلا من عباد اهل البصرة وخنيهم
فيكون المشركين كان راح انهم ثقات الاولين يا ايها بنيان
البكرى فقال انقيا الله ان اولكم فادنا الى الجنة فلا يقودنا اكره الا انما
فان كنا نؤثر ان بضيق المدعي ونفسي على العاصب اما يعني فغفلها
علي بن ابي طالب عليه السلام بيعتي اياه وهذه شمالي فارغة فخذها
ان شئتم اغتفر حققات وقام عبد الله بن حكيم التميمي فقال باطله

هل تعرف هذا الكتاب قال نعم هذا الكتاب اليك قال هل تدري ما فيه قال
اقراءه علي فاذا نبه عبي عثمان ودعاوه الى قتله فسيره من البصرة و
احلوا على عثمان بن حنيفه الاضواء في غدا فغلبه كل المشاة و
شغلوا شعرة في راسه ووجهه وقفاوا شيعتي طائفة صبرا وطا
غدا وطائفة عضوا باسيانهم حتى لقوا الله في الله فلو لم يقتلوا
منهم الا رجلا واحدا لكانت بدما ذمهم ودماء ذلك الجيش
لرضاهم يقتل من قتل مع انهم قد قتلوا اكثر من العدة التي قد
دخلوا بها عليهم وقد اذ الله منهم فعدوا للقوم الظالمين و
اما طلبة قراءه من ولد جهم فقتله واما الزبير فذكره قبل رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم انك تقاتل عليا وانت ظالم له واما
حاشية فانما ناهيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن
معضة يدها فادعة على ما كان منها وقد كان طلبة لما نزلت فاما
خطيبا فقال يا ايها الناس انما اخطانا في امر عثمان فخطبته ما يجرنا
منها الا طلب بهداه وعلا فانه عليه دمه وقد نزلت ارفع
اليمن ومضاري ببيعة ومناخض مضر فلما بلغه قوله وقول كان عن
الزبير فبيع بعث اليها اناسا بها محمدا صلى الله عليه واله وسلم
ما اتيتم في اهل مصر محاصروا عثمان فقتلنا اذهبا الى هذا الرجل
فانا لا نستطيع قتله الا بك لما تعلم انه سيرا ابادر فقتلوا اواوي

الثلث

الحكم بن ابي العاص وقطعه رسول الله صلى الله عليه واله
واوكرهه واستعمل الفاسقين على كتاب الله المولى بن عتبة بن
خالدين بن فطمة العندي على كتاب الله بنزوي فخرق فقلت كل هذا
فقلت ولا اري قتله في هذا ولا في ذلك سقاه ان يخرج المفض منية
فاقرأها فقلت واما قركم انما تطلبان بدم عثمان فهدان اياه عمر
وسعيد فقلوا انما تطلبان بدم ابيها متى كانت اسد قريش لو اباي
امية فانقطع عند ذلك وقام عمر بن ابن الحارث صاحب
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو الذي جاء في قتل الاحاد
وقال يا هذا ان تحرجان ببيعتكم كما امر طاعة علي لا تخجلوا على نفقتهم
فانما الله رضى اما وسعكم ابوكم حتى اتيتم اباكم المؤمنين والعجزة فاما
اياكم ومسيرها معكم وكها عن انفسكم وارجعوا حيث جئتم
فلسنا نعبى من غلب ولا ارض سبق فها به ثم كها عنه وكانت قات
قد شكت في مسيرها وتعاظها القتال فذمت كاتبها عبيد بن
الزبير فقال اكبر من عايشة بنت اب بكر الى علي بن ابي طالب فقال
هذا امر لا يجري به القلم قالت ولم قال لا علي بن ابي طالب في الاسلام
فلهذا لك البدر في الكتاب فالتك اكتب لا علي بن ابي طالب من عايشة
بنت اب بكر اما بعد فالتك اكتب لا علي بن ابي طالب من رسول الله ولا من
الاسلام ولا عن الله عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا

خرجت مصلية بن نول اريد بلبان كعفت عن هذين الرجلين
في كلامها كثير فلم اجهل بحرف واخرت جوابها لئلا يظن اني اقصي الله
الى الحسنى سرت الى الكوفة واستخلفت عبد الله بن عباس على البصرة
فقدمت الكوفة وقد انتقلت الى الوجوه كلها الا الشام فاحسبت ان
اتخذ الحجة واقصني العذر واخذت بقول الله ولما اتوا من قوم
خيانة فانسأ اليهم على سواد فبعث جبر بن عبد الله الى معاوية
اليه متخذ الحجة عليه فرد كتابي ومجد حق ودفع يعني فبعث الى ان
ابعث الى قتلة عثمان فبعث اليه ما انت وقتلة عثمان اولاده او
به فادخلت ومن فطاعني ثم خاصمو القوم لا يحكموا بايامهم على كتاب
الله والاهنة خذعة الصبي عن رضاع الملأ يشتر من هذا الامر
ان اجعل الشام لحيوتك فان حدث بك حادثه من الموت لم يكن
لاحقة طاعة واما اراد بذلك ان يخلص طاعتي من عنقه فابيت عليه
فبعث الى ان اهل الحجاز كانوا الحكماء على اهل الشام فلما اجمعوا
صار اهل الشام الحكماء على اهل الحجاز فبعثت اليه ان كنت صادقا
فصل رجلا من قريش الشام بحاله الخلافة ويضرب في الشوك فان لم
يخده سميت لك مرقع شالحان من تحمل له الخلافة ويصل في الشوك
ونظرت الى اهل الشام فاذا هم ببقية الاخيرة في اشرار وذناب طبع
يجمع من كل اوبى من ينبغي له ان يؤذنب ويحل على السنة ليسوا بها

ولا الانصار ولا التابعين باحسان فذعرتهم الى الطاعة والجماعة
فابوا الاخرية وشقاق في ثم حضروا في وجه المسلمين يفتقونهم باليد
ويشتمونهم بالرمح فغضبت لذلك فحضنت اليهم فلما اعضاء السلاح
ووجدوا المخرج رجعوا المصاحف فذعروا الى ما فيها فابايتهم
انهم ليسوا باهل دين ولا قرآن وانما رفعوها مكيدة وخديعة فاقول
لنفسا لم يقتلهم اقبل منهم واكف عنهم فانهم ان اجابوا الى ما في القرآن
جامعنا على ما نحن عليه من الحق فقبلت منهم فحضنت عنهم فكا
الصلح بينكم وبينهم على رجلين حكيم ليعسا ما ابعي القرآن وبميتا
امانت القرآن فاختلعت رايها واختلف حكمها فبذما ما في الكتاب
وخالفنا ما في القرآن وكانا اهله ثمة ان طائفة اعزلت فتركناهم ما
تركنا حتى اذا عاثرنا في الارض يصيدون ويقتلون وكان فيهم قتلوا
سيرة من سبنا الاسد وقتلوا اخبايا من الكوت وابنه وام ولد و
الحارث بن مرة العبدى فبعثت اليهم داعيا فقلت ادفعوا اليها فقلت
اخرا فقلت اكلنا فقلت ثم شدت علينا خيلهم ورجلهم فمصرعهم
اليه مصارع الظالمين فلما كان ذلك من شأنهم امرت ان تمضوا من
فوركم ذلك الى عدوكم فقامت كلت سيفنا ووصلت لسنة وراحتنا
عاد اكثرها فقصيدا فاذن لنا فخرج ولست بقدر باحسن عدونا واذ
نحن رجعتا ندنا في مقاتلتنا عدة من قتل منا حتى اذا ظلمت على الخيلة

امرتم ان تلتزموا معسكركم وان تضيخوا اليه قواصيركم وان تظنوا
على الجهاد نفوسكم ولا تكثر في اشارة ايمانكم ولا تسلكوا فان اصحاب
الحرب مصابروها واهل التثمين فيها والذين لا يتوجدون من شهر
ليالهم ولا ظمأناهم ولا فقدان اولادهم ولا خضائهم واقامت لا
طائفة منكم معدة وطائفة دخلت مصر حاصية فلا من دخل
المصر عدا ولا من اقام منكم شرب معي ولا خبير ولقد رليتني وما
في عسكركم خرسون رجلا فلما رايتم ما انتم عليه دخل عليكم
فما قد لكان يخرجوا معي اليومكم هذا الله ابوكم الا ترون الى مصر
قد افترقت والى اطرافكم قد انقضت والمسا الحكم ترفى في بلادكم
تقر وانتم ودعواكم وسؤدة شديدة ولو لو اس قد كان مخوف الله
ان تذهبون وان تتركوا الان القوم جددوا باسوا وتناصروا
وتناصروا وانكم اديتم وتخاذلتم وضيعتم ونقضتم ما انتم ان انتم
على ذلك سعدوا فانتم هو احكمكم الله فانكم في الحرب عدوكم
فقد ابدت الدعوة عن الصريح والصاء الصريح الذي عشرين انا تاملوا
الطلاقا وابناء الطلاقا واهل الحفاء ومن اسلمكم كما هو كان لرسول
الله صلى الله عليه واله وسلم انتم لا تسلموا كله حرب اعداء السنة
والقرآن واهل الباطل والاحداث ومن كانت كتابته يبقو وكان على
الاسلام ولهذه مخوفات وكالة الرضا عبيد الدنيا القدامى الى ابن

الناطقة لم يبايع معاوية حتى شرب طلع ان يؤتية امية هي اعظم
مخوف يد من سلطانه فصبرت يد هذا الباطل دينه بدينه و
خرجت امانة هذا المشركي بصره فاسق فادعوا المسلمين وادى
سهم لهذا المشركي شرب الخمر وضرب حاد في الاسلام وكلكم يعرفه
بالفساد في الدين واي ستم لم يلزم بايغل في الاسلام واهله حتى
رضي له رضىة فهذه قادة القوم ومن ترككم ذكركم ساوية اكثر
وانتم وانتم تعرفونهم باعيانهم واسماهم كانوا على الاسلام ضدا وبنوا لله
صلى الله عليه واله وسلم حرا وللشيطان خيرا لم يبق له ايمانهم
لم يحدث نفاقهم وهؤلاء الذين لو اهلوا اظهروا فيكم الفرو
الشكر والفساد بالحيرة والفساد في الارض وانتم على ما كان منكم
من ثوكل وتحاذر خبير ومنهم واهدى سبيل منكم الفقه والعلماء
الفخما وحلة الكتاب والشهدون بالاسماء والاصحاح وتغوت
ان يبارككم الولاية السفها البطا عن الاسلام الحفاء في اسمعوا
قول يهدكم الله اذا قلت واطيعوا امرى اذا امرت فوالله اني اعلم
لا تقروا وان عصية وفي لا تشدوا قال الله تعالى اني بيدي الى
الحق الحق ان يتبع امرى لا يهدى الا ان يهدى فيكم كيف تحكون قال
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله وسلم انما انت منذر ولكل
قوم هاد فاهادى بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم هاد لانه

ورث

على ما كان من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من عيسى
مكون الهادي الا الذي دعاكم الى الحق وقادكم الى الهدى خلفا للرب
اهبتها واعدا لها عهدا فثبتت واوقفت ناهيا ومجروا لكم القضا
لكما يطفئوا نور الله بافعالهم ويعزوا عباد الله الا الله ليليليه
الشيطان من اهل الطمع والجفاء واولى الحق من اهل البر والاختيار
في طاعة ربهم ومن اصحده امامهم الى الله لوليتهم وحدي وهم
واهل الارض ما استوحشت منهم ولا نالت ولكن اسفرت بيني
وجرح بعزتي من ان يله هذه الامة فخارها وسفهاؤها فتخلف
مال الله دوا كتاب الله دغلاو الفاسقين حزبا والصالحين حزبا
وايو الله لو ذلك ما اكرمت تائبكم ويحربكم ولم يكره اذ ايقم
حق القائم متى حرم الفانوم فوالله اني اعمل الحق وانى للتمادة لمحب
وانى للقارة الله ربى لشتاق ولحسن ثوابه منظر انى نافر تكافوا
خفا فاولفالا اوجاهدا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ولا تقا
في الارض فتعوا بالذل وتقرروا بالخف ويكون نصيبكم الاخران
اخا الحرب اليقظان الارقان نام لربهم عينة ومن ضعف اوذى
ومن كره الجهاد في سبيل الله كان المغبين المهين انى لكم اليوم على
ما كنت عليه امسر ولستم على ما كنتم عليه من تكونوا ناصر به
اخذ بالسهم الاخيى والله لو نضرت الله لنضركم وثبت اقدامكم

انه حق على الله ان ينصر من نصره ويخذل من خذله اترون الغلبة
لنصره بغير نصر قد يكون النصر جبا ويكون حمية واما النصر
والورود بالصديق والبرق بالظلم اللهم اجعنا واياهم على الهدى
ونهادنا واياهم على الدنيا واجعل الاخرة خيرا لنا من الاولى **باب**
غيبه امام زماننا عليه السلام وعلامات ظهوره واشراط الساعة
وعدا الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلكم ولينزلنهم على ما هم على ان ينصروهم
ليبدلنهم من بعد خرفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بي شيئا ومن
كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون **فصل** قال الشيخ المفيد رحمه
الله في كتابه الانشاد وكان الامام بعداني محمد عليه السلام المسمى
باسم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المكنى بكينيه ولحقه خلف
ابوه ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره وخلفه ابوه غائبا مستترا وكان اول
ليلة النصف من شعبان من خمس وخمسين ومائتين وامه ام ولد
يقال لها نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه عليه السلام خمس سنين
اتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله اية للعالمين وانه الحكمة
كما اتاها يحيى صبيها وجعله اماما في حال الطفولية الظاهرة كما
صير من مريم في المهدينيا وقد سبق الفرض عليه صلاة الاسلام من
الهدى صلى الله عليه واله وسلم ثم من امير المؤمنين علي بن ابي

طالب عليه السلام ونصر عليه الامة واحدا بعد واحد الى الحسين
عليه السلام ونصر ابوه عليه عند ثقائه وخاصة شيعته وكان
الخبر بغيبتة ثابتا قبل وجوده وبعده مستفيضا قبل غيبته
صاحب السيف من ائمة الهدى عليهم السلام والقائم بالحق المنظر
لدولة الايمان وله قبل قيامه غيبتان احدهما اطول من الاخرى كما
جاءت بذلك الاخبار فاما العصري فتدوقت ولادته الى انقطاع
السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاء واما الطويل في
بعد الاول وسبغ اخرها يقول بالسيف قال الله عز وجل وينادي من
على الذين اسقنهم في الارض ويجعلهم ائمة ويجعلهم الوثيقين
له في الارض وينزلهم من عرشهم وهما من وجوههم اكانوا يحذرون
وقال جل اسمه ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادى الصالحون وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان
تفنى الائمة والى الى حق بعث الله رجلا من اهل بيتي يواطى اسمه
اسمى بملاها عدا لا يسطوا كما ملئت ظلاما وحر او قال صلى الله عليه واله
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله
فيه رجلا من ولدى بيتي اسمه اسى بملاها عدا لا يسطوا كما ملئت
وجرا وقد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه
وجرادت تكون امام قيامه وايات ودلالات فتها اخرج السيف

وقتل الحسين واختلاف بنى العباس في الملك الدنياوى وكفى
الشتم في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في اخر الشهر
على خلاف العادات وحسب باليد وحسب بالحرب وحسب
بالشرق وركود الشمس من عند الزوال الى وسطا قالت العصر طلع
من المغرب وقيل نفس نيكه بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين
وذبح رجل هاشمى بين الركن والمقام وهذا من حاطة مسجد الكوفة
واقبال ايات سود من قبل غزاة من وجع اليمان وظهور الشعر
بصر وتملكه الشمامسة وتزول التربة الحزينة وتزول الروا المملة و
طالع مجسم بالشرق يضي كما يضي القمر ثم يطفئ حتى يكاد يطفى
طرافه وحرمة تظهر في السماء وتنتشر في اقاليمها وتظهر بالشرق
طولا وتبقى في الجبال ثلاثة ايام او سبعة ايام ويطلع العرب احدهما
وتملكها البلاد وخرجها على سلطان العجم وقيل اهل مصر اميرهم
خزاعب الشام واختلاف ثلاث دايات فيه ودخل دايات عيسى
العرب الى مصر ودايات كندة الى خراسان وورود خيل من قبل العراق
حقوز تطيبنا الجيرة واقبال ايات سود من قبل المشرق حتى هارت
في الغارت حتى يضل الماء ازالة الكوفة وخرج سبستان كذا اياكاهم
يلجى النبوة وخرج اشق عشر من الى طالب كلهم يلجى الهامة
لنفسه واحراق جبل عظيم القدر من شيعته بنى العباس بن خولاه

خائفين وعقد الجسر على الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ربح سوا
بها في اول النهار وولدت له حتى يخفف كثير منها وخوف قتل اهل العراق
وموت ذريع فيه ونقص من الانفس والاموال والمثلث وجر ابطس
في اوانه وفي غير اوانه حتى طلق على الزيد والعلات وقلة ربح
ما رزعه الناس واختلاف من اللحم وسفل دما كثيرة فيها بينهم وخرج
العبيد عن طاعة ساداتهم وقلموا اليهم ومنع لقوم من اهل البديع
حق بصير واردة وخانير وعلبة العبيد على بلاد السادات وقلنا
من السماء سمعنا اهل الارض كل اهل الفة بلغتهم ووجه وصد
يظهر ان للناس حين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى
يرجعوا الى الدنيا فيبغضون فيها ويترددون ثم يخرج ذلك باربع
وعشرين مطرة فصل فحقى الارض بعد موتها وتعرف بركاتها ووردة
بعد ذلك كل عاهة من معتقد الحق من شيعته المهدي عليه السلام
فيكون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرة كما جاء بذلك
الاخبار ومن جملة هذه الاحداث محومة وفيها مشيطة والله اعلم
بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الاصول وتضمنها الا
المقول قال صاحب كشف الغمة رحمه الله لا يبان هذه الحوادث
فيها ما يحيل العقل فيها ما يحيله المتبحر ولهذا اعتد الشيخ
المفيد رحمه الله في اخرايره لها والذي اراه انه اذا صحت طرقا

نقلها وكانت منقولة عن الشيعة الامام عليهم السلام فحقها ان يلقى
بالقبول لانها من اجرات والمخبرات خوارق للعادات كاشفا في القم
وانقلاب العصا عن ابي حنيفة قال قلنا لا في جعفر عليه السلام كرج
السفاني من المحموم قال نعم والنداء من المحموم وطولوع الشمس من
مغربها محموم واختلاف في العباس في الدولة محموم وقيل للفسان
محموم وخرج القائم من آل محمد محموم قلت وكيف يكون النداء قال يناد
من السماء اول النهار الا ان الحق مع علي وشيعته نداء ينادى بالبديع
اختر النهار من الارض الا ان الحق مع عثمان وشيعته فغدا ذلك يرتأ
المبطون قلت لا ينادى الا بما جاء من منادى السماء اول ان يقبل من
منادى الارض انتهى كلامه **فصل** وروى الصدوق رحمه الله باسناد
عن محمد بن مسلم الثقفى قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول القا
منامصور والعرب يزيد بالنصر تطوى الى الارض وتظهر له الكوفة
يلعب سلطانها الشرق والغرب ويظهر امره من جبل به دينه على الدنيا
كله ولو كره المشركون فلا يبعث في الارض خراسا له من رسل روح القدس
برحمه عليه السلام فيصل خلفه قال فقلت له يا ابن رسول الله
يخرج قائمك قال اذا شبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكثر الرجال
بالرجال والنساء بالنساء وذلك ذات الفرج والفرج وقبلت شيئا
الفرج ورجت شيئا من العذل واستحق الناس بالاداء وارتكاب

الزنا واكل الربا واتقى الاشرار خافوا السنهم وخرج السفاني من
الشام والبيان من اليمن وحضعت بالبدا وقتل غلام من العجماني
الركن والقادر اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صبيحة
من السماء بان الحق فيه وفي شيعته فغدا ذلك خرج قائمنا
خرج اسنظهر الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا
قالوا ما ينطق به هذه الاية بقية الله خير لكون كنشروا منين
ثم يقول ان بقية الله وحجته وخليفته علي كفا لايم عليه السلام
الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه فاد اجتمع له العقدة
هو عشرة الا ان رجل خرج فلا يبق في الارض محبوبون الله عز وجل
صنم ووش وعينه الا ووقت فيه نار فاحرق وذل بعد غيبة
طويلة ليعلم الله من يطعمه بالغيب ويؤمن به وباسناده الى النبي
صلى الله عليه واله وسلم في حديث ابن زكيا المولى في فضائل الا
عليهم السلام وصفاتهم واحدا بعد واحد قال في اخره وان الله جل
عز وجل صلب الحسن بن علي العسكري عليه السلام نطفة مباركة
نامية زكية طيبة طاهرة طاهرة يخرجها كل من من اخذ الله ميثاقا
في الولاية ويكرهها كل واحد في نفسه فيضار من هادى هادى الله
العدل واخره صديق الله عز وجل ويصدق الله في قوله يخرج من رتقاء
حين يظهر الدلائل والعلامات وله بالظان كونه لا ذهب لا

الاحول مطهرة ورجال مسومة يجمع الله عز وجل من اقاصي البلدان
على عدد اهل بدو ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معه صحيفه مخفومة
فيها عدد اصحابه باسمائهم واسماهم وبلدانهم وصنائعهم و
حلالهم وكذا هم كراون مجدون في طاعة فقال له ابي وماد لاله
وعلماته يا رسول الله قال علم اذا كان وقت خروجه انت في ذلك
العالم من نفسه وانطقه الله تبارك وتعالى فاذا العلم اخرج يا
ولي الله واولي العدا الله وهما ايتان وعلمتان وله سيف مغرقة
حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غده وانطقه الله عز وجل
فاذا السيف اخرج يا ولي الله فلا يحل لك ان تقع عن اعداء الله اخرج
ويقول اعداء الله حيث تقفهم ويقوم حدود الله ويحكم بحكم الله
يخرج جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وشعيب وصلى على راسه
سوف تكون ما اقول لكوا فوض الى الله عز وجل واولي بعد جبريل
طوبى لبقية وطوبى لرجل احبه وطوبى لرجل قال به يخيم الله من الملكة
بالا اذ به وبموسى الله وبجميع الامم يعقظ لهم الجنة مثلي في الارض
كمثل السليط يحده فلا تغيب لدا او مستلهم السماء كمثل القمر المبين
الذي لا يطغى نوره ابدأ قال ابي يا رسول الله كيف يبارخ حال هولاء الامم
عن الله جل وعز قال ان الله تبارك وتعالى ازل على اثنى عشر خاتما و
اثنى عشر صحيفة اسم كل امام على خاتمه وصفت في صحيفته

فصل وروى الصدوق بإسناد عن محمد بن معاوية بن حكيم
ومحمد بن ابيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري رضي الله عنهم قالوا
عرض علينا ابو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليه ابنه علي
ويخرج بمنزله وكنا اربعين رجلا فقال هذا امامكم من بعدي
خليفة عليكم اطيعوه ولا تشقوا بعدي فتهلكوا في اديانكم اما انكم
لا ترونه بعد يومكم هذا قالوا فيمننا من عنده فامضت الايام فلما
حضر مضي ابو محمد صلوات الله عليه وباسناده عن يعقوب بن مهران
قال دخلت على ابي محمد الحسن بن علي صلوات الله عليه وهو جالس
على دكان في الدار وعن يمينه بيت وعليه ستر مسبل فقلت له يا
صاحب هذا الامر فقال الرفع السترة ففتحه فخرج اليها خالعه
له عشرة اوثمان ويخرج ذلك واصغر الجبين ابيض الوجه دونه ليلقت بين
الكفين معطون الركبتين يتخذة الايمن خال وفي يده ذقابة فجلس
فخذي محمد صلوات الله عليه ثم قال هذا هو صاحبكم ثم وثب
فقال له يا بني ادخل الى الوقت المعلوم فدخل البيت ولما انظر اليه ثم
قال له يا يعقوب انظر من البيت فدخلت فارايته احدا وباسناده
عن احمد بن اسحق بن سعد بن شعري قال دخلت على ابي محمد الحسن بن علي
صلوات الله عليه ولما اريد ان اسال عن الخلف من بعده فقال لي
مبشرا يا احمد بن اسحق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ ان

اده عليه السلام ولا يخلها الى ان تقوم الساعة من حجة الله على
خلقه به يدفع البلاد عن اهل الارض وبه ينزل الغيث وبه يخرج رزق
الارض قال فقلت له يا ابن رسول الله فزاد امام والخليفة بعدك
فهو صلوات الله عليه مسرعا فدخل البيت ثم خرج وجعل
حلقه غلام كان وجهه القملي ليلته البدن انا ثلاث سنين
فقال يا احمد بن اسحق اولاكم امك على الله عز وجل وعلى محمد وآل محمد
عليكم ابي هذا انه سقى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وكنت الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يا احمد
بن اسحق مثله في هذه الامة مثل الخضر عليه السلام ومثله مثل
ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا يخرج من الملكة فيها الا من يشاء الله
عز وجل على القول بامامته ووقفه للدعاء بتجديد وجهه قال احمد بن
اسحق فقلت له يا مولاي فهل من علامة يطمئن اليها قلبي فطوى الغلاف
صلوات الله وسلامه عليه بلباس عربي فضم فقال انا بقية الله
وارضه والمنفعة من اعد الله ولا تطلبوا اربعة عشرين يا احمد بن اسحق قال
احمد بن اسحق فرجت مسرورا وخافا كما كان من القديرات اليه فقلت
يا ابن رسول الله لقد عظم مروري بما مننت علي في السنة الحاضرة
فيه من الخضر في القرآن قال طول الغيبة يا احمد قلت يا ابن رسول الله
قال لي ودي حتى يجمع عن هذا الامر اكره القائلين به فلا يبقى الاكن

لخذ الله عز وجل عهدا لولايتنا وكتب في قلبه الايمان وايداه
 بروح منه يا محمد بن اسحق هذا امر من امر الله وسر من سر الله وخب
 من خيب الله فخذ ما اتيتك واكنه وكن من الشاكرين تكن معنا هذا
 في جليلين وباسناده عن ابي علي بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العجلي
 رضي الله عنه قال سمعت ابي يقول سئل ابو محمد الحسن بن علي صلوات
 الله عليه وانا عنده عن الغبر الذي روى عن ابيه صلوات الله
 ان الارض لا تخلو من حجة لله على خلقه الى يوم القيمة وان من مات
 ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال صلوات الله
 ان هذا الحق كما ان النهار حق فقبل له يا ابن رسول الله من الحجة و
 الامام بعد فقال اني محمدي وهو الامام والحجة بعدي من مات
 ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يجازي فيها الجاهلون
 وبهالك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاؤون ثم خرج فكأن في نظر
 الى الاعلام البيض تحقق فوق راسه بنجف الكوفة وباسناده عن
 منصور قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا منصور ان هذا الا
 لاياتكم الان بعد ياسر ولا والله لا ياتيكم حتى تبهروا ولا والله لا ياتيكم
 حتى تخلصوا ولا والله لا ياتيكم حتى تضيئوا ويسعد من سعد وعلم من
 بن علي عليه السلام قال في القادر مناسن من الانبياء سنة من
 نوح وسنة من ابراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة

من عيسى

من ابيوب وسنة من محمد صلى الله عليه واله وسلم فاما من
 نوح فطول العمر واما من ابراهيم فخدا الولادة واكثر الناس فيه
 اما من ابيوب فالفرح بعد البؤس واما من محمد صلى الله عليه واله
 وسلم فالخروج بالسيف وفي رواية اخرى عن الصادق عليه السلام
 وسنة من يوسف وانما السنة يجعل الله بينه وبين الخلق مجالا
 يرويه ولا يبرئ منه وباسناده عن ابراهيم الكرخي قال قلت لابي عبد
 صلوات الله عليه او قال له رجل اصلحك الله ان يكون علي صلوات
 الله عليه قريبا في دين الله قال بلى قال وكيف ظهر عليه القوم وكيف
 لم يدفعهم وما منعهم من ذلك قال البقرة في كتاب الله عز وجل منعته
 قال قلت واي اية هي قال قوله عز وجل لو ترى لو الهذا الذين كفروا
 منهم عذابا اليما وان كان الله عز وجل ودائع المؤمنين في اصالته
 قوم كافرين ومنافقين ولم يكن علي صلوات الله عليه ليقتل الا
 حتى يخرج الودائع فلا يخرج الودائع ظهر علي من ظهر فقال له وكذلك
 قائمنا اهل البيت لن يظهر ابا حتى تظهر ودايع الله عز وجل فاما
 ظهرت ظهر صلوات الله عليه علي من ظهر فيقتلهم وباسناده
 عن اسحق بن عمار في التوقييع الذي ورد اليه عن مولانا صاحب
 صلوات الله عليه ولما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل
 يقول يا ايها الذين امنوا لا تتلوا عن اشياء ان تبدلوا تسوكم الله

واما من موسى والخضر والجهنم
 واما من عيسى فاحد من
 الناس

يكن احد من ابائنا صلوات الله عليهم الا وقد وقعت في عنقه بعة
 اطاعته زمانه ولكي اخرج حين اخرج ولا بعة لاحد من الطوائف
 في عيني واما وجه الانتفاع في غيبتي فكان الانتفاع بالشمس اذا
 غيبها عن الابصار السحاب لكي لا يمان اهل الارض كالبحر واما اهل
 السماء فاعلموا باب السوال عما لا يعينكم ولا تشكفوا عما كنتم
 واكثر الدعاء بتجديد الفرج فان ذلك في حكمه والسلام عليكم يا ائمة
 بن يعقوب وعلم من اتبع الهدى **فصل** روى عن الفضل بن عمر قال
 سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان فائنا اذا قام امر في الارض
 بنوره واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة وجماع
 في ملكه حتى يولد للمقيم اني تظهر الارض كوزها حتى يرى بها الناس
 على وجهها ويطلب الرجل منكم بصله وياخذ منه ذكوة فلا
 يجادلها فقبل ذلك منه استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله
 وعن عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام تليد الفائم
 عليه السلام قال سبع سنين تطول له الايام والليالي حتى تكون
 السنة من سنه مقدار عشر سنين من سنينكم فتكون سنو ملك
 سبعين سنة من سنينكم هذه واذا ان قيامه مطر الناس حادي
 الاخرة وعشرة ايام من رجب مطر الامم الخلائق مثله فيبت الله
 لحوم المؤمنين وابدا نعم في قلوبهم وكانوا انظر اليهم مقبلين من جنته

الف والذكر
 يولد له

يفضنون شعورهم من التراب قال الشيخ ابو علي الطبري رحمه الله
 في مجمع البيان في تفسير قوله عز وجل ويوم نحشر من كل امة فوجا من
 يكذب باياتنا فهم يوزعون استدل بهذه الآية على صحة الرجعة
 من ذهب الى ذلك من الامامية بان قال ان دخول من في الكلام في
 التبعض فذلك على ان اليوم المشار اليه في الآية يحشر فيه قوم
 دون قوم وليس ذلك صفة يوم القيمة الذي يقول فيه سبحانه وتعالى
 فلم يغادر منهم احدا وقد طهرت الاخبار عن ائمة الهدى من ال
 محمد عليهم السلام في ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوما
 من فئته وموتهم من اوليائه وشيعته ليقرنوا بثواب نصرته و
 معرفته ويتبعوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه ليعقيم
 منهم وبنوا لبعض ما يستحقونه من العقاب القتل على ايدي شيعة
 اولادهم والذين يمايئون من عداكته ولا يشك عاقل ان هذا
 مقدور لله غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالصة
 ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عيسى وعزير على ما
 ضربنا في موضعه وصح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قوله
 سيكون في امتي كل مكان في بني اسرائيل احد الغل بالغل والقلعة
 بالقلعة حتى لو ان احدا من حط حط لخلقه وه على ان جماعة من الامم
 نالوا ما وود من الاخبار في الرجعة على رجوع الدولة والامم النبي

دون بجمع الاشخاص واحياء الاموات واولوا الاخبار الواردة في ذلك
لما ظنوا ان الرجعة تنافى التكليف وليس كذلك لانه ليس منها ما يجب
الى فعل الواجب والامتناع من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح
مع ظهور المعجزات الباهرة والايات القاهرة كخلق البحر قبل العصا
ثعباناً وما اشبه ذلك ولان الرجعة لو ثبت بطوار الاخبار
المنقولة في طرق التاويل عليها وانما المعول في ذلك على اجماع الشيعة
الاهامية وان كانت الاخبار تعضده وتؤيده ومن قال ان قوله يوم
نحشر من كل امة المراتب يوم القيمة قال المراد بالفوج الجماعة كلها
والمستوعبين في الكفر حشر واذ جمعوا الاقامة المحجة عليهم انهم كانوا
في تفسير علي بن ابيهم عن ابي بصير قال قال رجل لابي عبد الله عليه السلام
ان العامة ترعونه ان قوله يوم نحشر من كل امة فوجا عنى في القيمة فقال
ابي عبد الله عليه السلام يحشر الله يوم القيمة من كل امة فوجا و
يدع الباقيين ولا يكند في الرجعة واما اية القيمة وحشرناهم فلم
تغادر منها احد احد حتى الى عن ابن ابي عمير عن الفضل عن ابي عبد
الله عليه السلام في قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا قال ليس احد من
المؤمنين قتل الا يرجع حتى يموت ولا يرجع الا من حضر الايمان محضاً
ومحضر الكفر محضاً وفي اعتقادات الصدوق رحمه الله اعتقاداً بان
الرجعة انما هي في ذلك كما ورد في القرآن من ذلك في الامم السابقة ثم

قال ومثل هذا كثير ان الرجعة كانت في الامم السابقة وقال النبي
صل الله عليه واله وسلم يكون في هذه الامة مثل ما يكون في
الامم السابقة خلف النعل والنعل والقذة والقذة فخرج على هذا
الاصل ان يكون في هذه الامة رجعة وقد نقل عن القونا انه اذا حج
المهدي نزل عيسى بن مريم فخلق خلفه ونزله الى الارض رجوعه
الى الدنيا بعد موته لان الله عز وجل قال ان متوفيك وباعك الى اقال
وملج في الرجعة كتابا بين فيه كيفتها والدلالة على صحة كونها
ان شاء الله وقد صنف بعض اصحابنا كتابا في ايمانها وذكر فيه اخباراً
كثيرة عن امثنا المعصومين عليهم السلام في كيفتها وعن مولانا القضاة
عليه السلام ليس من الامم يوم من يرجعنا ويقر بعتنا
المقصود الرابع في العلم باليوم الآخر يوم يوم بارئ عن الانبياء على الله
مفهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار **باب الموت** كل نفس
ذائفة الموت **فضل** ان الله سبحانه افاض خلق الانسان وسواه وخلق
شيئاً فشيئاً وانما خلقته واكملته تدبيراً واطواراً كما قال عز وجل وقد
خلقكم اطواراً فبعد ما لم يكن شيئاً مذكوراً ليكون كالجهاد ليس له الا
حافضة لتكريه ثم نصير تلك الصورة بعينها نفساً نباتية ذوات
قوى غاذية وجاذبة وماسكة وغيرها يصيد منها مع حفظ الكثر
النسوة والقوى والازدياد في الاقطار ثم نصير تلك النفس النباتية

بعضها نفسا حيوانية يصد منها مع ما يصد من قبل الاصا
والحركة وجواز الحيوانية ثورتا من الحيوانية شيئا فشيئا الى ان
يصير انسانا يصد منه مع ما يصد من قبل ما هو من خواص الاشياء
ثورتا كما مل في الانسانية الى ان يصل الى درجة العمل وقد علمت بما
ان نفس الانسان ووجهه غير بدنه العنصري المحسوس والبدني
بقوله عز وجل ثم انشأناه خلقا اخر وهذا الخلق اخر انما هو من النشأة
الآخرى الباقية وهي غير هذه النشأة الدنياوية العاقبة وهون
روح الله المنفوخ في هذا القالب بعد استعداد له وهو الغرض
الاصلي من هذه الخلقة والتركيب اما المراتب السابقة عليه فاما
خلقت لتكون محلا له وعشا وغلا فاحاطا وهو الانسان بالحققة
واما البدن الذي يحصل كالاته خارج عن ذاته فاذا حصل لها الكمال
التي كانت في استعداد ان تحصل له وصار كاملا استغنى عن البدن
لاحالة وان خرج عنه لتوجهه دائما نحو كمال الغرض على التدرج ووجهه
الطبيعي الى حال اخر واقتضاه قليلا قليلا الى نشأة ثانية حتى اذا
بلغ غايته من التجره وصل بعد من الاستقلال في الذات انقطع تعلقه
عن البدن بالكلية ورجع الى عالم اعلى وحل ارفع وهذا يرى الالاء
كلما كمل عقله وازداد في علمه وحصل له تجاربه التي كانت في قوته
ازداد في بدنه وهنا وفي قواه كلالا ووضعا الاستغناء عنه شيئا

شيئا فكلما ازداد الروح حيوة تنفصل الكمال ازداد البدن قربا
الى ان يحى هذا كمال الموت هذا كمال سواه كانت كمالا مسعدة او
فانه كما تكون الحركة الذاتية في السعادة ويكون النكامل فيها كذلك
تكون في الشقاوة والازداد فيها على حسب ما غر في حيلة الروح
فلما انشأ من كماله طبيعية ذاتية من لدن خشيته ووجوهه ومبداه
اخر بعشه ولقائه بآرائه ومعاذله واليه الاشارة بقوله عز وجل يا ايها
الانسان انك كادح الى ربك كدحا فذنيه ولما رأى الناس في ملكهم
هذا كثيرا من المراتب السابقة عليها يقطعها اياها ثم يكره ما بعد
ذلك قال الله عز وجل معاتبكم ولقد علمتم النشأة الاولى فلو لم تذكر
وقال يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما بعثنا من ربنا فم
من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الى قوله وانبت من كل نبيج
بهج ذلك بان الله هو الحق وانه يحى الموتى وانه على كل شيء قدير وان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال تعالى
ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة فقرار
مكين الى قوله ثم انك بعد ذلك لميتون ثم انك يوم القيمة تبعثون
فصل في ظهور ما ذكر ان الموت ليس امر ايجاد متايل بغير بينا وبين
ما هو غير ما و غير صفات اللذمة ولهذا وفي الحديث النبوي
خلقتم للمعالي لا للفساد وفي لفظ اخر خلقتم للابد وانما تموتون من

دار الى جاريه في حديث اخر الاض لا تاكل محل الايمان وفي القرآن المجيد
 ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
 فحين يما اتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من
 خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقادى النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم الاشقياء المقتولين يوم يمد يداه الى الان يا فلان قد وجدت ما
 وعدني حقا فهل وجدته ما وعدتك بحقا ثم قال والذي نفسي بيده
 انهم لم يسمعوا لهذا الكلام فكذبوا انهم لا يقدرون على الجواب ومثله
 عن امير المؤمنين عليه السلام في قتله وقعة جل وعز ابن عباس في
 سبب نزول الآية المذكورة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 لما اصببت اخوانكم باعد جعل الله ارواحهم في اجواف طيور خضر تد
 انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتادى القناديل من ذهب علق تحت
 العرش فلما وجدوا طيب ما كلهم وعشعشعهم وقيلهم قالوا من سبيل الخ
 عنا اتفق الجنة نزل في شان هذه في الجهاد ولا يكلوا عند الحرب فقال
 الله عز وجل انا المبلغهم عنكم فقل لكتا في شرح فتح البلاغة لاكن
 الجرائد حمد الله وكيف تقدمه النفوس وقد جعل الله عز وجل نورا
 حكته في طبائعها محبة الوجود والبقاء وجعل في جبلتها كراة الهدى
 والفناء لكون الوجود خيرا من فناء الوجود خصوصا وبقاؤه خيرا من الخراب
 النور وقد ثبت ويقين ان بقاءها وادومها في هذه النشأة الحية

امر مستحيل انما يكونوا يدركهم الموت فلو لم تكن لها نشأة اخرى تنقل
 هي اليها كان ما التكر في طابعها وادوم في جبلتها من محبة البقاء
 الابد في الحياة السرمدية باطلا صانعا نقل الله عن ذلك وما ذكره في
 النفس لموت الجسد الذي هو عائق عن حيوتها السرمدية وبقائها
 الابد مع ما التكر فيهما من الترجمة الجبل الى الدار الاخرة والحركة الدائ
 اليها فقد قيل ان السبب فيهما ان فاعلى وطاقى اما الفاعل فهو ان
 النفس في انشأت ثلاث حسية وخيالية وعقلية فاول انشأتها
 نشأة الحس والها العقلية على الانسان ما دامت هذه الحية الحسية
 باقية لم يخرج احكامها على النفس في هذه الدار وفي غيرها من هذه
 الجهة كل ما يورث في الجوه الحاسوس والحيوان الحسي من الملايمات و
 المناقراات الحسية ولهذا يقصر ويتغير في الاتصال والافتراق
 بالنار وسائر المناقراات الحسية لا من حيث كونها جواهر احساسا
 ذاتة حسية وعالم دنياوى فتوحشها من الموت البدني وكرها
 للعد الحسي انما يكون لها بحصة من هذه النشأة الحسية ولما
 العقل التام وقوة الباطن وعقله سلطان الملكوت والشوق الى
 الله تعالى ومجاورة مقربه فهو محبة الموت الطبيعي والوحشة
 عن حياة هذه النشأة ومشاهدة حيوانات الدنيا فان وحشا هل
 الباطن عن مجاورة احياء هذا العالم اشد من وحشة الانسان الحي

لا طفاوة تا عقل ذات نشأة
 روحانية وغاها بل في
 بل رحت لونها
 جرحه

عن مجاورة الاموات بكثير ومن هنا قال امير المؤمنين عليه السلام
حين ضرب ابن ملح فرقت ورب الكعبة واما السبب الثاني في
ذلك فهو ان ارادة الله سبحانه وقضاه في ابداع الاله في جبله المحيوات
والجميع والخوف في طبايعها لم يلحق ابدانها من الافات والعاهات شيئا
الموت انما هو الخلق لغوهم على حفظ ابدانها وكمال اجسادهم من
الافات العارضة لها اذا الاجساد لا شعور لها في ذاتها ولا قدرة
على جرم منفعته لها ولا دفع مضرة قلوبهم في ذلك لها وقت الشعور
بالاجساد وخلاقتها واسلمتها الى الله لا قبل حلول الجاهات وتصلها
لنشأة اخرى وعلمها اللطيف وذلك بنا في المصلحة الكلية والحكمة
الاذلية **فصل** ان الله سبحانه موفيق في عالم الشهادة كل نوع من
انواع الاعمال الى الملك من الملائكة ففوض قبض الارواح الى الملك الموت
قل يوفى كل ملك الموت الذي وكل به وهو خير من تحت حذره واتباع
هو رسل الله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وبعثنا نورا لغيره من
الذين توفتهم الملائكة ظالمى انفسهم ولو ترى اذ الظالمات في عذاب الموت
والملائكة باسطرار يديهم اخرجهن انفسهم وعن مولانا الصادق عليه السلام
ان الله جعل الملك الموت احرانا من الملائكة في قبضون الارواح ففوض
الملائكة ويوفونهم ملك الموت منهم مع ما قبض هو يوفونهم الله
تعالى من ملك الموت وعن امير المؤمنين عليه السلام في جواب

سأله عن اختلاف الايات في متوفي الانفس وليس كل العالم يقطع
صاحب العلم ان يقصر لكل الناس لان فهم القوى والضعيف لان
منه ما يطبق جملة ومنه ما لا يطبق جملة الا من سئل الله له جملة
واعانه عليه من خاصة اوليائه وانما يكفين ان تعلم ان الله الحي
الميت وانه يتوفى الانفس على ما يشاء من خلقه من ملائكة و
غيرهم بوجه في التوحيد وفي بعض الاخبار انه ليس للملك الموت ولا
لاخوانه عند قبض الارواح صورة خاصة وهيئة واحدة دائما لا
تبدل بل يتصور لكل احد بصورة تناسبه صفته واهمها ان كان من
مستبشرين بلقاء الله راضيا بالموت ليصل اليه بصورة حسنة جدا
حتى لو لم يلحق عند الموت الا صورة كان حسبه وان كان فاجر معرضا عن
لقاء الله راضيا بالحياة الدنيا طمسا بها بصورة فجيحة كرهية جدا
حتى لو لم يلحق الا صورته كان حسبه **فصل** قال بعض العارفين انما
قايض روح الارض هي النفس الباشية التي هي كلة فعالة وقوة من
قوى ملائكة موكلة على اديار الارض شأنها احالة الارض ونسج عنها
الصور الارضية ليعرض عنها بالحسن صورة واطهر كسوة وكذلك النعاب
روح النبات ومتوفيه ورافعه الى سماء الخيرية هي النفس النقية
بالحيوان وهي من احران الملائكة الموكلة باذن الله لهذا الفعل اخذام
القوى المحسوسة والحرية وكذلك قايض روح الحيوان ومتوفيه

الى صماء الدجاجة الانسانية هي النفس الخفية بالانسان وهي كلمة
الله المسمى بالروح القدسي الذي شانه اخراج النفوس من القو
الحيوانية الى العقل المستفاد بامر الله وايصال الانوار الى جوار
الله وعالم الملكوت الاخرى وهم المرادون بالملكوت والرسول واما
الانسان بما هو انسان فمقابل بوجه ملك الموت قل بوجه ملك
الموت واما المرتبة العقلية فتعاضد بها هو الله سبحانه الله يتوكل
حين موتها باعينه في متوفيك ورافعنا الى ومظهر لمن الذين كرفا
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ففهم
التحليلات كانت كل مرتبة لاحقة اشرف من ساقية ولو لم يكن
للتفكر من الحالة السابقة الى اللاحقة حكمة ومداومة على وال
الفناء الاول بل ان كانت في اخر **فصل** وروي عن امير المؤمنين عليه
السلام انه قال علم كل نفس ان تخرج من الدنيا حتى تعلم من اهل
الجنة هي ام من اهل النار وفي كتاب الحسين بن سعيد الا هو ان
عباد بن مرون قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول منكم
يقبل ولكم والله يغفر له ليس من احدكم وبيان ان يغتبطون
السور ووقوا العين الا ان تبلغ نفسه هاهنا او يبيد الى الجنة
قال انه اذا كان ذلك واحتضن حضور رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وعلى الائمة وجبرئيل وميكائيل وملك الموت عليهم

فيؤمن منه جبرئيل عليه السلام فيقول يا رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم ان هذا كان يحبك اهل البيت فاجبه فيقول يا رسول
صلى الله عليه واله وسلم يا جبرئيل ان هذا كان يحبك الله ورسوله
واهل بيته فاجبه فيقول جبرئيل يا مالك الموت ان هذا كان يحبك
ورسوله والرسول فاجبه ولا فرق به فيؤمن منه ملك الموت عليه
السلام فيقول يا عبد الله اخذت فكذلك اخذت امانا من
تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا فيؤقده الله فيقول نعم
فيقول له وماذا تقول ولا تدع على من خطا بعليل فيقول
صدقتم اما الذي كنت تحذرون فقد امن الله واما الذي كنت تترجون
ادركه اشر بالسلف الصالحين فافقه رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وعلى الائمة من ولد عليهم السلام ثم قيل نفسه صلا في
ثم قيل بكهذه من الجنة وحفظه حوط كالمسك الاذفر فيكف ذلك
الكفن ويحفظ بذلك الحوط ثم يكرس حلة صفراء من جلال الجنة فاذا
وضع في حلة فخرج له باب من ابواب الجنة يدخل عليه من روجها و
ريحانها ثم يقال له نعم نومة العروس على فراشها البشير وروحها
وجنة نعم ورب غير غضبان قال واذا حضر الكافر الوفاة حضر
الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى الائمة وجبرئيل وميكائيل
وسلك الموت فيؤمن منه جبرئيل فيقول يا رسول الله ان هذا كان

مبغضنا لاهل البيت فابغضه فيقول رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يا جبريل ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت
رسوله فابغضه فيقول جبريل يا ملك الموت ان هذا كان يبغض
الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه واعصفت عليه فيدنو
ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت كتابك اخذت كتابك اخذت كتابك
اذا انك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا فيقول لا فيقول الله
ابشر يا عبد الله فيخط الله وعذابه والنار اما الذي كنت ترهبه
فانك ولما الذي كنت تتخذ فقد نزل بك ثم هل نفسه سلا عينا
ثم يكل برصه ثلثمائة شيطان بين قورن في وجهه ويتأذى برصه
وضعه في قبره فيقوله باب من ابواب النار يدخل عليه من فيجدها
لهم **افضل** روى الصدوق رحمه الله باسناده عن الحارث بن امير
المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في حديث له معه قال في اخره وان شيعتنا يموتون على قدر حميم
لنا قلت يا رسول الله فالذي احدث يعرف قال بل ان اوفر شيعتنا لنا
حبا يكون خروج نفسه عند ذلك كثرب احل كثر في اليوم الصائف
الماء البارد الذي ينفع منه القلب وان سائرهم لموت كما يخط
احلهم على فراشه كافر ما كانت عينه بموته وفي اعتقادات الصدق
رحمة الله قيل لامير المؤمنين عليه السلام صف لنا الموت فقال

15 عليه السلام على الخبيث مقلعة الموت هو احد ثلاثة امور يريد عليه
اما بشارة بنعيم الابد اما بشارة بعد اب لا بد اما اني ميت وقول
لا يدري من اي الفرق هو اما وليا والمطيع لامرنا فهو المبشر وبغير
الابد اما عذابه او الخالف لامرنا فهو المبشر بعد اب لا بد اما الميم
امر الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المشرق على نفسه ياتيه الخبر
مبها مخفيا ثم ان يموت به الله باعدانا ونخرج من النار جثفا عشنا
واطيعوا ولا نكلوا ولا نكسر وعاقوبة الله فان من المسلمين من
لا يحقه شفاعتنا الا بعد عذاب ثلثمائة الف سنة وسئل عن الحسن
بن علي عليه السلام ما الموت الذي جهلوه فقال اعظم سر ويرد على
المؤمنين اذ نقلوا عن دار النكد الى النعيم الابد واعظم شور ويرد على
الكافرين اذ نقلوا عن جحيم الى نار لا تبيد ولا تنفذ ولما استدل الامر
على الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام نظر اليه من كان معه
واذا هو بخلافهم لانهم كانوا اذا استند بهم الامر تغيرت الوانهم وارتعدت
فرائصهم ووجلت قلوبهم ووجبت جنوبهم وكان الحسين عليه السلام
وبعض من معه من خصاصه شرف الوافهم وتوى جوارحهم وتكن
نفوسهم وقال بعضهم لبعض انظر اليه لا يبالى بالموت فقال الحسين
عليه السلام صبر ابي الكرام فالموت الاقصر بعمرهم عن النور والضرا الى
الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فايكم يكره ان ينقل من صبر الى قصر

لاعدانكم كمن ينقل من قصر الى سجن وعذاب اليم ان ابي حدثني بذلك
عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الدين اربعين المؤمن حنة
الكافر والموت حنة هو لاد الجانم وجسر هولاء الى جميعهم ما كذبت
ولا كذبت وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام ما الموت قال الموت
كخرج ثياب ومخدة فلة وفك قود واغلال تقبيلت والاستبدال
بالخر الثياب واظهير ما راح واطوا المراكب وافر المنازل والمكاف
كلح ثياب فائرة والنقل عن المنازل الابسة والاستبدال باوخر
الثياب واوخر المنازل واعظم العذاب وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام
السلم ما الموت قال هو النوم الذي ياتيكم في كل ليلة الا انه طويل
مدته لا ينبت الى يوم القيمة فمنهم من راي في منامه من اصناف
الفرح ما لا يقادر قدره ومنهم من راي في نومه من اصناف الاله
ما لا يقادر قدره فكيف حال من في الموت وجعله فيه هذا هو
فاستعدوا له وقيل للصديق عليه السلام صفت لنا الموت فقال
هو للمؤمن كاطيب ريح تشمه فينفس لطيفه فقطع التعب ولا لوكله
عند ولكافر كاذغ الا فاحي وكسع العقارب واشد قيل فان قوما
يقولون انه هو اشد من شتر بالناسية وقصص بالمقارص وقصص بالبحر
وتدوير قطبا لا رحية في الاحراق فقال ذلك هو على بعض الكافر
والفاجر من الارون منهم من يعاني تلك الشدائد فذلكم الذي هو

واخشيها

من هذا ومن عذاب الدنيا قيل قال النازي كافر ايهل عليه الزرع
فينطفي وهو يتحدث ويضحك ويتكلم وفي المؤمن من يكون ايضا
كذلك وفي المؤمن والكافر من يقاسى عند سكرات الموت
هذه الشدائد قال ما كان من راحة للمؤمن هذا الشدة وعاجل ثوابه
وما كان من شدة فهو تحميصه من ذنوبه ليد الى الاخرة فنيا نظيفا
مستحقا الثواب الله ليس له ما نفع ذنوبه وما كان من مهولة هذا
على الكافر من فليتوفى امر حسنا في الدنيا ليد الى الاخرة وليس له الا
ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدة هذا على الكافر من فهو
ابتداء عقاب الله له بعد نقاص حسنة ذلكم ان الله عدل لا يجرى
دخل صومى بن جعفر عليه السلام على رجل قد غرقت في سكرات الموت
وهو لا يجيب داعيا فقال والله يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف
حال اصحابنا وكيف كانت الموت فقال ان الموت هو المصفاة يصفى المؤمنين
من ذنوبهم فيكون اخر اليهم صيهم وكفارة اخر ذنوبهم ويصفى
الكافر من حسناته فيكون اخر لذات او فقة او رجة تطهرهم ويخرج
ثواب حسنة تكون لهم ولما صاحبكم ففقدوا من الذنوب وصفي
من الاثام وصغيرة وخلص حتى نفكا في ثوب من الوسخ وصلى العاش
اهل البيت وفيه نادى الابدوس من جمل من اصحاب الرضا عليه السلام
فضاده فقال كيف تجدك فقال لقيت الموت بعدك يريد به ما يقية

من شدة مرضه فقال كيف لقيته فقال اليم اشديا فقال لقيته
ولكن لقيته ما ينزل بك به ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلا
مستريح الموت ومستراح به تجد الايمان بالله والنسوة والوفا
لنا تكون مستريحيا ففعل الرجل ذلك والحديث طويلا اخذنا منه
موضع الحاجة وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام ما بال اهل
المسلمين يكرهون الموت فقال لانهم جهلوه وكرهوه ولو عرفوه
كانوا من اولياء الله حقا الاحبوه وليلطوا ان الاخرة خير لهم من الدنيا
ثم قال يا عبد الله ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الداء المشفى
ليدنه والمنافق للداء عند فقال جهلهم ينفع الداء وقال والذي
بعث محمد بالحق نبيا ان من قرأ سورة الموت حتى استعداد النفع
له من هذا الداء لهذا المتعالي انهم لو علموا ما يؤدى اليه الموت
من النعم لاستعدوه اشده ما يستدعي العاقل الحانم الداء النفع
الافات واجتلاب السلامة ودخل على رجعت عليه السلام
على مريض من اصحابه وهو مكي ويخرج عن الموت فقال له يا عبد
تخاف من الموت لانك لا تعرفه اذ انتك اذا انتخت وتقدرت
تاذيت بما عليك من الوسخ والقذرة واضالك قروح وجرب
علمت ان الغسل في الحمام يزيل عنك ذلك كله اما ترى ان تلك
فتفصل ذلك عنك او تتركه ان تخله فيبقى ذلك عليك قال

يا ابن رسول الله قال فذلك الموت هو ذلك الحمام وهو اخر ما
يقى عليك من تحميص ذنوبك وتقنينك عن سبائك فاذا انت
وردت عليه وجاوزه فقد تحميت من كل غمه وم واذي حلت
الى كل سر ودور مخ فسكر الرجل ونشط واستسلم وعرض نفسه
ومضى لسبيله وسئل الحسن بن علي عليه السلام عن الموت ما
هو فقال هو الصديق بما لا يكون انك لحدثني بذلك عن ابي جعفر
عن الصادق عليه السلام انه قال ان المؤمن اذا مات لم يكن حسنة
وان الكافر هو الميت ان الله عز وجل يقول يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن واما جل
الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله ما بال اهل
الموت فقال لك مال قال نعم قال فاقدمته قال لا قال فزنته لا تحب
الموت وقال جل لا يذرة الله عليه مالا لما لا تترك الموت فقال
لا تتركه ثم الدنيا وجزئتم الاخرة فمكرهون ان تنقلوا امرهم الى
الخراب وقيل له كيف ترى قدومنا على الله قال اما الحسن فكان
فانما يقدره على اهله واما النبي فكان لا يقدره على مولا قبل
فكيف حالنا عند الله قال عرضوا على اهل الكرام ان الله عز
وجل يقول ان الامر ارفعى بغيم وان الفجار ارفعى بحميم
قال الرجل فابن رحمة الله قال رحمة الله قريب من المحطين

باب البرزخ وعذاب القبر والمسألة فيه ومن رآهم برزخ الى يوم القيامة

فصل البرزخ هي الحالة التي تكون بين الموت والمبعث وهي

اصحاح ل هذا البدن المحسوس الوقت العود اعني زمان القبر وتكون الروح في هذه المدة في بدن النشائي الذي يرى الاحسان نفسه فيه في النور النوراني الموت الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى عمل مسمر وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال والذين يبعثون بالحق يمتوتن كما تاتون ولتبعن كما تسيقظون وقد مضى في ذلك البدن وانه هو الذي يتصرف فيه النفس والارواح في هذه الدنيا ايضا اذ هو معها الا ان حيوته كحياة النفس ذاتية بل هو حي في هذا البدن بمنزلة النفس وعلاقت له وانما تصرف النفس في الدنيا وهو اهل رتبة من هذه الاجسام المشقة التي توجد ههنا في الدنيا بالروح الحيواني فانه من الدنيا وان كان شريفا طبعا بالاضافة ولهذا يستحيل سريها ويضيق في الكافي باسنا عن مولانا الكاظم عليه السلام انه قال ان الاحلام لم تكن مضمرة في اول الخلق وانما حدثت قبل وما الحيلة في ذلك فقال ان الله يبعث رسولا الى اهل زمانه فاعلموا الى عباد الله وطاعتهم الى ان جعلنا ذلك في النافذة ما انت باكثرها ما لا ولا ما غرنا عشرين فقال

ان اطعموني ادخلكم الجنة وان عصيتكم ادخلكم الله النار فقالوا وما الجنة والنار فوضعت لهم ذلك فقالوا متى نصير الى النار فقال اذ اتمتم فقالوا القدر اينا اموا قاصرا واما عظاما واما قاصرا له فكذبوا وبدا يستخفوا فافا حدث الله تعالى فيهم الاحلام فاقوه فاحضروه بما رآوا وما الكرم من ذلك فقال ان الله تعالى ابدان يخرج عليكم بهذا هكذا تكون احوالكم اذ اتمتم وان بليت ابدان تصير الارواح الى عقاب حتى يبعث الابدان وباسناد الصريح الصادق عليه السلام ان قيل له جعلت فداك رسول الله ان ارواح المؤمنين في جوارح طير خضر حمر فقال لا للزمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في جوارح طير ولكن في ابدان كابدانهم وفي رواية اخرى عنه عليه السلام فاذا قبضه الله صير تلك الروح في كافي النجاة الدنيا في اكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بشدة الصلة التي كانت في الدنيا وفي لفظ اخر انهم في الجنة على صور ابدانهم لولا ان اقلت فلان وفي خبر ان الارواح في صفة الاجساد في شجرة في الجنة تتعارف وتتسأل فاذا قامت الروح على الارواح تقول دعوها فانها ما قبلت من هول عظيم ثم يسألها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركت حيا ارجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا ارجوه هوى وفي لفظ اخر في روضة كهنية الكافي

الجنة واد في بعضها يقولون ربنا اقر لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا والحق اخرنا باولنا وسئل عن ارواح المشركين فقال في النار بعدا يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تخلق اخرنا باولنا وباسناد عنه عليه السلام ان الميت يزور اهله في كل يوم او يومين او ثلاثة اوجعة او شهر او سنة على قدر منزلته وعمله فينظر اليهم ويسمع كلامهم ويرى المؤمنين ما يحب ويسر عنه ملكه ويرى الكافرين ما يكره ويسر عنه ما يحجب **فصل** ان من الاحكام التي تجري في الصلوة من الدين عذاب القبر وثواب المسألة فيه وقد تظاهرت الاخبار بذلك من طرقنا طرق العامة بحيث لا مجال للشك فيه وان قال النبي صلى الله عليه واله وسلم في الخبر المشهور القبر اربعة من حفر النيران او روضة من رياض الجنة قال صلى الله عليه واله وسلم اذا مات احدكم عرض عليه مقعدا غدوة وعشيرة كان من اهل الجنة من الجنة وان كان من اهل النار في النار يقال هذا مقعدا حتى يبعث الله اليه يوم القيمة وفي القرآن المجيد النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال الصادق عليه السلام ان هذا نار البرزخ قبل القيمة الا غدوا وعشيا في القيمة ثم قال عليه السلام تسع قول الله عز وجل يوم تقوم الساعة ادخلوا في شعور العذاب وقال علي بن ابيهم رحمه الله في تفسير قوله عز وجل يوم

يأتى الانكسار نفس الا باذنه فمن شق وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها غير وشيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض فهذا هو نارا الدنيا قبل القيمة واما قوله واما الله سعدا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنان الدنيا التي تنقل اليها الارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض الاماشا ان عطا خير محذوف يعني غير مقطوع من غير الاخرة في الجنة يكون متصلا به وهو ردة على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيمة وقال الشيخ الصدوق رحمه الله اعتقادنا في المسألة في القبر انها لا بد منها لاجاب الصواب في روح وديان في قبره وجنة غير في الاخرة ومن لوبات بالصل فلذلك من حجب في قبره وتصلية تجيم في الاخرة واكر ما يكون عذاب القبر من القيمة وسوء الخلق والاستحقاق بالبول ولشد ما يكون عذاب القبر على المؤمنين من مثل الخنازير العين او طير حمامة ويكون ذلك لعنة لما بقى عليه من الذنوب التي تكفرها الحور والنور والافراخ وشدة النزاع عند الموت النور وهو باسناد عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال من انكر ثلاثة اشياء غلبت شيعتنا المعراج والمسألة في القبر والشفاعات في الكافي باسناد عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال لا يصل في القبر الا من

محض الايمان محض الكفر محض اوفي رواية اخرى الاخرى
يلهون عنهم وفي لفظ اخر وما يعجبهم وباسناده عنه عليه
قال بسئل وهو مضطرب وسئل عليه السلام ايضاً من ضغطة
القدر احد قال يغزو بالله منها ما اقل من ضغطة من ضغطة القدر
رقية لما قبلها عتار وقت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
على قبره ما رفع راسه الى السماء فدمعت عيناه وقال للناس اني
هذه وما القيت فرفقت لها فاستوهبتها من ضمة القبر قال فقال
اللهم هب رقية من ضمة القبر فوهبها الله له قال وان رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم خرج في جنازة سعد وقد شيعه
سبعون الف فمك فرفع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
راسه الى السماء ثم قال مثل سعد يصير قال قلت جعلت فداي اني
محدث انه كان حيث تحف بالبول فقال معاذ الله انما كان من زحاة
في خلقه على اهله وروى عن يريف قال قلت لابي عبد الله عليه
السلام اني معتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان معتمراً قال
صديقك كلهم والله في الجنة قال قلت جعلت فداي ان الدنو كثيرة
كبار فقال ما في القيمة فتلك في الجنة بشهادة النبي المطاع او وصي
النبي ولكي والله انك في الجنة عليه كرسى البرزخ قل وما البرزخ قال القبر
من بعد موتك الى يوم القيمة **فصل** روي في الكافي باسناده عن

متفق في نسخة
سروية في نسخة

نور الشباب الناعم فان الله عز وجل يقول اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقراً واحسن مقبلاً قال ولذا كان له علو فانه ياتيه
افق من خلق الله زياتته ويحيا فيقول اجشرت لي من جحيم وبضلية
جحيم والله يعرف غاسله ويباشره جملته ان يجسوه فاذا دخل
انما هو تحت القبر قال القيا ان كان له من رزق وما دلتك
من نبيك فيقول لا ادري فيقول ان لا دريت ولا هديت فيصير ان
ياخذ بمنزلة مع ما مضى به ما خلق الله عز وجل من دابة الا ان يدخلها
ما خلا الشقلين ثم يعيقان له بابا الى النار فيقول له ثم جئت جاك
ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهو امامها فيشترق
يبعثه الله من قبره وفي بعض الاخبار انه عليه السلام قال في اللون
يقول ان انا ايك الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت
تعمله وفي الكافي انما علك السبي الذي كنت تعمله ورايك الخبيث هذا
يدل على تجسيم الاعتقاد ايضا وفي كثير من الاخبار انه ديا من ايام
ايضا وفي رواية اخرى عن الصادق عليه السلام ويدخل عليه قبره
ملك القبر وهما قعيدا القبر منكرو فيليمان منه الروح الى
حقبه فيقعدانه ويسالانه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال
قال النبي صلى الله عليه واله وسلم اني كنت لا نظل الى ابل والغف
انا اذ عاها وليس من شيء الا وقد دعي الغم فكنت انظر اليها وهي تلتذ

في نسخة
في نسخة

امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان ابن آدم اذا كان في اخر
من ايام الدنيا اول يوم من ايام الاخرة مثل له ماله وولده وعمله
فيلتفت الى ما له فيقول والله اني كنت عليك حريصا شحجا فاني
عند الله فيقول خذ مني كذا قال فيلتفت الى ولده فيقول والله اني
كنت لكم حبا وفي كذا عليك حريصا فاني عندكم فيقولون نؤذيك
الى اخر تلك فتواريك فيها قال فيلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت
فيك لاهدا وان كنت على التفتل قال فيلتفت الى امره فيقول انما نؤذيك في قبرك
ويؤذيك حتى اعرضنا انا وانت على ذلك قال فان كان لله وليا اتاه
اطيب الناس ريحا واحبهم منظرا واحسنهم ريانا فقال ليبري وريح
ريحان وجنة ومقدمك خير مقدم فيقول له من انت فيقول لما
علمت الصالح ارجل من الدنيا الى الجنة والله يعرف غاسله ويباشره
حامله ان يحمله فاذا دخل قبره اتاه ملكا القبر يحرق اشعارها ويحرق
الارض باقدامها اصواتها كما كثر جدا لتأصيف واصفارها كالبرق
الحاطف فيقولان له من رزق وما دلتك ومن نبيك فيقول الله
ودنو الى الله وبنبي محمد صلى الله عليه واله وسلم فيقول انك
الله فما يحب ويرضى وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا
بالقرن الثابت في الحجة الدنيا والآخرة ثم يعيقان له في قبره
مدبصرة ثم يعيقان له بابا الى الجنة ثم يقولان له ثم مر من العيان

في نسخة
في نسخة

من الجنة ما هو لها اني بهي حاق تدعو وتطير فاول ما هذا
العجب حتى جاء في خبرنا عليه السلام فقال ان الكافر يضر بضرته
ما خلق الله شيئا الا سمعها وبذرها الا الثقلين **فصل** قال بعض
العلماء كل من شاهد بموت البصيرة باطنه في الدنيا له مشي بانواع
المؤذيات والسباع مثل الشوة والغضب والمكر والحسد والحقد
والكبر والرياء والعجب وهي التي لا تزال تقترسه وتبته ان منها
عنها الحظرة الا ان اكثر الناس محجوب العين عن مشاهدتها الشغل
بالامور الدنيوية وبما يرد عليهم من الخارج من طرق الخواس فاذا
انكشف الغطاء ووضع الانسان في قبره عاينها وقد مثلت بصورها
واشكالها الموافقة لما عاينها في عينه العقارب والحيات قد
احدقت به وانما هي ملكاته وصفاته المحاضرة الاله في نفسه وقد
انكشف له صورها الاصلية فان لكل معنى صورة تتناسبها
عذاب القبر ان كان شقيا او يقابل ان كان سعيدا انتهى وصلة
ان عذاب القبر وقوابله بعينها الامور التي كانت مع الانسان في
الدنيا لانه وتؤذيه وهو لا يشعر بذلك لانها كره في الحسبات الفا
ويؤذيه كثير من الايات والاحبار قال الله عز وجل يستعملون انما
لان جهنم محيط بالذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما
ياكلون في بطونهم نار يومئذ ياكل كل نفس نفس ما عملت من خير حضر اني

في نسخة
في نسخة

عبر ذلك العمل حاضر وان كان في جلبها اخر كما قال عز وجل ولا تحزن
الما كنتم تعملون وفي الحديث النبوي انما هي اعمال الكبر واليكر الذي
يشرب في انية الذهب والفضة انما هو حرج في جوفه فارجعهم
اصير المؤمنين على عمل اعمال العباد في عاجلهم فصب اعينهم في اجالهم
وفي كلامه فينا عزيرس وهو من اعظم الحكماء الا انه من انك مستعاز
للمشاكل واعمالك واعمالك وسيظهر لك من كل حركة فكرية
او قولية او عملية صورة روحانية وجسمانية فان كانت الحركة
عصبية او شهوية صارت مادة لشيطان هو ذيك في جوفك
يجعلك عن ملاقات النور بعد فاطك وان كانت الحركة عقلية صارت
ملكاً للشدائد ومنه في دنياك وتهدى به في اخر الى جوار الله
دار كرامته **فصل** يحظر الباليان المنكر عبارة عن جملة الاعمال للنكوة
التي فعلها الانسان في الدنيا فتشلت في الاخرة بصورة مناسبة لها
ما خذ ما هو وصف الاعمال في الشرع اعني المذكور في مقابلة المعروف
النكر هو الانكار لغة ولا يعبدان يكون الانسان اذا اراد فعله المنكر
في تلك الحال انكره وفتح نفسه عليه فمثل تلك الهيئة الانكارية
او سداها من النفس في حال مناسب لتلك الشاة وقد علمت ان
قوى النفس ومبادئ اثارها كالحواس ومبادئ اللب وغير ذلك تنبع
الشرع بالمالذلة ثم ان هذا الانكار من النفس لذلك المنكر بجعلها

على ان يلتفت الى اعتقاداتها ويفتش عنها اهي صحيحة حسنة
حقه ام فاسدة خبيثة باطلة ليظهر نجاستها وهدايتها وبطلان
قلبها وذلك لان قبول الاعمال موقوف على صحة الاعتقاد بل المدا
الجاهد على ذلك كما هو مقره من الدين واليه اشير بقوله
صلى الله عليه واله وسلم حرج على انقرض معه سبنة وبعض علم
لا تنفع معه حسنة ثم قد بين ان صور تلك الشاة وصورتها
كلها حية مدركة ولا ميت فيها او تنوكد لك بالاخبار والنقل
في ما بعد كل حي مدركه يحجب نفسه ويحجب ان يكون مقبولا غير
فكان المفتش عن الاعتقاد انما هو المكان حيث صار ذلك خزان
له هذا الاعتبار وايضا فان النفس اقرب الى الاعتقاد من العمل
فكانها عالمة به فينبغي ان تكون مسئولة عنها لما بينها وبين العمل
والمكان سائلين لما بينهما وبينه من الياينة ويؤيد هذا سلك
عليه السلامة في الحديث المذكور عن العمل المنكر واقضاه على
العمل الصالح وتسمية المالكين في بعض الاخبار بقعيدي القبر
حيث يشعر بالمصاحبة وعدم السؤال الا عن المؤمن المحض والكا
الحض فان من لا يحتم بالدين فهو يخل عن ذلك الى غير ذلك من
الاشارة وسيكشف لك زيادة انكشاف بما استطاع ان يظهره
باب البحث والتحقيق ونفي في الضرر فضعف من في السؤال

في الارض الامن شاء الله ثم نفي منه اخرى فاداهم قيام يظنون
فصل قل الصور هي كون الواو في بانقناهما ايضا الجصور
وسئل النبي صلى الله عليه واله وسلم عن فقال قرن من النفا
اسر اقبل فوصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق
اسفله واسع او بالعكس ولكن وجدوا فيه ثقباً بعد كل الثا
ثقب فيها روجه والنفا نفخ ان نفخة تطفى النار ونفخة تشعلها
فاذا هيات صور الخالق كانت فتيلا اسعداها كاشش الحرق
وهو الاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الحشيش بالنار التي
فيه لقبول الاشتعال والصور البرزخية كالسرج مشعلها
التي فيها فينفخ اسر اقبل نفخة واحدة فمن على تلك الصور فظفها
تم النفخة التي يليها وهي الاخرى على الصور المستعدة للاشتعال
هي الشاة الاخرى فتشتعل باوجها فاذا هو قيام بنظره فهو
تلك الصور احيا ناطقة بما ينطقها الله في ناطق بالحركة والاطق
يقول من بعثنا من مرقدا ومن ناطق يقول الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا واليه النشور وكل ينطق بحسب علمه وحاله ومكان
وخط حاله في البرزخ وتخيّل ان ذلك منام كما يتخيّل المستيقظ
كان عند موته وانتقاله الى البرزخ كالسبيقة فها هنا الحيوة الدنيا
كانت له كالمنام وفي الاخرة يعيد احوال الدنيا والبرزخ الله منامه

منام والنفا وان كانت من جانب الحي واحدة لاحاطة بجميع
ماسواه لكنها بالنسبة الى الخلائق نفحات متعددة حسب تعدد
الاشخاص كما ان الارضية والاقوات المتأدية هاهنا انما هي واحدة
واحدة بالقياس اليه وما امر الساعة الواحدة والساعة ايضا
من السعي لان جميع الاشياء متوجهة اليه تعالى اساعية نحوه وفي
بعض الروايات ان النفحات ثلثة نفخة للفرج ونفخة للصعق و
نفخة للبعث فيلزم الله تعالى اسر اقبل في النفخة الاولى فينفخ فينفخ
من في السموات ومن في الارض وهو قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور
نفخ من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله وتزلزل الارض
وتهد كل منضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى وبيصير والودان شيا وطير الانسا
هادية وهو قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان ذل الى الساعة عني
عظيم الاية فيكون ما شاء الله ثم يلزم الله تعالى اسر اقبل فينفخ نفخة
الصعق فيصعق بعض يموت اهل السموات والارض وهو قوله تعالى
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله
ثم يلزم الله اسر اقبل فينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كأنها الخلق فتد
ما بين السماء والارض فتدخل الارواح في الارض الى اجساد في الدنيا
يعني الاناث فتنشئ الارض جهنما **فصل** روي في الكا في اسناده

عن مولانا الصادق عليه السلام انه سئل عن الميت بل جسد
قال نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تجف
تبقى في القبر مستديرة حتى يخرج منها كما خلق اول مرة اقول كان
استدارتها كناية عن انتقالها من حال الى حال بمعنى الحركة وانما لا يتجلى
لانها لا تصل الى السبل وقدوى الصدوق باسناد الصريح عن مولانا الصادق
عليه السلام انه قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق اصطلح السماء على الارض
اربعين صباحا فاجتمعت الارض والسموات والسموات على اشارته
الى الاطوار البرزخية التي هي اتم البعث والاحادة المشار اليها بقوله
عن بعض التركيب طبعها على طبع كالاطوار الجملية التي هي من سبعة بطن
امد التي هي اتم الخلق اول مرة ففسر الاخوة بالاولى فما خلقوا ولا بعثوا
كفسر واحدة اقول وقد اشار فيما سبوت الى الاطوار الخلقية والبعثية
وقياس الثانية على الاولى والايات الواردة في ذلك فليست ذكره
لاولى الايات من النشأة الثانية والبعث اليها اصلا بل تعميم من
النشأة الاولى اكثر بكثير لان الاول لما كانت محسوسة مشاهدتها
مقطعة التعجب منها كما ذكر بعض العرفاء انه لو سمع عاقلا قبل ان يشاهد
احدا من نفسه في امرأة مرادها كما يحلها الخوض وخرج من بعض
اجزاء شئ من شئ مثل نديس بال فيجوز ذلك الشئ في بعض اجزاء المرأة
يبقى من على هذه الحالة ثم يصير علقته ثم العلقه نصير مضغته ثم

المضغته نصير عظاما ثم تنكس العظام كما تحصل منه الحركة
فيخرج من موضع لم يجهد خريج شئ منه على حاله لا تملك امة
لا يشق عليها ولادة ثم يفتح عينه ويحصل في شئ الا وهو مثل شئ
ما منع لم يكن فيها قبل ذلك شئ ويغتنى به الطفل الى ان يصير هذا
الطفل بالتدريج صاحب صناعات واستنباطات بل بما يكون
هذا الذي اصله نظفة وهو عند الولادة اضعف خلق الله عز وجل
ملكاجبارا فها هو يملك اكثر العالم ويصرف فيه فان التعجب في ذلك
اكثر واوفر من التعجب من النشأة الثانية والاولى اشير في القرآن
سجانه ولقد علمت النشأة الاولى فلو لا ذكره قال سيد العالمان
عليه السلام عجايب كل العجايب انكر الموت وهو يرى من موت كل يوم لموت
والعجب كل العجايب انكر النشأة الاخرة وهو يرى النشأة الاولى
فصل قيل البدن المحسوس امر مركب من جواهر متعددة ظهرت
من اجتماعها الاربعة الثلاثة مع طبيعتها اعراض لازمة او مفارقة
ثم اذا طبقنا اجزاء الذي اجزاء او تلتقي هذا التركيب بالموت وحصل
جواهر من جواهرها الى اصله وعالته مفردة اما الارواح قال في المباحث
الله وانا اليد واجزوت واما الاشباح قال في الزايب الربيع من مشاهدتها
وفيها تعبدكم وطلبت الارواح الدنيوية واضلعت الحيات البنية
احد من حوائد الاطفال عليها من موضوع الدنيا الى موضوع الاخرة

ثم اذا اجاز وقت العود والبعث بامر الله ركب الجسم من اصول ثلاث
الجواهر وصورها من دون مادة دنيوية تركيبا لا يقبل الفناء ويكون
الجسم الاخرى جرد جواهر بلا اعراض هذه الدنيا ولا موادها ولا يكون
له صفات مستحيلة في ذاته لا تحصل من انفعال المواد **فصل** ان
خبر الخلائق يكون على احوال مختلفة حسب احوالهم وملكانهم فلقوم
على سبيل الوفاء ويحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولقوم على وجه
التعذيب ويومر يحشر اعداء الله الى النار فتموزعون ولقوم ويحشر
المجرمين يومئذ فدا ولقوم ولقوم يوم القيمة اعصى ولقوم والاعادة
في اعناقهم والاسلاسل يحشرون في الجحيم ثم في النار يحشرون في الجحيم
لكل احد الى غاية سعيه وعمله وما يجبه حتى ان لو احب احدكم
حجر الحشيرة قال الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
جهنم وقال الحشر والذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من
دون الله فان نكر الا فاعيل يوجب حدوث الملكات فكل ملكة
تعلب على الانسان في الدنيا تصوره في الاخرة بصورة تناسبها
قال كل عمل على شاكلته ولا شك ان افاضل الاشقياء المدبرين
هي بحسبهم القاصرة المنزلة في مراتب البرزخ الحيوانية وضوا
مقصورة على اعراض هيمية او شيطانية تغلب على نور
فلا جرم يحشرون على صور تلك الحيوانات في القيمة في الحديث

يحشر الناس على نباتهم وفيه ايضا يحشر بعض الناس على صور
بحسب عند القردة والخنزير وفيه ايضا يحشر الناس على القيمة
ثلاثة اصناف كما تاو مشاة وعلى وجوههم فحين لا يرسل الله
فيكف بمشور على وجوههم قال الذي اشبههم على اقدامهم قاذ
على ان يمشيهم على وجوههم **فصل** والشوق ذلك ان لكل خلق من
الاخلاق المذمومة والهيئات الرديئة المتكسبة في النفس صورة
نوع من انواع الحيوانات وبلد يتخسر بذلك كصور ابدان الاسود
تحوها الخلق التكبر والتور ومثلا لبدان الثعالب وامثالها الخش
والروخان وابدان القردة واشباهها للحكاية والخزيرة وابدان الطير
ونظائرهما للجهل الخنازير للحس والديك للشهوة الخ في ذلك وكل ذلك
بارك كل مرتبة قوية او ضعيفة من خلق ما يبدن نوع خاص من الحيوانات
التي اشتركت في ذلك الخلق كظم الجثة لشدة ذلك الخلق وضعفها
لضعفها وربما كان لشخص واحد من الانسان عدد كثير من الاخلاق
الرديئة على مراتب متفاوتة فحجب كل خلق مذهب من مذهب نفسه و
ذلك وما ينضم اليه من رتبة الاخلاق المحرقة والمذمومة القوية
والضعيفة واختلفت رتبها الكثيرة التي لا يقدر على حصرها الا
الله سبحانه وتعالى تختلف الصور الحيوانية في الاخرة **فصل** في المعاد
المعاد والمحشورين في الاخرة هو بعينه هذا الشخص الانسان الذي في

الدين والبر في حق واحد بل ما بحيث لو يراه احد عند المحشر يقول هذا
فلان الذي كان في الدنيا كما قال مولانا الصادق عليه السلام
في البر في حق لو يراه فلان وان كان صوت قد صورته حمارا
خزيرا او ضرسه مثل جبال احد تغليظا للعقوبة او كانوا جردا
مردا امكلمين ابناء ثلاث وثلاثين على خلق ادم طوله ستون في
عرض سبعة اذرع لسيفر عليهم اللغات كما وردت في الاخبار والبر
لان قسطنطين بن علي ما حقه المحققون ليس الا بالنفس فلا يمتاز
ولا يتعين الانهال لهذا يكون بدن زيد واعضائه تنسب اليه و
تعرّف به وتحد بوحدة وان تبدل انواعا من البدن في حق هذا
الانسان واحدة في الدنيا والاخرة وروحه باق مع تبدل الصور
عليه من غير تناسخ باطل وكل ما افشا من علم الله الذي كان يعمل في
الدنيا من غير اوشتر يعطى له جزاء ذلك في الاخرة ومن هنا قال
الصادق عليه السلام في قوله عز وجل كل انفس حلودهم بدنهم
جلود اخرى حاجيث سنن اذن العبر قال ويحك هي هي وهي غير
ثم مثل البنية المكسرة المجددة ثانيا وبهذا يتوافق ويتلاف
الايات والاخبار والدلائل الدالة على ان المعاد في الاخرة هو عين
هذا الجسد الميت كقول سبانه في بحرها الذي انشاها اول مرة
والدالة على انه مثله كقول تعالى وما نحن بمسبوقين على ان تبدل

امثالكم ونشكر في الامثالون في غير ذلك فافهم واعتبر **فصل**
قيل انما يعاد الانسان بجميع قواه وجوارحه لان كل قوة من قواه بما
هو انسان في حق نفسه الى البدن وكل منها كالنفس والارادة
والهتاسيها ومحبها كل ما كسبه بل في الطبيعة الجارية وقد
ثبت الغايات الطبيعية لجميع المبادى والقوى عالية كانت او
سافلة ملكا وجهة هو مولها وهذا هو مقتضى الحكمة والرفاء بالبر
والوعيد ولزوم الخير والمكافاة للعبيد كذلك لكل موجود في
حشر واعادة لامتناع ما كسبه الخلق في معطلة الطبيعة بل الكل
متوجه نحو الغاية المطلوبة منه الا ان حشر كل شيء الى ما يناسبه
يقصده فلا انسان بحسبه ولفوا بحسبه او لئلا يترك بحسبه و
للسياطين بحسبهم والحيوانات بحسبها والنباتات بحسبها قال الله
عز وجل وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا ام امثالكم
ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وقال في الشياطين
فور ان تحشرهم والشياطين وفي بعض الاخبار ان الحيوانات تحشر
يوم القيمة فيقتضى الله تعالى منها حتى انه يقتضى الجاه من ذواتها
ثم يقول الله تعالى لها كوفوا باعد ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت
باب الخصماء والمظالم ولا تحب الله فافهم اصل الظالمين
انما يؤخرهم ليوه قسطنطين في الاخبار مهطعين مقتضى ربه لا يؤخر

اليهم طرهم وافندهم هو **فصل** في الكافي باسناد عن
الصادق عليه السلام قال مثل الناس يوم القيمة اذا قام الرب العالمين
مثل السم في القرب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسم في
الكمان لا يقدر ان يفرقها هنا ولا هناك باسناد عن الصادق
عليه السلام قال حدثني ابي انه سمع ابا علي بن ابي طالب عليه السلام
يحكي الناس قال اذا كان يوم القيمة بعث الله تعالى الناس من جحيم
عز الهم باجراد في صعيد واحد فتقوم النور وتجمع الظلمة حتى
يقفوا على عقبة في المحشر فيركب بعضهم بعضا ويرد حنون دونهما
فيمنعون من المضي فتشند انفسهم ويكثر عرقهم ويقتربون من ربهم
ويشتد صخبهم وترتفع اصواتهم قال وهو اول هول من احوال يوم القيمة
قال في مشرف الجبار تعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة في
ملك من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلق انصبوا واستمعوا
منادي الجبار قال فيسمع اخرهم كما يسمع اولهم قال فينكسر اصواتهم
عند ذلك وتخشع اصابعهم وتضطرب قلوبهم وتفرج قلوبهم
ويرفعون رءسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداعي قال فيحدث
ذلك يقول الكافر هذا يوم عسرت قال فيشرف الجبار تعالى ذكره الحكم
العدل عليهم فيقول انا الله لا اله الا انا المحكم العدل الذي لا يجر
اليوم احكم بيكم بعدل وقسط لا ظلم اليوم عندي احد اليوم اخذ

للضعيف من القوى بحقه واصحاب المظلمة بالمظلمة بالقصاص
من الحسنات والسيئات واشيب على الحيات ولا يجوز هذه العقبة
اليوم عندي ظالم ولا احد عنده مظلمة الا مظلمة في حق صاحبها
اشبه عليها واخذلها باعد الحساب وتلافوا انما الخلاق واطلبوا
مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا واذا شاهدكم بها عليهم فاستمسكوا
بها في شهيدها فالضعفاء فيون وتلافون فلا يبق احد له عند احد
مظلمة او حق الا من به بها قال فيكون ما شاء الله فيستحلهم و
يكفرهم وهم ويرتفع اصواتهم بصخب شديد فيفتنون المحاص منه
بترك مظالمهم لاهلها قال ويطلع الله تعالى على جهنم فينادي
منادي عن الله تعالى فيسمع اخرهم كما يسمع اولهم يا معشر الخلاق
انصبوا الداعي الله تعالى واسمعوا ان الله تعالى يقول انا الوهاب ان
احببت ان توأبوا فاقبوا وان لم توأبوا لم اتوا بواي احد منكم بظلمكم
قال فيمضون بذلك لشدة جهنم وصيق مسلكهم ثم راحهم قال
فيهم بعضهم مظالمهم رجاء ان يخلصوا امام فيه ويقبض بعضهم فيقول
يا رب مظالمنا اعظم من ان تبهاها لافئادى منادي من تلقاء العرش
ابن وصوان خازن الجنان جنان الفردوس قال فيلهو الله تعالى ان
يطلع من الفردوس قصر من فضة بياضه من الابنية والحدود قال
فيطلعهم عليهم في حفاف القصر الرصافت والحدود قال فينادى منادي

من عند الله تعالى بام عشر الخلاق او فغوار وسك فانتظروا هذا
 القصر قال فيقولون رؤسهم وكلهم ميمناه قال فينادي مناد
 من عند الله تعالى بام عشر الخلاق هذا الكرام من عفا عن مؤمن
 قال فيقولون كلهم الا القليل قال فيقول تعالى لا يجوز اني اجزي الي
 ظالم ولا يجوز اني انا في اليوم ظالم ولا احد من المسلمين حجة مظنة
 حق ياخذها منه عند الحساب ايها الخلاق استعذوا بالحساب قال
 ثم يحل سبيلهم فينظرون الى العقبة فيكره بعضهم بعضا حتى يتروا
 الى العرصة والجبار تعالى على العرش قد شرب الدواوين وضرب الخيل
 والحضر النبين والشهداء وهم الائمة فيشهد كل امام على اهل عالمه
 بانه قد قام فيهم بامر الله تعالى ودعاهم الى سبيل الله قال الراوي فقال الله
 يجعل من قرئش ابن رسول الله اذا كان الرجل المؤمن عند الرجل الكافر
 مظنة اي شيء ياخذ من الكافر وهو من اهل النار قال فقال له علي بن
 الحسين عليه السلام بطرح عن السلام من سيئاته بقدر ما لا يحل
 الكافر فيعذب الكافر بها مع هذا به يكفر هذا بقدر ما لا يحل
 من مظنة قال فقال له القرشي فاذا كانت المظنة للسلام عند
 كيف تؤخذ مظنة من المسلم قال يؤخذ المظالم من الظالم حسنة
 بقدر حق المظالم فمن ادعى على حسنة المظالم فقال له القرشي فان
 لم تكن للظالم حسنة قال ان لم تكن للظالم حسنة فان كان الظالم

٩٤

سيات تؤخذ من سيات المظالم فمن ادعى على سيات الظالم وعن
 النبي صلى الله عليه واله وسلم هل يدعون من المفسد قالوا
 المفسد فينا يا رسول الله من لا يسم له ولا يمنع فقال المفسد من
 امضى من يات في يوم القيمة بصلوة وذكره وصيام وياتي قد شتم
 هذا وقد ذم هذا واكل مال هذا وسفل دم هذا وضرب هذا فيخط
 هذا من حسنة وهذا من حسنة واذا قيت حسنة قبل ان يخطي
 ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وقد
 شرحنا هذا الحديث في الرواية شرحا يليق من اراده جمع اليه فان
 قلت الحسنات والسيات عبارة عن اعمال هي حركات فلا تفتك
 ينقل للعدو الذي لو كان موجودا كان عينا لا ينفصل قبل هذا
 الفعل واقع في الدنيا بعد جريان الظلم لكنه يكف في القيمة
 فيرى طاعات بنفسه في ديوان خير كما علمت في نظائره وما لا يكف
 بعد الاخوان فليس موجودا له وان كان موجودا في نفسه فاذا كان
 له وعلمه صار موجودا له وكانه وجودا لان في حقه ثم المنقول ليس
 نفس الحسنات والسيات بل الاثر الذي يترب عليه ما من ترويه
 القلب والظلمة وانما عرهم اثار لا تله المقصود والغاية منهما
 بان اثارهما تعاقب وتضاد ولذلك قال تعالى الحسنات يبدن
 السيات وفي الحديث اتبع السيئة بالحسنة تحوها والا فلا تحبها

العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بهذا
 يوم مع الخلاق اجمعين بان يحققت باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي
 القرشي قال فيقلده حتى يقف على عرش العرش قال ثم يدعى صاحبكم
 فيقلده حتى يقف على ديار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 ثم يدعى بامته محمد بن عبد الله عليه واله وسلم فيقولون عز ديار علي
 عليه السلام ثم يدعى بكل بني وامته معه من اول النبين الى
 اخرهم وامتهم معهم فيقولون عن ديار العرش قال ثم اول من يدعى
 للسائلة القلوب قال فيقدم فيقف بين يدي الله في صورة الاميرين
 فيقول الله هل سطر في اللوح ما اهلكك ولم ترك به من الوجع فيقول
 القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطر في اللوح ما امكنني والهيته به
 من وجع فيقول الله من يشهد لك بذلك فيقول يا رب وهل اطعم
 على يكون سرك خلوت عنك قال فيقول له اخلصت حنك قال ثم يدعى
 باللوحي فيقلده في صورة الاميرين حتى يقف مع القلم فيقول
 له هل سطر فيك القلم والهيته و امرته به من وجع فيقول للوح
 نعم يا رب وبلغته اسرافيل ثم يدعى اسرافيل فيقلده اسرافيل
 القلم واللوحي في صورة الاميرين فيقول الله له هل بلغك اللوح ما
 سطر فيه القلم من وجع فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيقول
 بحر بيل فيقلده حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله له هل بلغك

للذنوب وكذلك قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الرجل ليشهد
 حتى بالشوكه تصيب بجله وقال الحداد كذا نزلت لاهلها فاطم
 يتبع شهوته بالظلم وفيه ما يقس قلبه ويؤده في اثر النور الله
 في قلبه من طاعته وكانه احبط طاعته والمظالم يتاوه ويكسر شهوته
 ويستبزيه قلبه ويؤده بفارقه الظلمة والفسوة التي حصلت له
 من اتباع الشهوات ولقد كان قلب الظالم مستبزيه امكنه انقل
 النور من قلب الظالم الى قلب المظالم ولقد نقل السواد من قلب المظالم
 الى قلب الظالم وهذا وان لم يكن انقلا احقيقا بل هو بطلان امر من
 موضع وحدوث مثله في موضع اخر الا ان اطلاق النقل على مثل ذلك
 استعارة مثالة كما يقال انقل الظل او نور الشمس من موضع الى موضع
 او لا يما القضا من فلان الى فلان ونحو ذلك كذا اذا دحض العلم
باب السائلة والشهادة فلما ان الذين ارسل اليهم ولما ان
 الرسل انقلبوا عليهم علمهم جمل ومكانا غايبين فوجدوا انما انقلبوا
 عما كانوا يعملون وجي بالنبين والشهداء وقضى بينهم بالحق **فصل**
 روى علي بن ابراهيم باسناده عن مولا ابان جليل في قوله عز وجل
 هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال فاذا كان يوم القيمة وحشر
 الناس للحساب فيقول باهوال يوم القيمة ولا يجتهدون الى العرصة
 ويشرف الجبار عليهم حتى يحجبوا بجلهم اشد بيا قال فيقولون نعمنا

المر

اسرائيل ما بلغ فيقول غرياب وبلغته جميع انبياءك وانفذت اليهم
جميع ما انشئ الى من امرك واديت رسالاتك الى بني نبي ورسولك
وبلغته كل وحيد وحكمتك وكتبك وان اخر من بلغته رسالتك
وحكمتك وحكمتك وعلماك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله الكوفي
القرشي الحارثي جبيل قال ابو جعفر عليه السلام قال من بلغني
ولما ادرى لسانه محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله وسأله في
الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد
هل بلغك جبرئيل اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي
وحكمتي وعلي هل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحيت اليه
ارسلته به من كتابك وحكمتك وعلماك واوحاه الى فيقول الله محمد
هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلي فيقول
الله نعم يا رب قد بلغت جميع ما اوحيت الي من كتابي وحكمتي
عليك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد من شهد لك ذلك
فيقول محمد يا رب انت الشاهد في تبليغ الرسالة وملائكتك والابرار
من امتي وكفى بك شهيدا فيدين بالملائكة فيشهدون محمد بتبليغ الرسالة
فتردي بامته محمد فبما ان هل بلغكم محمد رسالي وكذا وحكمتي وعلي
وعلمكم ذلك فيشهدون محمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول

استحق

لحمد فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيم يحكي علي
ويقتلهم ككافي وبين لهم ما يحتفلون فيه من بعدك محمد بن
خليفة في الارض فيقول محمد بن يارب قد خلفت فيم علي بن ابي طالب
اخى ووزيرى ووصيى وخير امتى ونصيبته لهم علما في حوزة ووقتهم
الطاعة وجعلته خليفة في امتي اماما يقتدى به الامة بعد علي
يوم القيمة فيدي علي بن ابي طالب عليه السلام فيقال له هل
اوحى اليك محمد واستخلفك في امته ونصيبك علما في حوزة في حوزة
وهل اوتيت فيم من بعده مقامه فيقول له علي عليه السلام نعم يا رب قد اوتيت
الى محمد وخلفني في امته ونصيبني لهم علما في حوزة فلما مضت حجة
اليك محمد في امته ومكره اليك واستصعفت وكادوا يقتلونني في
فلما اوتيت من اخيرت واخر من قدمت ولوديعوا مني ولو طيعوا
امري فقاتلهم في سبيلك حتى قتلوني فقال علي عليه السلام هل
خلفك من بعدك في امته محمد حجة وخليفة في الارض يدع عبادي
الى ديني والى سبيلك فيقول علي عليه السلام نعم يا رب قد خلفك
الحسن ابني وابنتك فيدي بالحسن بن علي فيسأل عن اسئل
عنه علي بن ابي طالب قال ثم يدعي اماما امامه واهل عاله فيقتل
بجنتهم فيقتل الله عذري وبجنتهم قال فيقول الله هذا يوم يرفع
الصادقين صدقهم قال ثم انقطع حديث ابى جعفر عليه وعلى ابائه

السلام وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم ما منكم من احد الا
ويسأل الله رب العالمين ليس بينه وبينه حجاب ولا حجاب وعنه
صلى الله عليه واله وسلم لا يرفل قد ما عديم القيمة حتى لا
عن عمر فيما افناه وشبابه فيما ابلاه وعن ما لوم من ابن كسبه وما
انفقته وعن حبنا اهل البيت وعن امير المؤمنين عليه السلام لا
الارض عن احد يوم القيمة الا لو كان اخذ ان بعضه يقر لان
احب رب الخلق **فصل** قال الله عز وجل يوم تشهد عليهم سمعهم و
وجودهم بما كانوا يعملون وقالوا الجلود ثم لم تشهدتم علينا قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شيء انه خبير بما يصنعون والسرير ان كل
خلق وهيئة ظهورا خاصا في كل وطن وفتاة وقد تكون لصوره
انما تختلف بحسب المواطن وان كل انسان يحشر على صورة سائر خلقه
وانما له كما قال عز وجل يحشرهم يوم القيمة على وجههم عيا وبكاد
صما وقد الكلام فيه فذلك الصور لا محالة تدل على تلك الاخلاق
والاعمال وتشهد عليهم بما كانوا يعملون لا لئلا يظنوا انهم
قال عز وجل هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون عن البؤ
نعم على افعالهم ومكائيدهم وتشهد افعالهم بما كانوا يكسبون
واما ما يملك من الايات على الاختصاص والتفاوت فيقول عز وجل ثم
انكروا القيمة عندكم بكم تحقرون وقوله يرجع بعضهم الى بعض

القول وما الشبه ما في مواطن اخر من مواطن ذلك اليوم كما روي
عن امير المؤمنين عليه السلام **باب تطاير الكتب وضررها** وكل الشا
الزنا طائر في حنفته ونحره يوم القيمة كتابا بلغة منشورا
اقرأك اليك كفي بقضائك اليوم عليك حسب **فصل** المرد بالظان العمل
وما قد لك كانت طير لدمش عش الغيب وذكر القدر وفي الحديث اى
قلبه الذي قد عليه قيل كل ما يدرك الانسان بحواسه يرفع منه
اثر الى روعة ويجمع في صحيفة ذاة وخرانه مدركا وكذلك كل
مثقال ذرة من خير او شر يعمل به يرى اثره مكتوبا ثمة ولا سيما ما
نسبه الهيات والذات به الصفات وصار خلقا وملاكة فان ذلك
ما هو جيلود الثواب والعقاب وذلك لان الملكات النفسانية
تصير صورها هرة وذواتا قائمة صفاته في النفس تغيما وتعذبا
ولو لم يكن لانها الحاصلة في النفس من الاعمال والاقوال وادام
ثبات وقوة واستناد يوم ما يؤمن الى حد تصير ملكة واسخة لم يكن
لاحد تعلم شي من الصنائع والخرجات ولم يصح فيه التاديب والتبذ
ولم يكن في تميز الاطفال فائدة ولا لهم تفاوت من اول الحداثة
الارض جد الكمال وتكون الكاليفات الشرعية عينا لا فائدة فيها ولو لم
يكن ان تلك الملكات من الثواب والعقوبات ما بقي ابا الابد لم يكن لخلق
اهل الجنة في الثواب وخلق اهل النار في العقاب ابا وجها فان

قال في فضل من اذبح ذبيحة
 من ثوبه او ثوبه او ثوبه
 او ثوبه او ثوبه او ثوبه
 او ثوبه او ثوبه او ثوبه

من ثوب الثوب والعقاب لو كان نفس العمل او القول واما امران زانلان
 للزينة بقائه المعلوم مع نوال الصلة المقضية وذلك غير صحيح الفصل
 الجثمان في الواقع في زمان منتهى كيف يصير منشأ الخرافة الواقعة في
 ارضه غير متناهية ومثل هذه المجازة غير لائق بالحكيم سيما في
 جانب العذاب قال تعالى في ذلك بما كسبت يداك وما انا بظالم للعبيد
 ولكن انما يجلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار بالثبات
 في النيات والروسخ في المسكات ومواد الاشخاص اخبر به وما
 يكون لها بئر له البذر للامشجار والمطعم للحيوانات انما هي الضوا
 الباطنية والخيالات النفسانية والتمائمات العقلية فانها
 تصير صوراً معقولة قائمة بذاتها حية مع كثرها بحية واحدة
 هي نفس ذاتها متممة كلها في لوح النفس اقول وقد مضى بيان كيفية
 هذه الكتاب وكنا جاهدنا الكتاب هو جميع صحائف الاعمال هو
 كتاب منظر اليوم عن مشاهدة الاضمار وانما يكشف بالوقت عند
 كشف العطاء ورفع شواغل ما يورده الحواس المعبر عنه بقول الله تعالى
 واذا الصحف نشرت فاذا احان وقت ذلك وهو يوم تلي البرايات
 الغيب شهادة والسر علاميته والخبر عياناً فيقال لقد كنت في غفلة
 من هذا فكشفنا عنك عطاء لم تضر لك اليوم وحيد هذا كما
 ينطق عليك بالحق انما كنا نسبح ما كنتم تعملون ثم كان في غفلة

عن ذاته وحساب من فاذا وقع بصره على ذلك والفتى الى صفحة
 باطنه وصحيفة قلبه يقول هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
 كبيرة الا احصاها ووجد ما عملها واما احصاها ولا يظهر ذلك احدنا
 تجر كل نفس ما عملت من خير محض او ما عملت من سوء تود ان يكون
 وبينه امدا بعيدا مروي خالدين يخرج عن مولانا الصادق عليه السلام
 قال يترك العبد جميع اعماله وما كتب عليه حتى كانه فضله تلك الساعات
 فلذلك قالوا ما وليتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
 احصاها **اصل** قيل من كان من اهل السعادة واصحاب الميراث
 كانت معلوماته اموراً مقدسة واعماله صالحة فقد اوتي كتاباً
 يمينه من جهة طين ان كتاب الارزاق في طين وما اوردناك عليه
 كتاب يوم يشهد المقربون وذلك لان كتابه من جنس الارواح العا
 والصحف المكملة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام مرقه فليطير
 سوى العرض كما قال عز وجل فاما من اوتي كتابه يمينه فيقول هاتوا
 افراداً كتابه في طين اني ملق حسابيه في قوله في الايام الخالية و
 قال تعالى فاما من اوتي كتابه يمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً
 فيقلب الى اهل مس وراثة الحديث ان ذلك هو العرض فان
 مرقش الحساب عذب من كان من الاشياء المرددين وكانت
 معلوماته معصومة على الجرميات واعماله الخبيثة فقد اوتي كتابه

بشأنه مرجحة سبحانه ان كتاب الخوارزمي صحيح وما ادرى
ما سبحانه كتاب غيره ويل يومئذ للكافرين وذلك لان كتابه
حسن الاصول والسلفية والصحة الحسنة القابلة للاحتراز
فلن لا يعذب بالنار كما قال عز وجل وامامنا اوصيت في كتابه فتم اليقين
باليقين لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه باليهما كانت القصة
ما اعني عنهما اليه هلك عن سلطانته الى قوله لا ياكل الا الخبز
وامامنا اوصي كتابه واداه ظهر ففهم الذين اوصوا الكتاب فينبذوه
وذا ظهر يومهم واشترى واداه ثمن اقليل فاذا كان يوم القيمة قيل له
خذ من واداه ظهر لسا من حيث منته فيه في جودك الدنيا فيل
ارجعوا واداه كذا القسوة واداه هو كتاب المنزل عليه لا كذا العمل
فانه حين منته واداه ظهر رطن ان لم يجد صوف يدعوه ولو يصلي
باب الميزان والحساب ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا
نظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردال اتينا بها وكفى بنا
فصل ميزان كل شيء هو المعيار الذي يعرف به قدر ذلك الشيء
يكون الامور بحسبها وما ياتى بها اختلاف اجناس الوزان
الكثفين وما يجري مجراه للاجزاء والاقبال والاسطرلاب للموازين
الارتفاعات والفرجات للذوات والقسط والاشاغل للاعانة
المسطر الخطوط والعرف من الشعر والمنطق للفلسفة والمخيل

لبعض المدركات والعقل الكامل للكل الى غير ذلك فينزل يوم
القيمة ما يوزن به قدر كل انسان وقيته على حسب عقيدته و
خلقه وعمله ليجري كل نفس بما كسبت وهو الشر بعد الحققة النبوة
اذ بها واقفا احكامها وتلي ذلك والقرب منها والبعد عنها
يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسياتهم فيوزن كل امته هو
الشر بعد الحق القها بينها وان شئت قلت هو بينها ووصي بينها كما
رواه الصدوق رحمه الله باسناده عن هشام بن سالم قال سالت
ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال هو الانبياء والاوصياء عليهم
السلام وفي رواية اخرى عنهم عليهم السلام نحن الموازين القسط وروى
محمد بن الحسن الصفار في كتابه في صفات اللذات باسناده عن مولا
الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل وان هذا صراط
علي مستقيم فاتبعوه قال هو والله علي هو والله الصراط والمنزل
وذلك لما حققنا فيما سبق من ان ارتفاع قدر العباد وقبول
اعمالهم انما هو بقدر محبتهم للانبياء والاوصياء عليهم السلام
طاعتهم اياهم في افعالهم واقوالهم واقفاتهم لا ما هم ولا ما
جسدهم ولا هفتاد فيهم بالنبوة والامامة وكوهم على الحق
مبعوثين من الله متبعين من لدنه فالقبول الراجح من الاعمال

ما وافق اعمالهم والمرضى من الاخلاق والافعال ما طابق اخلاقهم
واقوالهم والحق من العقائد ما اقتبس منهم والمردود منها ما خالف
ذلك وكلما اقرب منهم قرب من الحق وكلما بعد عنهم بعد عنه فيوزن
كل امته هو في تلك الامنة ووصي بينها على هذا الوجه وشر بعينها على
الوجه الاول وما كان كل احد انما يكلف في العباد والعمل بقدر وسعه و
طاقته على اختلاف طبقات الناس كما قيل ان الطرق الى الله بعدة انما
الخلائق فيوزن كل احد على الوجه الاول هو ما كلف به اذا اتى به عاقل
فلكل احد ميزان يختص به هذا الاعتبار يعرف به قدر اعماله وعلموه
بان يقاس اليه اعماله وعقائده ويعوزن خيرا وشرها كما يقاس بالحق
والانظار الى علم الميزان ليستبان صحبها من فاسدها فالوزان كثيرة
ولهذا وردت الآية الشريفة بلفظ الجمع وهي اذا قيست الى الكفاين
بحسب اختلافهم في التكليف على حسب تفاوت طبقات الناس
في الواسع والطاقفة والفهم والذكاء فتعددها وتكثرت بحسبهم
في التكليف واذا قيست الى العالوم والاعمال بحسب افرادها وانما
على فوهمها وتكثرت بحسب تكثر الاعتقادات والافعال والاشاغل
التي تخص احد باصلها اليه الاشارة بقوله عز وجل والوزن يومئذ الحق
ثقلت موازينه فالوزن المفضل ومن خفت موازينه فالوزن الذي
خسر وانفسهم في جهنم خالدون ولورده انه يوزن به الصوفى والمزاد

بالصفت النقص الانسانية وما اورد ان له لسانا وكفين فليس في
بالصورة كما ورد في سائر نظائره وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام
انه قيل له اوليس يوزن الاعمال قال لا لان الاعمال ليست اجساما و
انما هي صفة ما عاين او انما يتجلى في وزن الشيء من جهل عدد الاشياء
ولا يعرف ثقلها وخفائها وان الله لا يخفى عليه شيء في امكن الميزان
قال العبد قبل فاعناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال ان رجح عمله
في كتاب التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى فاما
من ثقلت موازينه ومن خفت موازينه قال الحسنات ثقل الميزان و
السيئات خفة الميزان **فصل** قال بعض المحققين ان الناس يوزنون بحسب
ثلاث فرق فطاقفة يخالون الجنة بغير حساب وهم السابقون اول
الاعراف الذين قال الله فيهم ما عليكم من حساب من شيء ومن ثقله
على سينته من اصحاب اليمين ومن خلا كتابه عن السيئات اي الذين يلد
الله سيئاتهم حسنات وفرقة يخالون النار بغير حساب وهم الذين خلا
كتابهم من الحسنات اي الذين خط ما صنعوا او اخطوا ما كانوا يعملون و
قلنا ان ما عاين من عمل فخلنا بهما مشورا وفرقة بحاسون وهم
الذين خلطوا افعالهم الصالحا والفساد من هؤلاء من حاسب نفسه للدين
بمقتضى حاسب النفس كمن قبل ان يحاسبوا اهلها وهو الذي يحاسب
حسابا حيرا ومنهم من كان غافلا عن الحساب الكتاب وهو الذي

بناقش في الحساب ومن يفرش في الحساب فقد عذبنا شئ كلامه
والحساب اليسير هو العرض سنل الله عليه واله وسلم
الحساب اليسير قال نظر الرجل في كتابه في أو عذر ويقال مثل حاسبة
الله تعالى مع المؤمنين يوم القيمة كعاملته يوسف مع اخوته حيث قال
لهم لا ترب عليكم اليوم كذلك يقول الله لعباده لا تحزن عليكم
اليوم وقال يوسف هل علمت ما فعلتم بيوسف كذلك يقول الله لعباده
هل علمت ما فعلتم هل تذكرت ما فعلتم حين خلفتموني كذا الحسين
برسيعه عن ابن جعفر عليه السلام قيل له يا ابن رسول الله ان اذنبت
ذنبا بيني وبين الله لو بطع عليه احد فظفر على واجلك ان استقبلك
فقال انه اذا كان يوم القيمة حاسب الله عبده المؤمن اوقفه على نوره
ذبا ذبا ثم ظفرها له لا يطلع على ذلك ملكا مقررا ولا نبيام سلا
قال عن ابن ابراهيم وابنه في غير واحد انه قال روي عن علي بن ابي حمزة
ما كره ان يوقفه عليه ثم قال ويقول لسياتك في حسنات قال ذلك
قول الله تبارك وتعالى اولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله
غفورا رحاما وروي في غير القاسم بن محمد عن علي قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يحاسب المؤمن اعطاه
كتابا يمينه فيما بينه وبينه فيقول عدي فعلت كذا وكذا وعلمت
كذا وكذا فيقول نعم يا رب قد فعلت ذلك فيقول قد غفرها لك والى الله

وكل نفس معها سائق وشهيد سائق فيقولها الى محشرها وشهيد
يشهد عليها بها والى الصراط هو الطريق الى معرفة الله عز وجل قال الله
سبحانه وانك لتهدى الى الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في
السموات وما في الارض وقد عرفت ان معرفة الله عز وجل انما تحصل
بالعلم والعمل شيئا فشيئا بحسب الاستكمال فتا العقلية بمنا العرف
النسبية والاهتمام بهداه صلى الله عليه واله وسلم فالصراط هو
المعنى عبارة عن العلوم والحقة والاعمال الصالحة وبالجملة ما
يشتمل عليه الشرع الاثني وما لا الذي صلى الله عليه واله وسلم
وان هذا الصراط مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله خططنا وعن جنبه خطوطا فالسقيم هو صراط التو
الذي سلكه جميع الانبياء عليهم السلام واتباعهم والمعوجة هي
اهل الضلال ومن وجد اخر الصراط عبارة عن العالم العامل الذي
الى الله عز وجل على بصيرة وبالجملة الانبياء والارباب عليهم السلام
فان يقولهم المقدسة طرق الى الله سبحانه ومن هنا قال مولانا
الصادق عليه السلام الصراط المستقيم امر المؤمنين عليه السلام
وقال مولانا امير المؤمنين عليه السلام الصراط المستقيم هو الهدى والجنة
والنار وانا الميزان فالصراط هو الميزان في المعنى بكل شيئا
وانما يتبعان بالاعتبار واماما ما ورد من ان الصراط جسر على

حسنات فيقول الناس سبحان الله اما كان لهذا العبد سيئة
واحدة وهو قول الله عز وجل وامامن اوفى كتابه يمينه فهو صراط
حسابا يسيرا وبغلب الى اهله مسروفا قلت اي اهل قال اهله
الذي نام اهله في الجنة ان كانوا مؤمنين قال ولذا اراد بعبد شرا
حاسبه على رؤس الناس ومكث واعطاه كتابه فثما لله وهو قول الله
عز وجل وامامن اوفى كتابه فثما له فسوف يرحمونه ويصل صعيما
ان كان في اهله مسروفا قلت اي اهل قال اهله في الدنيا قلت قل
فطن ان لن يحور قال فطن الله لن يرجع وفي الكتاب المذكور قال ابو عبد
الله عليه السلام للدعاوين يوم القيمة ثلاثة ديوان فيه النعيم وديوان
فيه المحنات وديوان فيه الذنوب فيقال يا ابن ديان النعيم و
ديوان المحنات فليس غرق عامة المحنات ويسعى الذنوب فيقول
لا مير المؤمنين عليه السلام كيف يحاسب الله المحل قال كان فيهم
قيل وكيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما رزقهم ولا يرونه **باب**
السياق في الصراط ويبقى الذين كرهوا الى جهنم زعموا قوله وسبل الذين
انقروا بهم الى الجنة زعموا **فصل** سياق الملازمة عبارة عن تكليمهم
النفوس الاضائية شيئا فشيئا من ابتدا حدوها الى ان تبلغ الكمال
اللائق بها فافهم بقربها منهم الى عالم الرحمة والرضوان فهم ملائكة
الرحمة ومن يبعد عن ذلك فهم ملائكة العذاب عن امير المؤمنين

جهنم عليهم السلام الخلاق كما سئلكم فلا ينافي ذلك لما عرفت من ان
صور الحقائق تختلف بحسب اختلاف الشرائع والمواظب فالصراط
في هذه الدار الدنيا هو صورة الهدى التي افشاها لنفسك من افعال
القلبية وهو هنا معنى كسائر المعاني العانية عن المحل لا يشهد
له صورة حسية لكن اذا انكشف الغطاء بالموت تبدل الى صورة القيمة
جسرا محسوسا على متن جهنم اوله في الموقف واخره على باب الجنة
يعرف من حيث انه صفة صفتك وبنائك في الدنيا وبالجملة فالصراط
والمار عليه شيئا واحدا فان المسافر الى الله اضفى النفس بياضه ذكاه
ويقطع المنازل والمقامات الواقعة في ذاتها بالها والليل على هذا
التحقيق من جهة الفل ما رواه الصادق رحمه الله في كتاب معاني
الاخبار باسناد عن مولانا الصادق عليه السلام انه سئل عن الصراط
فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهو صراطان صراط
الدنيا وصراط الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الصراط
المفرج الطاعة من عرفة في الدنيا واقتهدي بهداه من على الصراط
الذي هو جبر جهنم في الآخرة ومن لم يعرف في الدنيا لم تقدم عن
الصراط في الآخرة فتخرج في نار جهنم وباسناده عن النبي صلى الله
عليه واله وسلم انه قال هل عليه السلام يا علي اذا كان في القيمة
أهلا وان انت وجبر شيل على الصراط فلا يجوز على الصراط الا من كانت

معه براهة بولايتك وفيه تفسير الى محمد العسكري عليه السلام
عن رجل اهدى الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم صراط ابراهيم
في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الطريقة المستقيمة في الدنيا فهو ما
عن الغلو وان يقع عن التقصير واستقامه فله بعد الى الشئ من الباطل
والطريق الاخر طريق المؤمنين الى الجنة وهو مستقيم لا يعدلون عن
الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة والنار في ذلك مقام
فمن استقام على هذا الصراط فهو مسلكه وعلى صراط الآخرة
مستويا ودخل الجنة امنا وفي الحديث النبوي صلى الله عليه و
اله وسلم الصراط اذق من الشعر واحد من السيف واطم من الليل
قيل في تفسيره ان كمال الايمان في مسلكه الى الحق منوط باستكمال
قوته اما العلية فيجب اصابة الحق في الانظار الدقيقة التي هي
اذق من الشعر في المعالمة الالهية واما العلية فيجب توطئة القوت
الشهوية والغضبية والفكرية في الاعمال لتحصيل ملكة العادة
والتوسط الحقيقي بين الاطراف المتضادة بمنزلة الخلق عنها الخلو
عن المضادات مثل الخلاء من الجحيم والالتحاق بالملكوت في
احد من السيف فله صراط المستقيم في الدنيا وجهان احدهما اذق
من الشعر والاخر واحد من السيف وهما مظهران لاهتمام الله بهما
جعل الله له نورا يمشي به في الناس ولهذا ورد في الخبر ان الصراط

يظهر يوم القيمة للابصار على قدم المارين عليه ويكون دقيقا
في حق بعض وجليا في حق آخرين وانهم يعطون نورهم على قدم
اعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسبح بين يديه ومنهم
من يعطى نوره اصغر من ذلك ومنهم من يعطى نوره مثل
النخلة بمسنة ومنهم من يعطى نوره اصغر من ذلك حتى يكون
اخرهم رجلا يعطى نوره على الهامة فانه فيضي مرة ويضي مرة فاذا
اصنافا قدمه مشى واذا طفق قام ويصدق هذا الخبر قوله تعالى
نورهم يسبح بين ايديهم وبانما لهم والسعي مشي ومائة طريق
الا صراط واما قال يا ايها الذين آمنوا لان المؤمنين في الآخرة لانه كما ان
الكافر لا يمين له ولا الجملة النورية والقوة النظرية ونحوه بحسب عيشي
الايمان طريق الحق بقوته العلية والاختلاف عن الوجه الاول
يوجب الحلا لسان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط ان يكون
والوقوف على الوجه الثاني يوجب الشق والقطع واليد اشرى بقوله
عز وجل ولا تزكوا الى الذين ظلموا فمما اقتسم النار وقد انا قلتم الى
الارض ارضيتهم بالحبوة الدنيا من الآخرة فالصراط المستقيم هو السبيل
الحق بين الاطراف ولا عرض له ولذلك ليس في فدية البشر الاستقامة
عليه الامن شاء الله قال الله عز وجل ولن تضلوا عني ان تعبدوا
بين النساء ولوحصنتم فلا تملكون الميل وقال النبي صلى الله عليه

والله وسلم شيتي سورة هو لمكان فاستقر كما امرت فالجهر
يرد ما لنا النار وقد ما كما قال عز وجل وان مسكة الاواردها كما
على ذلك حتمه قضيا وايضا الصراط في النار وهو غايب عنها ومائة
طريق الى الجنة الاحلية فلا بد من ورود النار ولهذا المستقل
اشتمل عليهم السلام عن عموه الآية المذكورة فقال جزاها هو خا
فصل روى الصادق رحمه الله باسناد عن مولانا الباقر عليه السلام
ورواه الكليني ايضا بادي تفاوت قال ما نزلت هذه الآية وحج
يومئذ يجتمعهم سبل عرف لك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا جمع الاولين و
الآخرين في يومئذ ينادي بالثلاث زما اخذ بكل زما الف مائة
الخلافة الشداد لها مائة وتقطر من زما الثور الزرة فلو ان
الله اخذهم الى الحساب لجللكت الجميع ثم يخرج منها حق حيط الخلا
البر منهم والقاضي فخلق الله عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا ان
يادب فتمت فتمت وانت تقول يا رب اقمي اتي ثم يوضع عليه صراط
اذق من الشعر عليه ثلاث شقا طرما واحدة فعلها الامانة والرحمة
واما الاخرى فعلها الصلوة ولما التا لثمة فعلها عادل والعباد
لا اله غيره فيكون المر عليه فتمت هذه الرحمة والامانة فاقبل
خبرها حبسهم الصلوة وان يحل منها كان المشي الى رب العالمين

عز وجل وهو قوله تبارك وتعالى ان ربك لبا المصاد والناس على
الصراط فتعلق وقدمه قوله فتسلسل الملكة عوهم نيا دون
يا حليم اخبر واضع وعاد بعضناك وسلم سبل والناس منها فمات
فيها كالفراش فاذا انما تاج برحمته الله عز وجل نظر الها فقال الحمد
الذي تخاف منك بعدا يا رب منه وفضله ان ربنا الغفور شكور
وباسناده عن مولانا الصادق عليه السلام قال النار من ردت على
الصراط طبقات والصراط اذق من الشعر واحد من السيف فتمت من
مثل البرق ومنهم من يرى مثل عدو الغرس ومنهم من يرى جوار
منهم من يرى شيتا ومنهم من يرى متعلقا فاذا اخذ النار سند شيا
وتنزل شيا **باب الشفاعة** لا يملكون الشفاعة الا لمن اراد
الرجح ورضي له قوله **فصل** روى علي بن ابيهم رحمه الله في تفسيره
موقوف عن مولانا الصادق عليه السلام انه سئل عن شفاعة النبي
الله عليه واله وسلم يوم القيمة قال نعم الناس يوم القيمة اقر
فيقولون انطلقوا بنا الى اده يشفع لنا فاني ان اده فيقولون اشفع
لنا عند ربك فيقول اني انا فينا خطيئة فعلكم تخرج فياقرن بها
فيردهم الى من يوليهم ويردهم كل نبي الى من يوليهم حتى ينفذون
عني فيقول عليكم محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فيحزنون انفسهم عليه وفيما لونه فيقول انطلقوا فاني انهم

باب الجنة وبقيت باب الرحمن ويخرج احدا منكم ما شاء الله
فيقول ارفع راسك واشفع شفعك وسقط ذنوبك عن رجل
ان يفتك بك مقام محمود او يوق الصدوق رحمه الله باسناد
مولانا الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من لم يؤمن بحجتي فلا ورده الله حرجي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا
ان الله شفاعتي ثم قال انما شفاعتي لاهل الكفاية من امتي فاما المحسنون
فاحلهم من سبيل قيل للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله فما
معنى قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن اذن الله والاشفعون الا
لمن اذن الله وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم شفاعتي لاهل
الكفاية من امتي مخلصا للشرك والظلمة وعن مولانا الصادق عليه السلام
من انك ثلاثة اشياء فليس من شيعتنا المراج والمسالمة في القبر
الشفاعة وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم خبرت بوزن يدر
شظا امتي الجنة وبين الشفاعة فاخبرت الشفاعة لانها اعمد
الكفى وتعد صلى الله عليه واله وسلم ان من امتي من يدخل الجنة
بشفاعته اكثر من مصر وعن مولانا الباقر عليه السلام اما انه
ليس من عبد يذكر عنده اهل البيت فيرق ذلكنا الاستحقاق انك
ظهر وعقود في كلها الا ان يحج بدين يخرج من الايمان فان الشفاعة
لمقبولة وما قبل في ناصب وان المؤمن يشفع لجار وما الجنة

من

فيقول يا رب جاري كان يكنى عنى الاذى فيشفع فيه فيقول الله شاعرا
انك ربك وان الحق من كائنه عندك فخله الجنة وما له مرجنة
وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انسانا فصدق ذلك يقول
اهل النار قال من شافعين ولا صدق جيم **فصل** معنى الشفاعة
انه يجعل بعض مقر في حضرة الله عز وجل وسيلة اليه في مغفرة تها
للقرب عبده وعقود عن خطايا او ازدياده اياه في درجاته وهذا
انما يتصور اذا كان العبد استحققت حبه الى الشفاعة في الدنيا
بشدة المحبة له او كثرة المواقفة على الايمان ببر او كثرة الذكر له الصلوات
والتسليم عليه او تامله بقدمه وحزنه على ذلك او نحو ذلك فان
ذلك كله يصير سببا لتسوير القلب والقرب من الله عز وجل وهم جميعا
مغفرة للذنوب وزيادة في الدرجات وانما حصله بوسيلة ذلك
الشفاعة بل بوسيلة قرب من الله عز وجل وهذا معنى الاذن من الله
فانه يركن هذه المناسبة لتحقيق الاذن فالحاصل الشفاعة بذلك
على ما ذكرنا جميع ما ورد في الاخبار عن استحقاق شفاعة النبي صلى
الله عليه واله وسلم وعلاق بما يتعلق به من صلوات عليه او زيارة
لقبره او جواب المؤذن والدعاء له عقبه وغير ذلك مما يحكم علاقة
المحبة والمناسبة وكما ان الشفاعة غير من الامنة المعصومين عليهم
والعلماء والصالحين كما نبه عليه بعض الاخبار التي تلوها ما عيلك

معدوم

ومن هذا القبيل توصل الابوين باولادهم الذين لم يبلغوا الحنث
في دخول الجنة كما وردت في الاخبار المتطابقة فان ذلك مرجحة ايضا
بهم وخرجهما عليهم واستحقاقهما المناسبة لهم وذلك ما يثبت
في توير القلب بسبب الرغبة عن الدنيا والازدياد بها **باب المحسنين**
انا اعطيتنا الكثرة **فصل** قد مضى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
ان قال من لم يؤمن بحجتي فلا ورده الله حرجي وعن ابن عباس رضي
عنه انه قال انزلت انا اعطيتنا الكثرة سعد رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم المنبر ففرها على الناس فلما نزل قالوا يا رسول الله هذا
الذي اعطاك الله قال نعم الجنة استبد بها من اللين والشد استفا
من القدر حافناه قباب الله لياقوت ترد طير خضرها اعناق
كاعناق الحيت قالوا يا رسول الله ما انعم هذا الطائر فلا اخبركم باسمه
قالوا يا رسول الله قال من كل الطائر وشرب الماء وقار بوضوء الله
في رواية انه نهر وعنده ربح عز وجل في الجنة عليه خير كثير عليه السلام
يرد عليه امتي يوم القيمة وانيته عديا النجوم وفي رواية ان حرجي
ما بين حلت الى عمان البلقا ما فوه استبد بها من اللين واللين
واكواب عديا النجوم السماء من شرب منه شربة لم يطعم بعدها ابدا
ورده عليه فقل المهاجرين وفي خبر اخر عنه ما بين ابلة في صفا
وان الولي عليه يوم القيمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

قال

يسق منه اولياءه ويولد عنه اعداءه وعن النبي صلى الله عليه واله
وسلم لخصم قوم من اصحابي دوق وانا على الحوض فيؤخذ بهم ذاك النما
فنادى يا رب اصحابي اصحابي فقال له اني لا اذكر ما احببت ابعده
فاقول بحق الحق لمن يترك عديا في بعض الروايات ان الحوض خصب
فيه ميزان من الجنة وقد يقال ان الحوض على باب الجنة خارج عنها
وما هو الموعود من الجنة الكثرة الذي هو النهر الجاري في وسط الجنة و
فسر ابن عباس الكثرة بالخير الكثير فثبت له ان ناسا يقولون انه نهر
الجنة فقال هو من الخير الكثير وفسر ايضا بالنور والقدر ويجوز
رضي الله عنها فان جميع اولاده صلى الله عليه واله وسلم ومنها سبي
ابراهيم وسنن مولانا الصادق عليه السلام عن قول الرجل للرجل جاز
الله خير اما يعني به فقال عليه السلام ان خير ان تر في الجنة خرج
من الكثرة والكثرة يخرج من ساق العرش عليه منازل الارصاء و
شيعته على حافتي النهر جواريات كلما فاعت واحدة ثبتت اخرى
سمى بذلك النهر وذلك قوله عز وجل في خبرات حسان فاذا قال الرجل
لصاحبه خيرا الله خيرا فاما يعني بذلك تلك المنازل التي قد احدها
الله تعالى لصقوته وخيرته من خلقه وفي رواية اخرى عند علي بن
الحسن في الجنة من احفاده حوريات فاذما من المؤمنين باحد من عجميته
اقامها فانبت الله مكاها **فصل** يحظر ارباب انثال الكثرة في الدنيا

هو العلم والحكمة ومثال اوابنه علماء الامة ولهذا افتقر بالخير الكثير
 فان الله عز وجل يقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر
 الا اولوا الالباب ويؤيد هذا ما رواه بعض علماء العامة عن مولا
 الصادق عليه السلام في تأويل الآية انا اعطيناك التوراني قلبك ذلك
 على وقطعتك عما سوى قال وكان هذا منه عليه السلام نوع اشار
 كاشرات الصوفية لانه تفسير السورة اقول ومن شرب كأس العلم
 من مشرب التحقيق علوان مثل هذه الاشارة يرجع الى التفسير عند
 التحقيق ويحددان بحسب المعنى لما عرفت مرارا ان لكل حقيقة في كل علم
 صورة ومثالها حل حلة وان اتخذ المعنى فافهم ذلك موافقا ومن افهم
باب الوسيلة واللوا يدعون الى ربهم الوسيلة **فصل** روي
 الشيخ الصدوق رحمه الله باسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
 الله صلى الله عليه واله وسلم اذا سالت الله تعالى شيئا فاستلوا
 الوسيلة فسال النبي صلى الله عليه واله وسلم الوسيلة فقال
 درجتي في الجنة وهي العترة ما بين المرقاة الى المرقاة حصل الفرق
 شهر او هي ما بين مرقاة جبر الى مرقاة زبرجد وقرابة يا قوت الى مرقاة ذهب
 وقرابة ذهب الى مرقاة فضة فيؤيد بها يوم القيمة حتى تنصب
 النبيين فمنهم من درج النبيين كالقربان الكواكب فلا يبقى بمصداق
 ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته في الجنة

درج

النبا من عند الله تعالى جميع النبيين وجميع الخلق هذه درجة محمد
 فاقبل وانا يومئذ من ربطة من نور على تاج الملك واكمل الكرامة
 وعلى راسك طالب امامي وبه لولائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه السلام
 الا الله المخلص من الفانز من بالله واذا امر بنا النبيين قالوا اذن
 ملكان مقربان لم نعرفهما ولم نرها واذا امر بنا الملائكة قالوا هذا ربنا
 من سلك حتى اعلموا الدرجة وعلى يتبع حتى اذا احسرت فاعل درجة فلما
 وعلى اسفل حتى يدبجه فلا يبقى يومئذ في ولا صديق ولا شهيد الا قال
 طوبى لهذين العبدان ما اكرمهما على الله في الدنيا من قبل الله تعالى
 يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذا جبري محمد
 هذا لولي علي طوبى لهما احبه ويول المرافعة وكذب عليه ثواب
 رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلا يبقى يومئذ احد احب الي
 الا استرجع الى هذا الكلام وايضا وجهه وخرج قلبه ولا يبقى احد
 من علان وصب لك حرا او محبدا لك حقا الا اسود وجهه واضطر
 قدماء فبينا انا كذلك اذا ملكان قد اقبلوا الى اما احدهما فرصوان
 حازر الجنة واما الاخر فما لك خازن النار فيؤيد ورسول فيقول للسلطان
 عليك يا احمد فاقول السلام عليك يا الملك من انت فاحسن جمل
 واحبب رجليك فيقول الملك انار صوان خازن الجنة وهذا معاني
 الجنة بعث بها اليك رب العزة فخذها يا احمد فاقول قد مات ذلك

من ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب
يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقول السلام عليك يا احمد فاقول السلام
عليك ايها الملك من انت قال اقيم وجهك وانكر فيمك فقول انما
خازن النار وهذه مقادير النار بحث بها اليك رب العرش فخذها يا
احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعها
الى اخي علي بن ابي طالب ثم يرجع ما لك فيعمل على ربه معه مفاتيح
الجنة ومقادير النار حتى يفت على عرشهم وقد طار برشها وعلا
نفيرها واشتد حرها وعلى اخذ زمامها فتقول لوجههم خزي يا علي قد
اطفأ نورهم فيقول لها علي في رايهم خذي هذا عدوي واركي
هذا ولي فليهم يومئذ مطوعة لعل من علم احدكم لصاحبه فاقول
مشا يذهبها عينة وان مشا يذهبها اصرة والجنة يومئذ اشد مطوعة
لعل فيما يارها به من جميع الخلائق وفي حديث اخر وان الله وجميع خلقه
الله يستظلون بظل لوائي يوم القيمة وطوله مائة الف سنة سائة
ياقوله حرار فصبته فضة بيضاء زجدة زجدة خضراء له ثلاث دقا
من نور ذواية في المشرق وفوايق في المغرب وذواية في وسط الدنيا
مكتوب عليها ثلاثة اسطر الاول جسم الله الرحمن الرحيم والاخر الحمد لله
رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طر كل سطر مائة
سنة وعرضه مائة الف سنة وفي الكافي عن مولانا امير المؤمنين

عليه السلام ما يقرب من الحديث المذكور من زيادة سطو ولكن لم ينفه
قصة المليك الى اخر الحديث وفيه ان الرسل والانبيا عليهم السلام
قد وقعوا على المراسية واعلموا الاذمنة وحجج الدهور عن ايماننا فقلنا
حلل النور والكرامة لا تارانا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بهت بولنا
ومعجب من ضياءنا وجلالنا وفي حديث مولانا الباقر عليه السلام
ثم يدعي بنا يدفع اليها صاحب الناس فخني والله فدخل اهل الجنة
واهل النار النار ثم يدعي النبيين فيقامون صفين عند عرش الله
نفخ من صاحب الناس فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
بعث رب العزة عليا فانهم من الجنة فزوجهم فلي اهل الله
يرجع اهل الجنة في الجنة وماذا السالى احد يحزم كرامة من الله وفضلا
فضله الله به ومنه عليه وهو والله يدخل اهل النار النار وهو الله
يعلم على اهل الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها لان ابواب الجنة اليد
ابواب النار اليه ودوى العامة باسنادهم عن عبد الله بن عمر قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعل من ابي طالب عليه السلام
اذا كان يوم القيمة يوقى بك يا علي علي بن الحسين بن علي بن علي بن علي
اصنافه وكذا يحفظ ابصار اهل الموقف في النار النار من عند الله
جل جلاله ان خليفة محمد رسول الله فيقول على اهل النار انا انا انا انا
يا علي اهل الجنة من الجنة ومن عاد النار وانت قسم الجنة والنار

باب مظاهر الجنة والنار والاخر ولقد داه نزلة اخرى عند سارة
المنفى عندها جنة الماوى **فصل** اعلم انه لا مكان للجنة الاخرى
بالنسبة الى الدنيا ولا مكان لها من حرمية المتكاثرات قبل سئل النبي
صلى الله عليه واله وسلم اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض
فاين السائل سجد الله اذا اجاب النهار فاين الليل ولكن لكل من الجنة
والنار والاخر من مظهر كل هو مثال له في الدنيا ومظاهر من الجنة
بالاضافة الى اشخاص باعيا منهم من الانبياء والاوليا عليهم السلام
شهودهم اياها في تلك المواضع هي صورها بحسب المشاة الدنياوية
فانك قد عرفت ان لكل حقيقة في كل موطن صورة بحسب ذلك اللون
فالمنظر الكلي للجنة فوق سبع سموات كادت عليه الاية المذكورة
فان سدة المنفى كور في الارض السابعة والاربعون ما في
بعض الاخبار بان ارض الجنة الكرمي وسقفها عرش الرحمن وقد هي
فيما سلف معنى العرش الكرمي وانما من وجع عبادان عن العلم
وقد تبين في عمله ان لذة العلم والمعرفة والاخرى بالله عز وجل لذة
لا لذة فوقها كما اشار اليه مولانا الصادق عليه السلام بقوله لو
يعلم الناس ما في فضل معرفة الله تعالى ما ماتوا واعينهم الى ما متع
به الاعدا من بهمة الحيوة الدنيا وكانت دنياهم اقل عندهم جارية
بارجلهم ولتقوم بمعرفة الله تعالى وتلاذذوا بها لئلا ينزل في

روضات الجنان مع اولياء الله الحديث وفيه بيان النار جات
عن نصر بن قابوس قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
عز وجل وظل مدود وما مسكوب وفاكهة كثيرة لا تحيط برحمة ولا
مؤونة قال يا نصر انه والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم
وما يخرج منه **فصل** واما المظاهر الخيرية للجنة والنار فليعلمها
بالنسبة الى المشاهدين لها فلك مثل ما روى عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم في حديث مشهور ان ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة وفي رواية ومنبري علي بن الحسين وفي الكافي باسناد
عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ما بين بيني ومنبري روضة من
رياض الجنة ومنبري علي بن الحسين ومنبري علي بن الحسين ومنبري علي بن الحسين
في الجنة قال قلت هي روضة اليوم قال نعم وكشف الغطاء لرايتهم
وعن مولانا الصادق عليه السلام في طريق الخاصة والعامة ان
في جبل الروند عينا من عجول الجنة وعن النبي صلى الله عليه واله
ما من رمان او حبة الاوفى فطرة من ماء الجنة وعنه صلى الله عليه
واله وسلم الحجج بين الموت وسجن الله في ارضه وفودها من حجج
وزاد في رواية عن الصادق عليه السلام وهي حظ المؤمن من النار
وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم في حديث الكسوف انه قال

ما من شيء يوقد هذه الاقداس في صلواتي هذه لقد جنى بالنار و
ذلك حين رايتوني تأخرت خلفه ان يصيبني من نفخي الحديث الى
ان قال شجني بالجنة وذلك حين رايتوني قد قدمت حتى قمت فمقامي
ولقد مدت يدي وانا اريد ان اتناول من ثمرها لنظر واليه ثم
بداني ان لا افضل وحكي انه لما راى صلى الله عليه واله وسلم جهم
وهو في صلوة الكسوف جعل يتحرها عن وجهه بيده وثوبه
ويتأخر عن مكانه ويتضرع ويقول الم تعذني يا رب انك لا تعذبهم و
انا منهم الم الروح حجت عنده وروى ايضا انه صلى الله عليه واله
سلم صلى الله عليه وسلم الصلوة ثم رقى المنبر فاشاد بيده قبل قبلة المسجد
فقال قد ايت الان مند صليت لكم الصلوة الجنة والنار فتشليق
قبل هذا الحد اقل اربعا ليوم في الخير والشر وعنه صلى الله عليه
اله وسلم في حديث المرفوع انه رأى في السماء الدنيا ادمايا البشر
عليه السلام وكان عن يمينه باب ياتي من قبله ريح طيبة وعن
شماله ريح منقنة فاحبر جبرئيل عليه السلام ان احدهما هو الجنة و
الاخر هو النار وفي هذا الحديث ايضا انه بلغ قبل ان ياتي الى بيت
المقدس وادى وجدته ما يجار دة طيبة وسمع صوتا ففقا الى جبرئيل
عليه السلام هذا صوت الجنة وعن مولانا امير المؤمنين عليه السلام
ابعض القاع الى الله تعالى وادى برهوت فيه ارواح الكفار وفيه

ماؤها السود من ان يادى اليها ارواح الكفار **فصل** ولما الاخر
فظهر في الدنيا ائمة الهدى صلوات الله عليهم كما روى محمد بن
الحسن رحمه الله في كتاب بصائر الدرجات باسناده عن سلمان القمي
رضي الله عنه قال شهدنا وقال اقسام بالله سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وهو يقول لعلي عليه السلام انك والاصحاب
من بعدي اوفاء من بعدنا اعرف لا يعرف الله الا جبرئيل معركته
اعرف لا يدخل الجنة الا من عرفه فذكره فمعه ولا يدخل النار الا من
وانكره وروى باسناده عن الاصمعي من ياتيه قال كنت عند امير المؤمنين
عليه السلام جالساً فاجاب رجل فقال يا امير المؤمنين وعلي الاخر
رجال يعرفونك لا يعرفهم فقال له علي عليه السلام نحن الاعراف نحن
انصارنا جسامهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا جبرئيل معركته
ونحن الاعراف نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا
من عرفناه وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله
تبارك وتعالى لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوا الله وياتون
بابه ولكن جعلنا ابواباً وصراطاً وسبيلاً وبابه الذي يؤتى منه و
باسناده الصحيح عن يزيد العجلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن
قول الله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال انزلت في
هذه الامة والرجال هم الائمة من الائمة عليهم السلام قلت فمن الاعراف

قال صراطية الجنة والنار فمن شفع له الائمة منا من المؤمنين
المؤمنين بخلاصهم لم يشفعوا له هوى وفي رواية اخرى عنه عليه السلام
قال نحن اولئك الرجال الائمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل
الجنة كما تعرفون في قبلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صلح والطالح
فصل وروى في الكافي باسناده عن الصادق عليه السلام قال
استقبل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حارثة بن مالك بن
النعمان الامصاري فقال له كيف انت يا حارثة بن مالك فقال يا رسول
الله مؤمن حقاً فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم كل شيء
حقيقة فاحقيقة قولك قال عرفت نفسي عن الدنيا فاسمى لي ليل
واظلمات هو ارجى فكان في انظر الى عرش ربي وقد وضع للمسائب وكان
انظر الى اهل الجنة ثم اوردني في الجنة وكا في اسمع عواء اهل النار
في النار فقال صلى الله عليه واله وسلم عبدوا الله فقلته ابعث
فاثبت وعن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه كان قاعدا مع
اصحابه في السجود فسمعوا هذه عظيمة فان اوعوا فقال صلى الله عليه
اله وسلم اعرضوا عن ما هذه الامة قالوا الله ورسوله اعلم قال
جاءني من اهل جهنم منذ سبعين سنة الان وصل الى قعرها فكان
وصوله الى قعرها وسقوطه فيها هذه الامة فاخرج من كلامه صلى الله
عليه واله وسلم الا ان الصالح في دار منافع من المنافقين قد مات

عمر سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
الله اكبر فقلت علما الصحابة ان هذا الحجر هو الذي منه خلف الله
يهوى في جهنم وبلغ عمر سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها
قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فكان سماهم
تلك الامة التي اسمعهم الله ليعتبروا فان المراد بجهنم المشار اليها
هي الدنيا ومتاعها والجهنم هو ذلك المنافع استعانة ووجع المشقة
ان ذلك المنافع لم يشفع بوجوده مدة حيوته ولم تكتب نفسه جنات
فاشبهه الحجر في ذلك وارسل الله له هوا فاضته له ما استدعاه
من اتباع هواه فيها والافعال في شهواتها والتيه عن سبيله لها
اليه بقوله يصنع من يشاء وشغفها هواها بالنسبة اليه وذلك
حين استدعاه لانها كانت فيها ولول الامر القائدة له في طين الاضداد
من متاعها ولذاتها وهو يد فيها سبعين خريفاً لها كما فيها مدة
عمره وبلغه قعرها هو وصوله بموته الى غاية العذاب جيلاً للقب
فيها من ملكات السوء **فصل** قال بعض اهل المعرفة ولما اتممت من رتبة
هي طبيعة كل احد هو في اولاده واخرا ولها ابواب ومن اخرج
سبعة وهي عين ابواب الجنة فانه على شكل الباب الذي اذا فتح الى
موضع انفسه موضع اخر فعين خلفه لئلا عين فتحه لئلا يخرج
هذه الابواب مفتوحة على الفريقتين اهل النار والجنة الابواب الغلب

فانه مطبوع على اهل النار ابدالاً لتعظيم اهل النار ابدالاً لا تمنح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حق بل الجحيم فيسم الخياط طارحاً الله ادق من الشعر ففتح من يملكه الى كمال التلطيف والتدقيق ولا يبيح للحماء الخليلين خصوصاً مع الاختيار والاستبدال براهيم من غير شك لم وانقاد فابواب الجحيم سبعة وابواب الجنة ثمانية وهذا الباب الذي يفتح لهم ولا يدخل عليه احد منهم وهو في السور فباطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب وهي النار التي تطلع على الافئدة اطلع على دخول اهل ذلك الباب فهو كالبجنة خفت بالكاره والسور حجاب مضر وبين الرفيقين جميع الاحراف بين الجنة والنار وهو مقام من اعتدلت كفتا ميزانه فهم يظنون بعين الى النار ويعين اخرى الى الجنة وما لهم رجحان بما يدخلهم الله احدي الدارين فاذا دعوا الى السجود وهو الذي بقي يوم القيمة من التكليف فيسجدون فيخرج من ان حسنة فيدخلون الجنة ولو جاءت ذرة لاحد الكافرين لم تحببها فيطعمون فيكرم الله وعدله وانه لا ياكل قلة الا الله من عناية بصاحبها يقول الله فيهم وعلى الاحراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرقت انصارهم تلقوا اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين انتهى كلامه ويصدق قوله في اهل الاحراف طرقت

والنار على الافئدة

عن مولانا البار عليه السلام وهذه لهم قمر استوت حسنة ثم نقصت بهم الاعمال وانتم كما قال الله **فصل** اقول لامنا فاقين هذا الكلام وبين ما مر ان اهل الاعراف هم الائمة عليهم السلام لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الاعراف وكلها اصحاب الاعراف بل على هذا ما رواه الشيخ الطبرسي عن مولانا الطحا عليه السلام قال الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقعت عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الخيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للذين الواقفين معه انظروا الى هؤلاء المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهو مطعون ان يعلم الله ايها الشفاعة النبي والامام ويظهر الى النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف وهو الانبياء والخلفاء رجال الامن اهل النار وفسا الكفا يقولون لهم مقربون ما اغنى عنكم جبركم واستكباركم اهل الجنة اقيم لاياله الله بركة اشار الى اهل الجنة الذين كان الرضا يستضعفونهم ويحترقونهم بفقرهم ويستقبلون عليهم يدنياً ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن امر من امر الله لهم بذلك ادخلوا الجنة لا اخرت

عليكم ولا انتم تحزنون اي الاخافين ولا محزونين وقال الشيخ المفيد رحمه الله فاجاب الحديث بان الله تعالى يملك الاعراف طائفة من الجن لم يستحقوا باعالمهم الجنة على الشبان من غير عقاب ولا استحقاق النار وهم للمرجح لاهل الجنة وهو الشفاعة ولا ينزلون على الاعراف حتى يذوقوا لهم في دخول الجنة بشفاعة النبي وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام وقيل ايضا انه مسكن طوائف لم يكونوا في الارض مكافئين فيستحقون باعمالهم الجنة وما وافقكم الله ذلك المكان ويعوضهم على الاخرة الدنيا بنعيم يملعون به من اهل ابواب المستحقين لله بالاعمال **باب الجنة والنار مخلوقان لان** ان الارزاق في نعيم وان النجا في جحيم يصلوا بها يوم الدين وما هم عنها غافلين يعني وانما هي غائبة عنهم كما لو تعلمون حال القين لثقتان الجحيم في لثرتها عين اليقين **فصل** روى الصدوق طاب ثراه عن عبد السلام بن صالح الحرقي انه قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن الجنة والنار ايها اليوم مخلوقان فقال نعم ولان رسول الله دخل الجنة وبناى الملائكة الى السماء قال فقلت له ان اقواماً يقولون انهم اليوم وقد دنوا عين مخلوقين فقال علي بنهما والى تلك سنا ولا تخف من هذه من كرجان الجنة والنار فقد كتب النبي صلى الله عليه واله وسلم وليس من

ولا يتنازع شي وخلافة نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي كان ينادي بها المرجون يطوفون فيها من حين الى حين وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لما خرج في السماء اخذ بيدي جبريل فاذا خلق الجنة فأتوني من رطبها فاكلها فقلت ذلك رطبة فلما هبطت الى الارض وقعت خديجة فحلت بقاطرة حورا الانسية فلما شئت الى باخرة الجنة سئمت انني فاطمة وعز النبي صلى الله عليه واله وسلم الجنة اقرب الى احدكم من شرا فعله والنار مثل ذلك اقول والسور ذلك ان الدارين اثنتان بنفوس اهلها وتقر بان باعمالهم واخلاقهم وقد مضى ما يدل على ذلك من الايات والخبار **فصل** ولما كانت اخرق داخل حجب السموات والارض فلما انتهت بناء الظاهر لم يكشف احوال الباطن لان الغيب والشهادة لا يجتمعان ولهذا ورد في الحديث لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله عز وجل من لهما من هذا العالم منزلة هذا العالم من الرحمة فلا تقوم الا اذا نزلت الارض في الها والاضقت السماء وهي يومئذ واهية وانثرت الكواكب وكورت الشمس وضعت القمر وسيرت الجبال وعطفت العرش وبغيت راس القبر وحصل ما في الصدور وبغيت الله الراحات فترى ونفقت الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ان كانت الا صحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون اودعت عند ذلك

الاجال وثلاث السنين والساعات ولا يحق الا الله الواحد القهار
بلوقت ولا زمان ولا حين ولا مكان فلا قبل يومئذ ولا بعد ولا هنا
ولا هناك ولا شئ ولا حجاب وتبدل الارض غير الارض فتدبر
الاديور وتبسط فلا ترى فيها عرجا ولا امنا يجمع فيها الخلق كما هي من
اول الدنيا الى اخرها **باب صفات الجنة واهلها** مثل الجنة التي
وعده للمتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه
وانهار من خمر لؤلؤ من لؤلؤ وانهار من عسل مصفى ولم يدر فيها من
كل الثمرات ومغفرة من ربهم **فصل** ان الكتاب المجيد السنة
المطهرة قد آتيت بقاصص اهل الجنة والنار بصفاتها وامثلتها على
البلغ وجه واحسن بيان على الامم يد عليه وناهيك بما في سورة الواقعة
والرحمن في بيان الجنات وما في بعض السور الفصارية في صفات النافلا
على سائر السور من الآيات وما اشتمل عليه الروايات وهي من طرقنا
وطرق العامة كثيرة جدا ولقد ذكرنا ما يحوي على اكثر مقاصدها فلهذا
مرى شيخنا الصدوق رحمه الله باسناده عن النبي صلى الله عليه
والله وسلم انه قال الجنة لينة من ذهب لينة من فضة وليست
ياقوت ولا مطهرها المسك الا ذرة وفيها الياقوت الاخضر والاصفر
ولها اوابها مختلفة باب الرحمة من ياقوت حرر واما الصبر فباب صغير
واحد من ياقوتة حرر لا خلق له واما باب الشكر فانه من ياقوتة بيضاء

لها مصر اعان مسيرة ما بين ما خسمائة عام لا يجير حين يقول
الله حتى ياهل نطقة دار الجلال والاکرام واما باب البلاء من
ياقوتة صفراء مصر اعان واحد ما قل من يدخل فيه فاما البلاء لا عظم
فيدخل منه العباد الصالحون ومن اهل الجنة والورع والراغبون
الله عز وجل المستأمنون به فاذا دخلوا الجنة حسيرون على غير
وما صاف في سفر الياقوت مجاديفها اللؤلؤ فيها ملائكة من نور
عليهم قباب خضر شديدة الخضرة يسرون على عافى ذلك النهر جنة
الماوى وجنة عدن هي وسط الجنان وسورها ياقوت احمر وحصبها
اللؤلؤ وباسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الجنة بها
ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل الشهاد
والصالحون وخمس ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا تزال
على الصراط ادعو اقول رب سلم شيعتي ومحبتي واصفاري ومن يؤكده
في دار الدنيا فاذا النداء من بطان العرش قد اجبت دعوتك و
شفت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن قولي ونصرتي
وحارب من جاني يفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه وقربائه
باب يدخل منه سائر المسلمين من يشهد ان لا اله الا الله ولو كان
قلبه مثقال ذرة من بغيض اهل البيت وعن علي بن ابي طالب عليه السلام
الظن بالله واعلم ان الجنة ثمانية ابواب عرض كل باب مسيرة اربع ايام

واسم ذلك النهر

فصل ويؤي ثقة الاسلام محمد بن يعقوب رحمه الله في الكافي
باسناده عن مولانا الباقر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم سئل عن قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الجنة فقال
يقال يا اهل الجنة انتم الان لا تكونون الا كيانا او تلك رجال اتوا الله فاجتمع
الله تعالى واخصهم ورضي عنهم فنام المتقين ثم قال يا اهل الجنة
والذي فلق الحبة وبر النسيم انتم خير من قريشهم وان الملائكة
لتقبلهم بنوف من فوق العرش يا رجال الذهب مكملة بالذهب الياقوت
وجلا لها الامتير والسندس وخطها جلا الارجلان تطيرهم
الى الحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعزيمينه وعرشه الله
يزينه زفافا حتى يذهبوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعل باب الجنة شجرة
ان الورقة منها استظل تحتها الف رجل من الناس وعن عيسى بن شجرة
عيسى بن طهارة فركبة فيسوقون منها شربة فيطعم الله بها قلوبهم من
الحسد ويحفظ عن البشارة لهم الشعر وذلك قول الله تعالى وسقاهم
شرابا طهورا من تلك العين الطاهرة قال ثم يضرعون الى عيسى بن شجرة
عن عيسى بن شجرة فيعسلون فيها وهي عين الحية فلا يبرقون ابدانها
ثم يوقعت بهم قدام العرش وقد سلبوا من الافات والاسقام والحروب
البر والافاق فيقول الجبار جلا كرم الملائكة الذين معهم احشروا
اولياي الى الجنة ولا توقفهم مع الخلائق فقد سبق رضائي عنهم

ووجب رحمتهم وكيف ان يدان اوقعهم مع اصحاب الحسنات
والسيئات قال فسوقهم للملائكة الى الجنة فاذا انتهوا بهم الى ابواب
الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربا تصبر بر ابلغ صبر
صبرها كل حواء اهلها الله تعالى اولياي في الجنان فينبأ شروا
بهم اذا سمعوا صبر الحلقة فيقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياي الله
فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وقشرون عليهم اذ اجهم من الجنة
العين والادسين فيقتلن من حجابكم فكان اشد شوقا اليكم ويقول
هن اولياي الله مثل ذلك فقال علي عليه السلام اخبرنا عن قول الله تعالى
عزف من فوقها عزف مبنية بماذا بنيت يا رسول الله فقال يا علي
قلت عزف بناها الله تعالى اولياي بالذوق والياقوت والبرجندس فيها
الذهب محبوب لك بالفضة لكل غرة منها الف باب من ذهب على كل باب
منها ملك موكل به فيها فرش من فرجة بعضها فوق بعض من الحرور
الدساج بالوان مختلفة وحشوها المسك والكاثر والعنبر وذلك
قول الله تعالى وفرش من فرجة اذا دخلوا من الجنة الى منازلهم في الجنة و
وضع على باسده تلج الملك والكرامة البس حلال الذهب والفضة
والياقوت والدم منظر من الكليل تحت التاج قال والبرجندس
حلة حر بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت
الاحمر فذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب واللؤلؤ والياقوت

فيها حري فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره ورفا فاذ استقر
لولى الله من ان له في الجنان استاذن عليه المولى ليجنانه ليمتنه
بكرامة الله تعالى اياه فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء والوصاف
مكانك فان ولى الله قد انك على ايكنه ورفقته المحرلة تهنى له
فاصبر لولى الله قال فخرج عليه رفته المحرلة من خيمة لها اثني مئة
وجوها وصفاتها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ
والزبرجد من مسك وعنبر وحل باسمها الحج الكرامة وعليها نعلان
من ذهب مكلتان بالياقوت واللؤلؤ ثم اياقوت احمر فاذا دنست
ولى الله فم ان يعقروا اليها شوقا فيقول له يا ولى الله ليس هذا يوم تعب
لا تضرب فلا تغم انا لك فماتت لى قال فيستفان مقدار خمسة اعراس
اعوام الدنيا لا يملها ولا تملها قال فاذا فرغ بعض القصور من غير ملالة
نظر الى عنفها فاذا اطلها فلان من نصب من ياقوت احمر وسطها الحج
صفحة درة مكسوبة بها انت لولى الله حبيبى فانا المحرل اجيبنيك
اليك تناهت نفسي والتمنا بهت نفسك ثم بعث الله اليه المولى
يهنونه بالجنة ويروونه بالمحرلة قال فينبئون الاول باب من جنانه
فيقولون للملك المولى ان اول جنانه استاذن لنا على لولى الله فان الله
بعثنا اليه لحنه فيقول لهم الملك حق قول الحاجب فيعلمه بمكانكم
قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنات حتى

ينتهي الى اول باب فيقول الحاجبان على باب العرصة الف ملك السلام
رب العالمين ليهنوا لولى الله وقد سالوا ان اذن لهم عليه فيقول
الحاجبان له يعظم على ان استاذن لاحد على لولى الله وهو مع حق
الحول قال وبين الحاجب وبين لولى الله جنات قال فيدخل الحاجب
الى القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسل من رب
الغرفه يهنون ولى الله فاستاذن لهم فيقدم القيم الى الخدام فيقول
لهم ان سل الجبابرة على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم يهنون
ولى الله فاعلمهم بمكانهم قال فيعلمون فيؤذن للملائكة فيدخلون على ولى
الله وهو في الغرفة وها الف باب وعلى كل باب من ابواب ملك موكلا
به فاذا اذن للملائكة بالدخول على لولى الله ففتح كل ملك بابا له المولى كل
فيدخل القيم كل ملك من ابواب من ابواب الغرف فيلعبون به راسا الجناب
جل وعز وذلك قول الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من
ابواب الغرف سلام عليهم كلما راوا لولى الله قال وذلك قوله تعالى واذا رآه
ثم رايت نعماء وملكاً كبيراً يعنى بذلك ولى الله وما هو من الكرامة
والنعيم الملك العظيم الكبير ان الملائكة من رسل الله تعالى الصائفة
عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم الكبير قال و
الانهار تجري من تحت مسكنهم وذلك قول الله تعالى تجري من تحتهم
الانهار والثمار دائية منهم وهو قوله عز وجل وداية عليهم ظلالها

وذلت قطوفها انذليلا من قريها منهم يتناول المؤمن من النوح الكد
يشتميه من التماريقه وهو متكى وان الانواع من الفاكهة تليقظ
لولى الله يا ولى الله كل من قبل ان تاكل هذا قبل قال وليس من مؤمن
في الجنة الا وله جنات كثيرة مع رشات وعين مع رشات واهواز
من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل فاذا دعا لولى الله بغدا الله
بما تشتهي فبته عند طلبه الغذاء من غير ان يستشيئ منه قال ثم
يتخل مع اخرائه ويرفد بعضهم بعضا ويتنعمون في جناتهم فيظل
مدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك لكل
مؤمن سبعون رجة حورا واربعة خوة من الادميين والمؤمن
ساعة مع المحرلة وساعة مع الادمية وساعة يتخلو بنفسه على
الادراك متكئا ينظر بعضهم الى بعض وان المؤمن ليعيشه شعاع
نور وهو على ايكنه ويقول لخدائه ما هذا الشعاع الا مع وحل
الجناب المحط فيقول له خدامه قدوس قدوس جل جلال الله جل
حوراء من خدائك من لود خدائك بعدا شرفت عليك من جنيتك اشوقا
اليك وقد عرضت لك واحبت لقاءك فلما ان رآه متكئا على
سريرك تسمت تحول شوق اليك فالشعاع الذي رايت واللؤلؤ الذي
ضئلك هو من ياض شعرا وصفاته ونقائه ورفقه قال فيقول
ولى الله انذروا لاهل الجنة الى فيبند عليها الف وصيف والعنف

محرور لاهلها

يشير ومنها بالفتل اليه من خيمتها وجليلها سبعون حلة -
منسوجة بالذهب والفضة مكللة بالذهب والياقوت والزبرجد
صبغ من المسك والعنبر بالوان مختلفة كاعب مقطوعة حميدة
كذلك سوقا يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة طر لها سبعون
ذراعا وعرض ما بين مسكها عشرة اذرع فاذا دنست من ولى الله اقيات
الخداء بجنات الذهب والفضة فيها اللؤلؤ والياقوت والزبرجد
فيمنه وند عليه اشرايعا تقيها وتعاينه فلا يمل ولا يمل قال الراوى ثم قال
ابو جعفر عليه السلام اما الجنان المذكورة في الكتاب فانهم جنات
وجنة الفردوس وجنة نعيم وجنة المارة قال لان الله تعالى اجناتنا محفوف
بهذه الجنان وان المؤمن ليكون له من الجنان ما احب يشتهي يتنعم به
كيف يشاء واذا اراد المؤمن شيئا امداعراه به اذا اراد ان يقول سبحانه
الامم فاذا قالها تبادرت اليه الخدام بما اشتهى من عزان مكر طيب
او امر به وذلك قول الله تعالى دعوه فيها اسجدوا لله ويحييهم فيها
سلام يعنى الخدام قال واخر دعوى من الحمد لله رب العالمين يعنى بذلك
عند ما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشرب يمد الله تعالى
عندهم فاحسهم واما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال يعلم الخدام فان
به اولياء الله قبل ان يسالوا ربه اياه واما قوله تعالى فولاك وهم مكرمون
قال فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا كوامه **باب سطر في**

والشيم طوبى لهم وحسن ما بديقون من حق مخمور ختامه
مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون **فصل** روى الصدوق رحمه الله باسناد عن ابي بصير
بها المقرين **فصل** روى الصدوق رحمه الله باسناد عن ابي بصير
عليه السلام فقال طوبى لغيري في الجنة اصلها في دار رسول الله صلى
عليه واله وسلم فليس من مؤمن الا وفي داره عصف من اعضائها الا
ينوي في قلبه شيئا الا اتاه ذلك العصف به ولو كان راكبا اخذ سار في
ظلمها ما تراه عام لا يخرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها
حق بنياض هرما قال بعض المحققين وتاويل ذلك من جهة العلم ان
المعارف والاهلية سمما ما يتعلق باحوال الآخرة وما لا يستقل بالدار
العقول على طريقة الفكر العرفي انما يقبل من مشكاة نبوة خاتم الانبياء
عليه وعليم السلام ونور ولايته المتدريج في رسالته المتشعبة
من ولايته افضل اوصيائه علي عليه السلام في نفوس القابلين الهدى
والايمان المستعدين للعلم والعرفان فان آثار العلوم والاهلية والعبادة
الحقيقية انما ذلت في قلوب عرفاء هذه الامة المرجعة من بدو ولا
ونجم هدايته كما افصح عنه قول النبي صلى الله عليه واله وسلم انما شدة
العلم وصل بابا ونبوة ذات المقدسة بالنسبة الى سائر الاولياء والحل
بالولاية المعنوية كنسبة ادم الى البشر الى صانع الناس بالولاية الصورية
وله الدور عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انما قال في التواتر ابو الهيثم

فصل روى العامة باسنادهم عن كبري قال سالت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم عن اشجار الجنة فقال لا يبس اعضائها ولا يستانق
اوراقها ولا يفتقر اوراقها وان اشجار الجنة طوبى اصلها من ريعون
من ريعون واعضاؤها من زبرجد واوراقها من سندس وعليها اسعور
الف عصف اقصى اعضائها ملتقى بساق العرش واوراقها عصفاق السماء
الدنيا اليسر في الجنة عرفة ولا حبة ولا حنجر الا وفيها عصف فيظل عليه
وفيها من الثمار ما تشتهى الانفس نظيرها في الدنيا الشمس اصلها في
السماء ويصل ضوءها في كل درجة والى كل مكان وباسنادهم عن علي
عليه السلام ان اشجار الجنة تكون فضة واوراقها بعضها فضة و
بعضها ذهب ان كان اصل الشجرة من ذهب تكون اعضاؤها فضة
وان كان اصلها من فضة تكون اعضاؤها من ذهب واشجار الدنيا كلها
في الارض وفرعها في السماء لاخا طار النكليات وليس كذلك اشجار الجنة
فان اصلها في السماء واعضاؤها في الارض كما قال الله تعالى وقطوفها دانية
اي ثمرها قريبة وترايب رصها مسك وعبره كما في الثمار هاما وليس
عسل وخمر واذا هبت الريح تضر بالورق بعضه بعضا فيسمع من صوت
ما سمع مثله في الحسن وباسنادهم عنه عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها
حلل ومن اسفلها خيل ذوات اجنحة مرسجة ملجمة بالذهب والياقوت

الارثوث ولا يتول فيركب عليها اولياء الله فقيل لهم في الجنة يقول
الذين اسفل منهم يارب وما بلغ عبادك هذه الكرامة فقال
لهم انكم كنتم تاملون وهم يصيرون وكانوا يصومون وانتم تغفرون
وكانوا يجاهدون وكنتم تحبسون وهم ينفقون اموالهم وانتم تقولون
فصل روى العامة باسنادهم عن عمار بن بكير قال قلت لابي
الحمر ما تقول في هذه الشيعة شيعة علي بن ابي طالب فقال ياها
انني احببتم في كتاب الله المنزل انتم حزب الله وابصار دينه وشيعة
وليده وهم خاصة الله من عباده ومحباؤه من خلقه اصطفاة للدين
وخلقهم بجنه مسكنهم الجنة الفردوس الاعلى في خيام اللذون
الذلول وهم المقرين الاربار يشربون من الرحيق المحمور وذلك ما قال
لها تسمي لا يشرب منها غيرهم فان تسميها غيرهم بها الله لغاظة بنت
محمد نوحه على بن ابي طالب يخرج من تحت قائمة العرش قبته على برد
الكافور وعظم الرحيل ويبيع المسك ثم فيشرب منها شيعة ما
احباؤها وان لقبها الاربع قوائم لولوة بضاد يخرج من تحتها عين
تسيل في سبل اهل الجنة يقال لها السلسيل وقائمة من ذرة صفراء
تخرج من تحتها عين يقال لها طهور وهي التي قال الله عز وجل في كتابه
ومقامهم يوم شراب طهور وقائمة من ذرة خضراء تخرج من تحتها
عينان تضاعتان من جوف عمل فكل عين منها تسيل الى اسفل الجنة

الا التسليم فانها تسمي الى علي بن ابي طالب فيشرب منها خاصة اهل الجنة
وهي شجرة حلل واحباؤه تلك قول الله عز وجل في كتابه فيقولون
رجع مخمور ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون و
من اجده من تسمي عينا يشرب بها المقرين فهذه لهم ثم قال لكتب
الله لا يجبه هذا الا من اخذ الله منه الميثاق ومن ولاه ابا بكر عليه السلام
قال تسمي اشرف شجر اهل الجنة فيشرب به محمد وآل محمد صرنا في شجر
اليمن وسائر اهل الجنة **باب صفة اهل النار واهلها**
يا ايها الذين امنوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
فصل روى الصدوق رحمه الله باسناد عن مولا الصادق
عليه السلام قال بلغنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات
يوم قاعا ذاتا جبرئيل عليه السلام وهو كئيب حزين متغصن بالثوب
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لاجبرئيل ما اراك كئيبا
خزا فقال يا محمد كيف لا اكون كذلك وانما وضعت من اخرجهم
اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولما اخرجهم
يا جبرئيل فقال ان الله تعال امر بال نار فاقبل عليها الف عام حتى احترت
ثم امر بها فاقبل عليها الف عام حتى ابيضت ثم امر بها فاقبل عليها
الف عام حتى اسودت وهي سوداء مظلمة فلان حلقة من السلسلة

التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا الذابت الدنيا
من حرها ولولا قطرة من الزقوم والضرع قطرت في شراهل الدنيا
مات اهل الدنيا من نبتها قال فيكي رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وبكي جبرئيل عليه السلام بعث الله اليها ملكا فقال ان ربكما
يقربكما السلام ويقول اني قد امسكتكما من ان تذاذبا اعدتكما
وباسناده عن مولانا الباقر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية و
حي يومئذ يجنم سننك عنك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال الجبرئيل الروح الامين ان الله لا اله غيره اذ اجمع الاولين و
الاخرين اني مجنم تقاد بالفساد اعدتكم بكنز عباد الف مملكت
العلاظ الشداهدا هذه وتغيط فغير وانها تفر الزفر فلو لان
الله اخر من الحساب لهلك الجميع ثم يخرج منها عرق يحيط بالحار
البرصم والفاجر فاحلق الله عبادا من عباد ملك ولا ياتي الا بآياتي
يا رب نفسي نفسي وانت تقول يا رب امسني الحديث وقد
تمامه وعنه عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
سلم لما اصرى لم يمت بخلق من خلق الله الا اى ما يحجر من البشر
اللطيف والسرور حتى لم يخلق من خلق الله فلم يلقث اليه ولم يقل
فوجله قاطبا عايبا فقال جبرئيل ما روت بخلق من خلق الله فلم
الاريت البشر والطف والسرور ومنه الا هذا فخر هذا قال هذا

ما لك خانت النار فقال جبرئيل ان هذا محمد رسول الله وقد
سالني ان اطلب اليك ان تزيه النار قال فخرج عفا منها فراها
فاضرها حكا حتى قبضه الله عز وجل ودوى هذا الحديث الحسين
بن سعيد الاخواني في كتابه باذن نقاوت ودوى فيه عن زيد
بن علي عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان نار هذه الجنة من سبعين جزءا من نار
جهنم ولقد لطفت سبعين مرة بالما ولولا ذلك لما استطاع ادى
ان يطغنها اذا التهمت وانه ليؤتي بها يوم القيامة حق توصع على النار
ما يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جبار كيتبه فرع من صرحها
وعن ابن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في جهنم لواءا
للتكبرين يقال له سقر يشكا الى الله تعالى شدة حره وساله ان ياد
له ان يتففس فاذن له فتففس فاحرق جهنم وعن النبي صلى الله عليه وآله
والله وسلم لو كان في هذا المسجد مائة الف او يزيدون ثم تففس رجل
من اهل النار فاصابهم بنفسه لاحرق المسجد ومن فيه وعنه صلى
عليه وآله وسلم ان في النار لحيات مثل اعناق النعام يلعنهم
اللوعة فيجرحونها اربعين خرافا وان بها العفاريت كالبغال المرفقة
يلعن احدى فيجرحونها اربعين خرافا **فصل** روى الصدوق
رحمه الله باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان للنار

ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه
المشركون والكفار من لا يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه
بنو امية هو لهم خاصة لا يترجمهم فيه احد الا وهو باب يطحن
وهو باب سقر وهو باب الهاوية يهوى به سبعين خريفا فالاخر
هكذا ابدا خالدين في النار وباب يدخل من غضونا ومجاريه فاذا دخلوا
وانته لا عظم الابواب واشدها حرا وعز مولانا الباقر عليه السلام ان
اهل النار يتعاقبون كما يتعاقب الكلاب والذئاب مما يلقون من الهم
العذاب ما ظنك بقوم لا يقضي عليهم فيقولوا لا يخفف عنهم من
عذابها عطاءش منها جباية كليلة ابصارهم صدم بكم عجي مسودة
وجوههم خاسنين منها نادمين معصوب عليهم فلا يرجون من
العذاب لا يخفف عنهم وفي النار يجرون ومن الخيم يشربون ومن
الرقوم ياكلون ويكلا ليل النار يحطون والمقام يضربون والملائكة
الخالقة الشدا لا يرجون وفيهم النار جحيم على وجوههم وضع الشياطين
يقربون ومن الاكمال والاعمال يصعدون ان دعوا الى استجب لهم
وان سألوا حاجة لم تقض لهم هذه حال من دخل النار في الاخبار
العامة ان اهل النار يدعون ما كما قال ابن ابي عمير عامما ثم
يرد عليهم انكم ما تكونون يعني ياتون ابدا ثم يدعون بهم بينا نحن
منها فان عدنا فاننا ظالمون فلا يحجبهم مقدرا ما كانت الدنيا امرين ثم

فما كل هؤلاء من
الذين هم في النار
فما كل هؤلاء من
الذين هم في النار

يرد عليهم احسنوا فيها ولا تكلن قال فوالله ما تيسر القوم بكلمة
وما كان بعد ذلك الا الزفر والشهيق في النار شبه اصواتهم
باصوات الخمر اوله زفير واخره شهيق ويقال ان اهل النار يخرجون
الف سنة ثم يقولون كفا في الدنيا اذا صبرنا كان لنا فرج فصبرنا
الف سنة ولا يخفف عنهم فيقولون سواء علينا ان صبرنا ام صبرنا
ما لنا من محيص فيدعون الله تعالى الف سنة العيث لما بهم من
العطش وشدة العذاب لكي يروى عنهم بعض الحرارة والعطش فاذا
تضرعوا الف سنة يقول الله تعالى جبرئيل اي شي يطلبون فيقول
جبرئيل يا رب انت اعلم بهم فيالون العيث فظلمهم سحابة جبراء
فظنوا انهم يطرون ويرسل عليهم عقارب كالمثال النعال فيلدغ
واحد منهم فلا يذهب عنهم الوجع الف سنة ثم فيالون الله تعالى
الف سنة ان يرفقههم العيث فظلمهم سحابة سوداء فيقولون
هذه سحابة المطر يرسل عليهم حبات كالمثال الاكل السبع لعة
لا يذهب عنهم الوجع الف سنة وهذا معنى قوله تعالى زناهم عذابا
العذاب بما كانوا يفسدون يعني بما كانوا يكفرون بعصيان الله تعالى
باب من في اهل التوحيد والتاخير قالوا عبادي الذين اسرعت
انفسهم لا تفتنوا من رحمة الله ان الله يعجز الذنوب جميعا القوم
الغفور الرحيم **فصل** روى الصدوق رحمه الله باسناده عن ابن عباس

قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والذي بعثني بالحق نبيا
لا يذهب الله بالنار يوما وان اهل التوحيد يشعرون فيشفون
ثم قال صلى الله عليه واله وسلم اذا كان يوم القيمة امر الله تعالى
بقوم لسيات اعمالهم فدار الدنيا الى النار فيقولون يا رب كيف جئنا
النار وقد كنا نوحى في دار الدنيا وكيف تحرق بالنار السفننا وقد
نظمت بتوحيدك في دار الدنيا وكيف تحرق قلوبنا وقد جئنا على
ان لا اله الا انت ام كيف تحرق وجوهنا وقد عرفناها بالاسم الذي
ام كيف تحرق ايدينا وقد عرفناها بالاعمال اليك فيقول الله تعالى عباد
ما كنت اعلم في دار الدنيا غير اوكم نار جهنم فيقولون يا ربنا عفو
اعطوا خطيئتنا فيقول بل عفى فيقولون رحمتك اوسع ام ذنوبنا
فيقول عرّفوا بل رحمتي فيقولون اقرأ يا توحيد اعظم ام ذنوبنا فيقول
عرّفوا بل اقرؤكم سورة حديد فيقولون ربنا فليبعنا عفو
رحمتك التي وسعت كل شيء فيقول الله تعالى ما لك في وعز في وجلالي
ما خلقت خلقا احب الي من القربين لي بتوحيدي وان لا اله غيري
وحج علي ان لا اصلي بالنار اهل توحيد اذ خلوا عبادي المحسنة
وباسناده عن ابراهيم بن العباس قال كنا في مجلس الرضا عليه السلام
الكبار وقول المعتزلة فيها انها لا تعترف فقال الرضا عليه السلام قال
ابو عبد الله عليه السلام قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال الله

عز وجل

عز وجل وان يابلنذ ومغفرة للناس على ظلمهم الحديث وباسناده
عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن رسول الله عن جبريل صلوات
الله عليهم قال قال الله جل جلاله من اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو
لا يعلم ان يان اذنب او اعف عنه لا غفرت له ذلك الذي اذنب ابدا
ومن اذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا وهو يعلم ان يان اذنب او
ان اعف عنه عفوته عنه وفي كتاب الحسين بن سعيد قال علي
عليه السلام لاحدكم بعد ان يمشي على كل مؤمن ان يعيه فثنا
به عذرة ونسيانه عثية قال فرجعنا اليه فقلنا له الحديث الذي
حدثنا به عذرة نسيانه وقلت هو حرجي على كل مؤمن ان يعيه قال
عليه فقال انه ما من مسلم يذنب ذنبا فيعفو الله عنه في الدنيا
الا كان اجل واكره من ان يعود عليه بعقوبة في الآخرة وقد احمله
في الدنيا وتلاهذه الدنيا وما اصابكم من مصيبة فيها كتب الله
ويعفو عن كثير وعن ابي عبيدة الحنا قال قلت لابي جعفر عليه السلام
جئت قد اذع الله لي فان لي ذنبا كثيرة فقال ما يا عبيدة لا
يكن الشيطان عوناً على نفسك ان عفو الله لا يشبهه شيء **فصل**
في كتاب التخصيص عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول الحق الله الموت وهو يحيى الله في ارضه وهو حظ النور من النار
وقيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ما من شيعة احد يقارفت

مما ذكره
ابن جعفر

عن ابي عبد الله عليه السلام

امر اهل بيته عنه فيموت حتى يتسبب له محضها ذنوبه اما في مال
او ولد او ما في نفسه حتى يلق الله محبنا وما له من ذنب وان
ليبقى عليه شيء من ذنوبه فينتد عليه عند موته فيخرج في ذنوبه
وعن منصور بن معاوية عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الله تعالى يا ابا عبد
العزيز ادخله الجنة الابدية في جسد فان كان ذلك كذا
لذنوبه والاساطة عليه سلطانا فان كان ذلك كذا لذنوبه
والاحصفت عليه في رقة فان كان ذلك كذا لذنوبه والاشقة
عليه عند الموت حتى ياتي ولا ذنب له ثم ادخله الجنة وعن
الساري قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني لارى من اصحابنا
من ترك الذنوب الموقفة فقال يا عمر لا تشنع على اولياء الله ان
ولينا ليرى كذا ذنوبا يستحق بها من الله العذاب فيبتليه الله في بذنه
بالسقم حتى يحصر عنه الذنوب فان عافاه في بذنه ابتلاه في ماله فان
عافاه في ماله ابتلاه في ولده فان عافاه في ولده ابتلاه في اهله فان
عافاه في اهله ابتلاه بجار سوء يؤذيه فان عافاه من يوافي الدهر
شد عليه خرج نفسه حتى يلقاه الله حين يلقاه وهو عند
قد وجب له الجنة وعنه في الصلح الحكائي قال كنت انا وزيد
ابي عبد الله عليه السلام فقال لا تطعمنا الا واحدا ووصف هذا الكا

قال

فقال زيادة ان من يصف هذا الامر يعمل بالكبار فقال او ما تدرى
ما كان في يقول في ذلك انه كان يقول اذا اصاب المؤمن من
تلك الموجبات شيئا ابتلاه الله ببلياة في جسده او بحرق في خلقه
الله عليه حتى يخرج من الدنيا وقد خرج من ذنوبه وروى عن
زيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني سمعتك وانت تقول
كل شيء عتقنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقك كلامه والله
في الجنة قال قلت جعلت فداك ان الذنوب كثيرة كذا قال اما
في القيمة فكل كذا في الجنة فيضاعف النبي المطاع او وصي النبي لكن
والله الخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال القبر من حين
موت الى يوم القيمة **فصل** وفي احتفادات الصدوق رحمه الله
وروى انه لا يصيب بعدا من اهل التوحيد الا النار اذا دخلوها
انما يصيبهم الالام عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بها
كسب ايديهم وما الله بظالم للعبيدان في بعض الاخبار
ان نصيب امتي من نار جهنم كضيق ابراهيم من نار مروه ونقل القوم
في الاحياء عن مولانا الباقر عليه السلام انه كان يقول لاصحابه ان اهل
العراف يقولون ارجوا في كتاب الله عز وجل قوله تعالى قال اعباد الله الذين
اسروا على انفسهم لا تهنطوا من رحمة الله ونحو اهل البيت يقول
ارجوا في كتاب الله قوله سبحانه ولست اعطيك زيادة فمن

أراد عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يرضى وحده
 من امته في النار **فصل** روي في الكافي بسند حسن ان النبي صلى
 عليه واله وسلم سئل عن الاطفال فقال الله اعلم بما كانوا عاملين
 فان الصادق عليه السلام سئل عن ما في الفترة وعمل يدرى
 الحث والمعصية فقال بحسب علمهم برفعهم ناراً فقال الصادق عليه
 السلام فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن اقبلها انتم قدامكم فخصمتم
 وروى في كتاب التوحيد باسناد الصحيح عن مولانا المبارك عليه السلام
 قال اذا كان يوم القيمة احب الله عز وجل كل سبعة على الطفل وعلى الذي
 مات بين النبيين والشيوخ الكبار الذي ادركه النبي وهو لا يعقل والاب
 والمجنون الذي لا يعقل والاصم والابكم وكل واحد منهم يخرج على الله
 فيبعث الله اليهم رسولا فيأمرهم بما يحبهم ناراً ويقول ان ربكم يامركم ان تتبوا
 فيها من يشبهها كانت عليه بردا وسلاما ومن عصي سبوا الى النار
 وباسناده عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في اطفال المشركين
 ان قال قيام الله عز وجل ناله بقاها الفلق استدشى في جهنم هذا ما يخرج
 من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والاعلال فيامها الله عز وجل
 ان تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فتنفخ في شدة نفثها فيقطع السماء و
 ينطس النجوم ويحترق الجوار وتظلم الابصار وتضع الحوامل جملها و
 يشيب الولدان من هولها يوم القيمة ثم يامر الله تبارك وتعالى اطفالا

المشركين ان يلقوا انفسهم في تلك النار من سبق له في علم الله
 عز وجل ان يكون سعيدا لقي نفسه فيها فكانت عليه بردا وسلاما
 كما كانت على ابراهيم عليه السلام ومن سبق له في علم الله عز وجل ان
 يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه في النار فيام الله تبارك وتعالى
 فتلقطه لتركة ما امر الله وامتناعه من الدخول فيه ومن كان تبعا
 لآبائه في جهنم وذلك قوله عز وجل فيهم شقى وسعيد فاما الذين
 شقوا في النار لهم فيها غير وشيق حال الذين فيها ما دام السموات
 والارض الاما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا
 ففي الجنة خالدين فيها ما دام السموات والارض الاما شاء ربك
 عطا غير مجزئ ذبيح استثناء اقول ويشبه ان تكون تلك النار صورة
 التكالييف الشرعية المقدرة بان تصور تلك التكالييف بالصورة
 المناسبة لها في الآخرة ويحي الصورة النارية فتركان منكم من اهل
 الاطاعة والانقياد والايمان في علم الله عز وجل بان كانت نفسه
 مفطورة على الخير ولو كان شقى لا يرضى عنها بل يلقى نفسه في النار
 وان يكن الاخرى يابى فيها ان يابى اليه قوله صلى الله عليه واله
 وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين وفي القرآن المجيد قل كل يعمل على
 شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويؤيد هذا ما روي في
 كتاب التوحيد باسناد عن مولانا الصادق عليه السلام عن ابيه

عن امير المؤمنين عليه السلام قال جاء مودى الى النبي صلى الله عليه
والله وسلم وسال عنه اشياء وكان فيما سأل ان قال يا محمد ان كان
ربك لا يظلم فكيف يخلد في النار ابد الابدين من لم يعص الله الاياما
معدودة قال يخلد على نيتة فمن علم ان نيتة الله لو بقي في الدنيا الى
انقضائها كان يعصى الله عز وجل يخلد في نار الله على نيتة ونيتة في ذلك
شمر عمله وكذلك يخلد من يخلد في الجنة بانه يوفى الله لو بقي في الدنيا
ايامها لا طلع الله ابدان نيتة حين من عمله بها ليات يخلد اهل الجنة
الجنة واهل النار النار والله عز وجل يقول قل كل يعمل على شاكك فرفعكم
اعلم من هو اهدى سبيلا **باب اصناف اللذات الالهة واصحابها في الآخرة**
وكسوة اهل الجنة فاصحاب الجنة ما اصحاب الجنة واصحاب الشامة
ما اصحاب الشامة والسابقون السابقون اولئك المقربون الايات
فصل اللذة اما عقلية او خيالية او حسية واللذة الخيالية في
الآخرة ترجع الى الحسية لان الخيال هنا الذي يصير عين الحس يتجدد
ولهذا قيل ان اللذة الخيالية لا تكون في الجنة لانها من قصبات الوهم
اذ من شأنه ان يخيل اشياء على طريق التقى فيلذت بها النفس والنبي
راسم الى المقاليس والآخرة دار الصدق والحق والصدق والصدق
لانها حقائق الامور وليس فيها باطيل وكاذب في لا امنية اذ فيها
تشقى النفس فلذا اعيين نفعا وانما الشاهد بالوجود المشاهدة

في الآخرة تخصر في قسمين العقلية والحسية فالعقلية كالالتذات
بالعلوم والمعارف والآخر بالله عز وجل وعمق في حضرة وهي ان تكون
للسابقين المقربين في جنات النعيم ثمة من الاولين وقليل من الآخرين
على حسب ما يتهم ويرفع الله الذين امنوا والذين امنوا العلم درجات
هي اهل اللذات والله هاهنا في الكافي من مولانا الصادق عليه السلام
الله قال لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله تعالى وما مدوا اعينهم
ما متع به الاصلاء من هرة الحياة الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم اقل
عندهم وبارطونه ارجاهم ولعمري معرفة الله تعالى وتلاذذوا بها اللذة
من لم يزل في روضات الجنات مع اولياء الله ان معرفة الله تعالى
من كل حشدة وصاحب من كل وحدة ومن كل طلبة وقوة من كل
وشفاء من كل سقم وقال فلان من قبلكم قوم يقبلون ويحرقون ويشتون
بالمناشير وتضيء عليهم الارض برحبها فايردهم عام عليه شئ مما هم
فيه من غير مرة وتروا من فضل ذلك بهم ولا اذى بما هم امنهم الا ان يوفوا
بما الله العزيز الحميد فسلوا ربكم درجاتهم واصبروا على نزولهم
تدركوا اسمعهم وقال بعض العلماء لو علم المرء ما في من الله العلم
لحاربوا بالسيوف والآخرة اكبر درجات وأكثر تفضيلا لان المعرفة في
هذه الدنيا من المشاهدة في الآخرة واللذة الكاملة متوقفة على
المشاهدة لان الوجود لذو كماله الذي المعارف التي هي متضمنة لطباع

القوة العاقلة من العلم بالله وما لا يتكلمه وكتبه ورسله اذا كانت
 مشاهدة للنفس كانت لها الذلة لا يدرك الوصف كنهها ولهذا
 في الحديث لا يحش الا عيش الآخرة والموجودات متفاوتة في العاقل
 فالسعادات متفاوتة بحسبها والايه اشار مولانا امير المؤمنين عليه
 السلام بقوله درجات متفاوتات ومنازل متفاوتات لا يقطع
 ولا ينقطع مقيدها ولا ينزحلها ولا يماس ساكنها وتفاضلها اما
 بالتوابع والكم والكيف فالكل نوع من الانواع الموجودة في هذا العالم
 يوجد هذا العلوي وجد عقل يوجد اقربا اوضعا كما يوجد هذا انصافا
 مختلفة في نفس واحدة من تفاوتها في النوع والقوة والضعف
 او الكثرة والقلّة ولكل درجات مما عملوا قيل فلما جاز اجتماع القوى
 هناك ولو بلغت النهاية لحد تضيق بعضها عن بعض فكما كثرت
 الارواح المفارقة عن الانبياء المتعارفة المتوافقة واتصل بعضها
 ببعض اتصال معقول بمعقول كان التنازل كل واحد منها بالآخر اشد
 وكلما انحجم من بعدهم زاد التنازل من الحق بمصادفة الماضين وذلك
 لذات الماضين بمصادفة اللاحقين كما قال الله عز وجل ويستشرون
 بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليم ولا هم يخرجون ولما
 اللذة المحسية فكما لا تتنازل الطعام والشراب والنكاح والاصوات
 الطبية والنفحات الرخيمة وهي لذّة المتوسطين من اصحاب البهيم

كما قال الله عز وجل في سدد مخضود وطمع منصور وظل مدود وما
 مسكوب وفلكة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش من فروعها
 انشاها من انشاء فجعلنا من ابكارها واثرايا لاصحاب البهيم ثلثة
 من الاولين وثلثة من الآخرين وقد يكون انواع منها للساكنين المقربين
 كما قال عز وجل على سرر موضونة مستكين حينما يتفابلين يطوف
 عليهم ولدان مخلدون بأكواب وباريق وكاس من معين لا يصدون
 عنها ولا ينفون وفلكة ما يخرون ولحم طير مما يشتهون وحور م
 كما مثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون وهذا يدل على ان ذلك جزاء
 اعمالهم دون علومهم واعتقادهم ويشبه ان لا يكون لهم كثير
 التنازله بل ولا التفات كما يشعر به قوله عز وجل يطوف عليهم لان
 قرة هيونم انما هي في الجنة العالوية فال بعض المحققين وانما يحصل
 ذلك كله بابداع النفس تلك الصور الملتفة في عالمها وصنعها للآ
 بها فان النفس اقتدار على ذلك ولكنها ما دام في هذه النشأة لا تفر
 عليها اثارها الضعفاء واشتغالها بالمحسوسات والهاكها ايها الا
 لاصحاب الكرامات خاصة من الاولياء واما في الآخرة فيكون ذلك
 لعامة الناس الا ان السعداء لصفاء طويتم وعدالة اخلاقهم يكون
 قراؤهم الصور الحسن والاولو والمرجان والامثلية بحث عقائد
 وورادة اخلاقهم واعوجاج عاداتهم يكون جليهم الحميم والرقوم و

العقارب والحيات اذ كان الاحمال مستتبعة للمكاث في الدنيا
بوجه فالمكاث مستتبعة للاعمال في الآخرة بوجه وهذا معنى قول
النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الجنة قاع صفيصيف فاكثرها
من غراس الجنة الحديث وما يحصل هذا من الصور اشد اذا
وايلا من هذه المحسوسات الملمة والمولمة بكثير لصفاء المحل و
قوة الفاعل وعدم الشاغل وكذا المدد وانحصار القوى كلها في
قوة واحدة هي الخيالة وصير مدتها عينها باصرة للنفس فقدمت
فعالته وانقلاب العلم مشاهدة فلا يحظر بالبال شي في الجنة بل
اليه النفس الا لا يوجد في الحال باذن الله اي يوجد بحيث يراه رؤية
عيان ويجسسه احساسا قويا لا اقوى منه واليه الامارة بقول
النبي صلى الله عليه واله وسلم ان في الجنة سوقا يساع في الصور
والسوق عبارة عن اللطف الالهي الذي هو منبع القندة على اختراع
الصور بحسب المشيئة وينيلها بالحس ودون الله ورد في الحديث القند
ان الله عز وجل قال يا ابن ادم خلقتك البقا وانما حي لا اموت اطعم
فيما امرتك به وانت عدا هينك عنه اجعلك مثل حي لا تموت
انا الذي اقول لشيء كن فيكون فيما امرتك به اجعلك مثل اذا
قلت لشيء كن فيكون وفي رواية اخرى عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم انه ياتي الملك الى اهل الجنة بعد ان يجتاز في الدنيا عليهم

فاذا دخل ناولهم كما بمن عند الله بعد ان سلم عليهم من الله فاذا
في الكتاب لكل انسان مخاطبة من الحي القيوم الذي لا يموت لما
بعد ان اقول لشيء كن فيكون وقد جعلت اليوم مقول لشيء كن
فيكون قال صلى الله عليه واله وسلم فلا يقول احد من اهل الجنة
لشيء كن الا ويكون وهذه القندة اوسع واكمل من القندة على
الايجاد في المادة الدنياوية لان الموجد في تلك المادة لا يوجد
في مكانين واذا صارت النفس مشغولة باستماع واحد ومشاهدة
وماسة صارت مستغرقة بحجة عن غيره واما هذا فيفتح افعالا
لا يضيء فيه ولا يمنع حتى لو استمر مشاهدة النبي صلى الله عليه واله
اله وسلم مثلاً الف شخص في الف مكان في حالة واحدة لشاهدته
كما حذر بيالم في الاماكن المختلفة واما الامصار والحاصل عن شخص
النبي المادي فلا يكون الا في مكان واحد وامر الآخرة اوسع واسع
بالشهوات واوفى لها وقد بين في محله ان كل ما يصدر من الفاعل
لا بواسطة المادة الدنياوية فخصوله في نفسه عين حصوله لقا
وليس من شرط الحصول المحلول والاتصاف فان صور الموجودات
حاصلة للباري عز وجل قائمة به من غير حلول والاتصاف وان
حصول الشيء للفاعل او كمن حصوله للفاعل فكذلك واحد من اهل
السعادة في الآخرة حال فيه ما يريد من رغبة بصحته يشاء في

لحظة عين او قلته خاطرها العوالم هذا بلانهاية كنهها كنه
السموات والارض ولا في راحة شريك وسهم فكل عالم عالم والله
عز وجل رب العالمين قيل يمكن ان يحاكي الله عز وجل اذ كانت اخر
لاهل الجنة يدكون بهما اخفى لهم من قرة اعين والله قادر على
كل شيء وهو بكل شيء عليم وقد ظهر من هذا البيان ان المشتبهات
في الآخرة تابعة للشهوات بعكس الدنيا كما قال الله عز وجل ولكم
فيها ما تشتهى انفسكم فاني لم يستحضر الله يكون موجودا ثم
يستحضر بل يستحضر فيصير موجودا بالاستحضار فاحضر هذا
ليس يقطع المسافة وايضا فان الآخرة نشأة الوجود والوجود
والحضور والحياة والظهور وكل ما فيها هي مدرك كما سبق في الحديث
ان الانواع من الفاكهة ليقبل ليل الله يا ولي الله كل من قبل ان ياكل
هذا قبل وان المؤمن اذا جلس على سريره اهتز سريره فجاتي القران
المجيد وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ولا يقبل الثغير
والاستحالة ولا يصيبها آفة ولا نال بخلاف اجسام هذه النشأة
قال الله عز وجل لا يموت فيها نصيب ولا يموت فيها الغريب لا يذوق
فيها الموت الا الموتة الاولى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون جرد من
مكلون ابنا ثلاث وثلاثين في غير ذلك وفي رواية عامية وللرجل
شوارب خضراء وهو املح ما يكون امرا لا يكون للنساء ذلك ليمتد الرجال

من الشيا **فصل** واما الالوه في ايضا تنقسم الى اقسام ثلاثة
وترجع في الآخرة الى القسمين كالذات بعينها والعقل وان لم
يتلم حيث لا حظ له من الشقاء وليس من دار الشقاء الا من اشتا
اليه وحرر الوصول يسمى الله الماعقليا وان لم يبلغ مرتبة
العقل شاكلة للذة العقلية ومقابلها اذا لا يرجع في
الحقيقة الى العدم كما تبين في محله والعلة انما يعرف ويمتد
بالوجود والعقل من الاله يكون الجاحدين الحق والمنكرين للعلوم
والكاسبين لانفسهم شوقا الى الكمالات العقلية في الدنيا ثم
التاركين الجهد في كسبها ففقدت منهم القوة المحيولانية و
حصلت لهم عملية الشيطانية والاعوجاج ودرجت في ارجاء
العقائد الباطلة دون الناقصين بحسب الغرير من اهل السالكين
العالية فان شقاوة هؤلاء غير مولمة لعدم معرفتهم بالحكام
ولا شوقهم اليه في منزلة الموت والزمالة في الانحصار من
غير شعور بعولم وكلاهما مشترك في عدم الانجبار في الآخرة لا
ان السلافة اذ في الخلاص من فظانة بتر افعاب الناقصين
بالذات عظيم من دون المراد الى امثالهم الاشارة بقوله عز وجل ان
الذين كفروا ساء عليهم هذا الذي هم لم يصدقون ولا يؤمنون
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم

عظيم وعذاب الجاحدين والمنافقين اليهم واليهم الاشارة بقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما يؤمنون تجدون الله والذين امنوا وما يجدون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وهذا الامر العقلي الكائن عن المصادات الحق هو بارادة اللذة والآثر الكائنة عن مقابلتها وكما ان تلك اجل من كل احساس بما ملام تلك هذه اشده من كل احساس بما فرج من تفرق اتصال بالذات وتجديد بالغير لقطع المناسبات وسقطه من شأه في انفس ذلك اعادنا الله ولما انما منه بمنه ولما الامر الحسي فهو لغير غلب عليه الهيئات البدنية من المعاصي المحسية كالسرق والمظالم والاخلاق المذمومة كالحرص والحسد الى غير ذلك فانها بعينها تصير حيات وعقارب محسوسة كاديت في اللذات المحسية فان هذه الهيئات الانفهارية فيجدة مولدة لجزء النفس مضادة بحقيقة الان حقيقتها تستلحق ان تكون لها هيئة استغلالية فترت على البدن وقواه الشهوية والغضبية فاذا الغفرت عنها وانقادت وخدمت في تحصيل ما رها الدينية كان ذلك موجب شقاوتها واولاها وحرصها الا ان قابلا على البدن وشواغله ينسبها عن امر عاقبتها وسكر الطبيعة فيغلبها عن الاحساس بفضيحتها فاذا زال العائق

وارتفع الحجاب وكشف الغطاء بموت البدن تصورت تلك الهيئات بالصورة القبيحة المولدة التي تناسبها في تلك النشأة كما قال الله عز وجل سيطرون ما يغلبون به يوم القيمة يوم يحى علماني ما رجسهم فذكرى بها جباههم وجنودهم وظهورهم هذا ما ذكرتم لكم فذوقوا ما كنتم تكذبون ولكن لما كانت هذه الهيئات غريبة عن حيز النفس وكذا ما يلزمها فلا يعبدان تروى في مدة من الدهر متفاوتة حسب تفاوت العرائق في راسخها وضعفها وكثرها وقلتها ان شاء الله فيخرج من النار منسقة قلبه مشغال ذرة من الايمان فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **فصل** يحصل الكلام ان اصول النشآت ثلاثة العقل والخيال والحس فكل من غلبت عليه الدنيا واحدة من تلك النشآت فالدهو فانه البهاض غلبت عليه القوة العقلية واستمكت بادرار العقلات المحسوسة والعلم بالقيديات الحقيقية فالله الى النشأة العقلية في علمين مع اللذة المقربين والاشياء والصابقين والشهداء والصالحين وهو لانه المحدث حق المناشئة له على طريقتهم ومن غلبت عليه اللذات المحسية الاخرى من الجنة ونعيمها وسرورها وصورها وقصورها والحرف من عذاب الآخرة ونار جهنم والامها وعمل بمقتضى الوعد

في

الوعيد فالله الى النشأة المحسوسة في نعيم الجنة في اصحاب المئين وهو المحب والوالي لانه المحدث صلوات الله عليهم ومن غلبت عليه المستلذات المحسية الدنيوية والعادة بهذه المرافات الغانية فهو بعد فاته اليق غصة شديدة ورهين عذاب اليم لان الدنيا ولذاتها امور تجانية لاحقيقة لها والاحساس بها انفعالات تفعل النفس بها عند الحدوث وتروى جسر قوتها ولا تقوم ولكن يبقى الامر والعادة في الجنة والاشياء في عيشها واشتاقها كان من احسام معدومة محبة مقرطة وطلب شيا باطلا طلبا شديدا وحيث لم يكن محبوبه اثر ولا طلبه اثر فهو في هذه الحالة غصة شديدة والمذاق الا انهم ما داموا في الدنيا يشبه ذلك عليهم ويرغون ان المحبوباتهم حقيقة فياكون ومنهم من كما تاكل الانعام والنار مشوى لهم كانه اذا طافت بمنشأة اخره وفات اضحلت بها سموم الحزازات وذات باشر اقها الكوان المحسوسات بخلاف الظلال ومنوبات الجميلة بحراة ارتقاع الشمس او الازر الصيف منق الحب للدنيا والمحسوسات المادية محترقا بانه المحيم معذبا بالعذاب اليم **باب** خلود القديسين وهم فيها خالدين وما هو منها يخرج **فصل** ويدعى الجنة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال في الموت كانه كبش امح فينادى فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون النبي

فيظرفه ويعرفونه فيقال لا اهل النار تعرفون الموت فينظرون ويعرفونه فيخرج بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة خلود بلامت ويا اهل النار خلود بلامت فذلك قوله عز وجل وانهم في الحشر اذ قضى الامر عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه قيل انما سمى الحشر لانه حشر الجميع اي اظهر عن صفة الخلود الدائم للطائفتين فاما اهل الجنة اذا داروا الموت سرورا وعظيما فيقولون بارئ الله لنا من لقاء صلتنا من تلك الدنيا وكنت خبره واراد علينا وخير تحفة اهداها الله اليها قال النبي صلى الله عليه واله وسلم الموت تحفة المؤمنين واما اهل النار اذا ابصروه يفرعون منه ويقولون لقد كنت من واراد علينا حلت بئنا وبين ما كنا فيه من الخير والدعة ثم يقولون لعسى ان يمتتنا فنسرى ما نحن فيه **فصل** اخلافت بين اهل العلم ان الكفار مخلدون في النار الى الابد لانه كما هو ظاهر الكتاب والسنة وقدم في الحديث النبوي من طريقنا ان كلام اهل الجنة واهل النار انما يخلدون بالنيات واهل النار العذاب الى الابد لانه له او يكون لهم نعيم بدار النقا قال بعض اهل العرفه واما اهل النار فاحمد الى النعيم لكن في النار اذ لا بصورة النار بعد انشائها من العقاب ان يكون برد او سلا ما عاين فيها وهذا نعيمهم وقال الشافعي في الوعد لا بصورة الوعيد والحشر الاولية فطلب النشأة المحسوسة بالذات

في

